الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللّغة العربية وآدابها.
تخصص: دراسات لغويّة.

الزّمن النحوي قرائنه وجهاته في الشعرالجاهلي معلّقة زهير بن أبي سُلمى " أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في اللغة والأدب العربي.

إعداد الطالبة:
• خديجة حمايدي.

إشراف الأستاذ:
• بوعلام طهراوي.

لجنة المناقشة:

الأستاذ:	الصفة:
– مقداد حوالم	.....رئيساً
– بوعلام طهراوي	.....مشرفاً ومقررا
– رشيد عزي	.....عضوا ملاحظا

السنة الجامعية: 2014-2015

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــــــر* كلمة لا بد منها* شكـــــــر

من بين جحافل طلبة العلم ، وجدران الحرم الجامعي أتحين هذه الهنيهة إلى من استحثتني

خلجات الروح لهم :

إلى من تشرق نسائم القصيد بذكر أسمائهم .

*أنتم يا نجوما تألقت بسمائي *** ويا منارات قيم غرست بذورها بأعماقي*

*أنتم يا شموسا عنّي قط ما غابت *** وإن حدث فأقماركم في دلاهم الدّجى بانت*

يا شموع فداء احترقت لتنير وأكمل أنا المسير.

*فلكم تعتمر أوصالـــــي *** يا أَطْوَاراً شَمَاءَ تسجد لها أقوالي*

*فبقدر ما شكرتكم فالشكر قليـل *** وبقدر ما أثنيت فصنيعكم يبقى جليل.*

*أبتدئ بكما يا فردقا الوجود: **أبي أمي***

أنا القاصرة عن رضاكما ما طال بي الخلود.

*إليكم أساتذتي في مختلف أطوار *** أمتن وأدعو وعدا ما امتدت بي الأعمـار.*

*أخصك بالذّكر مشرفي الدكتور **بوعلام طهراوي** فلك تسجد كلماتي يا من كنت نبعاً منه دوماً أرتوي.*

*وأنت أستاذيّ الموقر **شاغة** يا من رايته للعلم دوما خفاقة، ولكم أستاذة **بودالية** وأستاذة **بوتمر** وأستاذ **العربي** يا من كنتما شعلة أنارت طوال الدرب.*

ولك أستاذي وقدوتي لوصيف عز الدين يا من أخذ بيدي ليوصلني دوما إلى بر النور واليقين.

وإلى أساتذتنا الباقون الّذين والله يسعهم قلبي الفياض، ولم يسعهم في الورقة هذا البياض.

وإلى الذي أهداني الأمل لما فقدته، وزرع الشجاعة بداخلي ساعة جبني وأشعل روح الحماس لأكمل هذا العمل إلى أخي الذي لم تلده أمي" قناوي عبد الحق" حفظك لوالديك ورزقك الخير من حيث لا تحتسب.

وإلى كلّ من ساهم في عملنا هذا ولو بابتسامة، فشكري لكم تحمله رياح عطرة من مرج بعيد كلما هبت به تغنت وله تعيد وتعيد وتزيد.

إهـــــــــــــــــــــــداء:

إليكم أهدي ثمرة جهدي

إليكما يا نبراسا الوجود، يا من لإرضائي صخرتم الجهـــــــــــــــود

إليكَ يا أول وأروع معلم بالكون، يا نورا أبصرت وتبصرت به العيـــــون

أبي أنت الجذع وأنا الأملود فيه، أنت الزهر وأنا الجنى الذي حان قطافه

يا من عهد لي براية عزه الرافلـة، يمينا سأحفظها ما طالت بي القـــافلة

إليك يا ملاكا تهجع له روحي، يا لحنا يهفو له القلب لما تعزفه حروفي

أمي يا من كنت ومازلت للروح روحا وللعين قرة، إليك يا بلسم وسرّ حياتي تتملق وترنو مهجتي، وساعة الشوق

دموع العين صبابة تحبو على مقلتي، يا من كنت على صحائفي البيضاء أول يراع، أعدك بأن

مداد يراعك برضى الله سيصنع الإبداع.

إلى سندي باليوم كما كانوا بالأمس إلى إخوتي الخمس: **محفوظ، يوسف، محمد ياسين، عبد النور، أمين عبد الغاني**.

يا رياحين الزمان ،وشواطئ محبة تدغدغ أشجاني، يا بسمة صارخة تميت أحزاني، وأنغام ودّ تغفو على تطليعاتها أجفاني.

إلى **جدي** ، وإلى من تقاسموا معي دوما أقراحي وأفراحي خالي محمّد وأسرته فردا فردا، وإلى كل من يمد لقربتي بصلات.

إلى نسيم الفرج ساعة الضيق، وإلى شعلة تتوقد إذا جنح الظلام على الطريق، إلى شريك حياتي " توفيق "، حفظك الله تاجا على رأسي، وبارك لنا فمنه الحفظ ومنه التوفيق، وإلى كلّ أفراد أسرته الكريمة.

إلى كلّ من جمعتني بهم مسيرتي الدراسية من بدايتها إلى حد ساعتها.

– إلى كل من رسم القدر خطواتهم على دربي في الأقراح والأفراح –

خديجـــــــــــــــــــة.

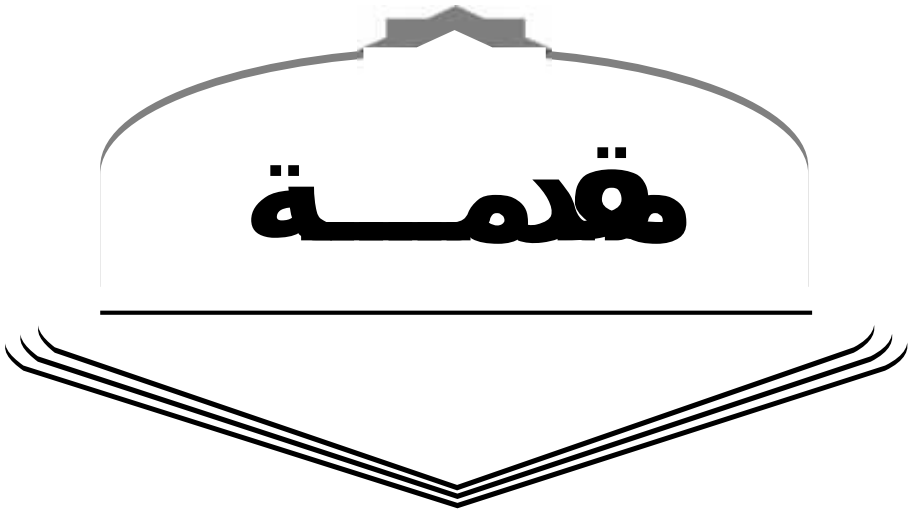
مقدمـــة

بسم الله والحمد لله، ومنزّل الكتاب المبين على الناس أجمعين، رحمة للعالمين على خاتم المرسلين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم الصادق الأمين، أما بعد...

تعدّ قضيّة الزّمن من القضايا التي أخذت نطاقا واسعا في فضاء الدراسات اللّغوية عند قدماء النحاة العرب إشارةً، أمّا الدراسات الحديثة وعلى اختلافها فقد تناولتها بتعمق، وتعتبر هذه القضية من أكثر القضايا اللّغوية تعقيدا، كونّها ظاهرة لغوية وتجربة وجودية يحياها الإنسان، فالزّمن مسرح يتحرك على ركحه تاريخ الإنسان، وفي نفس الوقت وسيلة تأخذه بين طيات وثنايا هذا التاريخ، فإذا أراد ما فات فله باسترجاع الذكريات، وإذا أراد الحاضر فهو على صنعه قادر وناظر، أما إذا أراد المستقبل فله أن يحلم ويتأمل، إذن فالزّمن موجود بكل جزءٍ من حياتنا نستطيع التعبير عنه من خلال ألفاظنا وعباراتنا التي تُوَّلِدُها الملكة اللّغوية للمتكلم من خلال جمله الاسمية والفعلية والظروف المعبر عنها، من أجل هذا أثارت هذه القضية اهتمام الباحثين بإشكالاتها فكانت محطّ جدل أنجب ما يثري رفوف اللّغة في هذا المجال، وكما لا تقلّ قضية النحو شأنا عن سابقتها فهي الأخرى من المسائل التي طُرحت ولا تزال في البحوث والدّراسات، وإن كان " الزّمن" و"النحو " من أهم القضايا اللّغوية فإن موضوع " **الزّمن النحوي** " قد تمخّض من هذين الرّحمين وأخذ عن الاثنين فجمع بين ما هو لفظي وما هو معنوي وآخر حالي ثم استرشد بالمقام لاستنطاق المقال، ليَدلّنا على جهته الزّمنية، التي تصنعها أبعاد الرؤية السياقية.

ولموضوع الزّمن النحوي أضواءٌ ارتأينا إسقاطها على الشعر بحكم أنّه ديوان العرب ومنبع علومهم – الشعر الجاهلي بصورة أساسية –، وقد تم تسليط الضوء على شعر المعلقات وتم انتقاء معلقة حكيمهم ألا وهو زهير بن أبي سُلمى، مع الإشارة إلى أنّه سبق لي التعامل مع هذه المعلقة

في مذكرة الليسانس، فكان موضوع هذا البحث بعنوان " الزّمن النحوي للفعل قرائنه وجهاته في الشعر الجاهلي معلقة زهير بن أبي سُلمى أنموذجا ".

وكانت أسباب اختياري لهذا الموضوع في بدايته مجرد رغبة لإشباع وقتل فضول أثاره هذا العنوان أوّل ما وقع تحت ناظري، ثم بدا مشوار البحث لإشباع هذه الرغبة لكنني وجدت أن الموضوع قد شدني إليه بقوة وانطبقت علي مقولة من ذاق عرف ومن عرف اغترف، فرحت أبحث وأبحث، وما حفز هذا الدافع بداخلي أكثر هو عدم معرفة وإدراك هذا الزّمن من قبل زملائي، فأردت أن أمحو عدم معرفتهم بإنجازي لهذا البحث، هذا فيم يخص الأسباب الذاتية، أما فيم يتعلق بالأسباب الموضوعية فهي كما يلي:

– أنّ الزّمن النّحوي موضوع جدير بالعناية من قبل دارسي اللّغة العربية كونه لم يخصص له ولا باب من الأبواب في كتب النحو القديمة.

– الدور الذي لعبه وما زال يلعبه الزّمن في الدراسات الحديثة من لسانيات وتداولية...الخ.

– تأكيد قدرة اللّغة العربية على التعبير عن أزمنة مختلفة مثلها مثل اللّغة الفرنسية والإنجليزية.

ومن هذا وذاك كانت إشكالية البحث تنقسم إلى إشكالية رئيسية، وتساؤلات فرعية، أما الإشكالية الرئيسية فهي: " هل اللّغة العربية قادرة على التعبير عن أزمنة أخرى غير الأزمنة الثلاث مثلها مثل باقي اللّغات؟، أما التساؤلات الفرعية فهي:

- ماذا نقصد بالزّمن وما هي أنواعه؟ وماذا نعني بالزّمن النحوي وكيف نستَدل عليه؟
- ماذا نقصد بالقرينة ؟
- وما الجهة وما تقسيماتها؟

- ما مدى إسهام القرينة في توجيه الزّمن النحوي من خلال معلّقة زهير؟
- هل الصيغ الصرفية الثلاث تعبر عن الأزمنة الثلاث التي نسبت إليها ؟
- ما هي الجهات التي تضمنتها المعلقة وما أكثر الجهات بروزا؟

وللإجابة على الإشكاليات المطروحة سرنا وفق خطة منهجية معتمدة على: مقدمة وفصلين وخاتمة.

أما المقدمة فقد تضمنت نظرة عن الزّمن وأهميته، كما تضمنت أسباب اختيار هذا الموضوع وكذا إشكاليات البحث، وإحالة إلى بعض الدراسات النظرية وكذا التطبيقية التي اعتمدناها سيأتي الحديث عنها فيما بعد، يتلوها الفصل الأوّل(نظري) بعنوان " مفاهيم نظرية " تضمن أربعة مباحث المبحث الأوّل بعنوان " الزّمن ماهيته وأنواعه"، أما المبحث الثاني فقد وسم بعنوان: " قرائن الزّمن النحوي"، والمبحث الثالث " جهات الزّمن النحوي "، وأخيرا المبحث الرابع بعنوان " موجز عن حياة زهير وأسباب نظمه للمعلقة."

أما الفصل الثاني فهو فصل يجمع بين التنظير والتطبيق يحمل عنوان " جهات الزّمن من خلال تطبيقها على معلقة زهير " والذي تضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأوّل" تعرضنا فيه إلى الزّمن الماضي وجهاته "، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه " الزمن الحالي وجهاته "، يتلوهما المبحث الثالث والذي تطرقنا فيه إلى " الزّمن المستقبل وجهاته ".

وختمنا بحثنا بأهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع، وطبيعة هذا البحث دفعتنا إلى المزج بين المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي، القائم على الوصف والتحليل والتفسير فالإحصاء.

وأما عن الدراسات السابقة التي تتضمن التطبيق نجد:

- الزّمن النحوي ودلالته – دراسة تطبيقية في ديوان أبي فراس الحمداني– ، إسمهان ميزاب سنة 2014/2013.
- الزّمن النحوي في قصيدة (يا دجلة الخير) للجوهري، د. لمى عبد القادر خنياب.
- الزّمن النحوي في (مقام الياسمين) لخالد الكركي – دراسة في الدلالة والتركيب–، علاء الدين أحمد الغرايبة.
- الزّمن النحوي في قصص القرآن الكريم، حبيب مشغول حسن، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه.

وعن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في بحثنا نذكر:

عماد الدراسة (اللغة العربية معناها ومبناها) للدكتور تمام حسان،) (الزّمن النحوي في اللّغة العربية) لكمال عبد الرحيم رشيد، (الزّمن واللّغة) لمالك يوسف المطلبي، (الفعل زمانه وأبنيته) لإبراهيم السامرائي، (في النحو العربي نقد وتوجيه) لمهدي المخزومي، وكذلك (فتح المتعال الكبير إعراب المعلقات العشر الطوال) لمحمّد علي طه الدرّة.

وإن كانت هناك صعوبات في إنجاز هذا البحث – ككل بحث – فنحن لا نحتسبها كذلك ولم تكن حجرا يعرقل المسير بل كانت دافعا ومحفزا نحو آفاق لم نكن لنلجها، فبالعزيمة تذلّل الصعاب.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني في هذا العمل خاصة أستاذي المشرف " بوعلام طهراوي " كما أنّني لا أدعي أنّني وفقت في دراستي، فالتوفيق من ربّنا وحده، وإن لم أصل فحسبي أجر الاجتهاد، والباب مفتوح لتكملة ما تبقى منه.

والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأوّل

١

مفاهيم نظرية.

المبحث الأوّل: الزّمن ماهيته وأنواعه.

1- المفهوم اللّغوي لمصطلح الزّمن.

2- المفهوم الاصطلاحي للزّمن.

المبحث الثاني: قرائن الزّمن النحوي.

1- المفهوم اللّغوي لمصطلح القرينة.

2- المفهوم الاصطلاحي للقرينة.

3- أنواع القرائن.

المبحث الثالث: جهات الزّمن النحوي.

1- تعريف الجهة الزّمنية للفعل.

2- تقسيمات الجهات.

المبحث الرابع: موجز عن حياة زهير وأسباب نظمه للمعلّقة.

1- نسبه.

2- حياته الأدبية.

3- مكانته وشعره.

4- أسباب نظمه للمعلّقة.

المبحث الأوّل: الزّمن ماهيته وأنواعه.

يعد الزّمن من أهم المفاهيم التي كانت ولازالت وستظل تمد جذورا تتغلغل وتتشعب في شتى مناحي حياة الإنسان، فهذا المصطلح تضاربت حوله الآراء وكثرت مرادفاته، كما تعددت تقسيماته حسب المجال الذي أقحم فيه وحتى نعرف هاته الفروق والتقسيمات ينبغي التطرق إلى مفهوم الزمن.

1. مفهوم الزّمن.

للوصول إلى مفهوم الزّمن، سنورد تعريفات مختلفة منها ما هو لغوي، ومنها ما هو اصطلاحي، من أجل معرفة مدى توافق المفهوم اللّغوي والمفهوم الاصطلاحي، وستكون البداية مع المفهوم اللّغوي (المعجمي).

1.1. المفهوم اللّغوي لمصطلح (زمن):

وردت لفظة (زمن) في معاجم كثيرة اخترت منها المعاجم التالية والتي رتبناها تبعا لتسلسلها الزمني، أي حسب نشأة وتطور المعاجم العربيّة واختلاف المدارس التي تنتمي إليها.

1.1.1. العين: « **زمن:** الزَّمَنْ: من الزّمان،... والفِعْلُ: زَمِنَ يَزْمَنُ زَمَناً...وأَزْمَنَ الشَّيءُ: طال عليه الزّمان»[1].

2.1.1. الجمهرة:« زَمَنَ...والزمان معروف والجمع أزمنة أزمُن، وأَزْمَنَ الشَّيءُ إذَا أَتَى عَلَيه الزَّمان، فهو مُزْمِن، والزّمن في معنى الزمان...»[2].

---

[1] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 01 2003، ج 02 ص195، مادة (ز. م. ن).

[2] ابن دريد محمّد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللّغة، دار صادر، القاهرة، ط 01، 1923، ج 03، ص19، مادة (ز. م. ن).

3.1.1. لسان العرب: « زمن: الزَّمَنُ والزَّمانُ: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزَّمَنُ والزَّمانُ العَصْرُ، والجمع أَزْمُن وأَزْمان وأَزْمِنة،... وقال شمر: الدَّهْر والزَّمان واحد؛ قال أَبو الهيثم: أَخطأَ شمر الزَّمانُ زمانُ الرُّطَب والفاكهة وزمانُ الحرّ والبرد، قال: ويكون الزمانُ شهرين إلى ستة أَشهر قال: والدَّهْرُ لا ينقطع؛ قال أَبو منصور: الدَّهْرُ عند العرب يقع على وقت الزمان من الأَزْمنة وعلى مُدَّة الدنيا كلها،... وفي الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أَنه قال لعَجوزٍ تَحَقَّى بها في السؤال وقال: كانت تأْتينا أَزْمانَ خديجة؛ أَراد حياتها، ثم قال: وإِنّ حُسْنَ العهد من الإيمان... وقوله في الحديث: إذا تَقارب الزمانُ لم تَكَدْ رؤيا المؤْمن تكذب؛ قال ابن الأَثير: أَراد استواء الليل والنهار واعتدالهما، وقيل: أَراد قُرْبَ انتهاء أَمَدِ الدنيا، والزمان يقع على جميع الدهر وبعضه»[1].

4.1.1.أساس البلاغة: « زمن: خلا زمن فزمن،...وأنشد أبو زيد لمَعقِل بن رَيحان (من الكامل):

فكأنّ دَمعَكَ إذا عَرَفْتَ مَحَلَّهَا ذَاتَ الزُّمَيْنِ فَضَا جُمَانِ مُرْسَلِ

الفضا: المتبدّد،...وقد زَمِنَ زَمَنًا وزَمَانَة، وتقول معي نكايات الزّمن، وشكايات الزّمن ومن المجاز: أزمن عنّي عطاؤك: أبطأ عليّ...»[2].

اختلفت التعارف واللفظة واحدة (زمن) من معجم لآخر، وتعدد أمثلة ورودها(الأساليب الخبرية والأحاديث النبوية والشعر العربي)، فالملاحظ أنّ الخليل في كتابه جعل الزّمن من الزّمان أي كلا اللّفظتين تعبر عن معنى واحد، أمّا ابن دريد في جمهرته فهو لم يُعرّف اللّفظة بل أطلق عليها تعبير (معروف) أي يعرفه الجميع فلا حاجة للشرح – وهذا عيب من عيوب صناعة

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 03 1999، ص86، مادة زمن.

[2] الزّمخشريّ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية بيروت، ط 01، 1998، ج 01، ص423، مادة زمن.

المعاجم – ويضيف: والزّمن في معنى الزّمان، وكذلك ابن منظور في لسان العرب جعل الزّمن والزّمان اسما لقليل الوقت وكثيره، وكذلك الزمخشري في أساس البلاغة، يورد لفظة زمان وزمن في نفس المعنى (زمن زمناً)، كلّ المعاجم تجمع على عدم التفريق وترادف اللّفظتين.

أمّا فيما يخص تعريف ابن منظور فقد أورد قول ابن سيده في (المحكم والمحيط الأعظم) " الزَّمَنُ والزَّمانُ العَصْرُ " فهو يجعل العصر مرادفا للزّمن والزّمان، وقال المبرد: في تأويل قوله عزّ وجلّ ﴿ وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ(2) ﴾ (العصر، 1-2) قال العصر هاهنا الوقت لقولهم أهل هذا العصر على سبيل قولهم أهل هذا الزمان،... وتقول عاصرت فلانا أي كنت في عصره أي زمن حياته [1]، ثم نلاحظ ترادف لفظتي (زمان ودهر) عند الشمر حيث جعل الدهر والزّمان واحدا، بينما أبو الهيثم وأبو منصور جعلا الزمان يطلق على فصل من فصول السنة وهو يمتد من شهرين إلى ستة أشهر بينما الدهر لا ينقطع، ويوضح ذلك الحديثان الشريفان: فالأوّل يدلّ على زمان السيدة خديجة رضي اللّه عنها أي حياتها والثاني على زمن استواء اللّيل والنهار وكذا الزمن الذي تقترب فيه نهاية الدنيا.

إذن الزّمن والزّمان واحد في المعاجم العربية بينما الزمان والدهر يختلفان قال أبو هلال العسكري:« هما في اللّغة مترادفان، وقيل: الدهر طائفة من الزمان غير محدودة، والزمان مرور الليالي والأيام وقال الأزهري: الدهر عند العرب يطلق على الزمان، وعلى الفصل من فصول السنة، وعلى أقل من ذلك، ويقع على مدة الدنيا كلها»[2].

---

(1) العسكري أبو هلال، معجم الفروق اللّغوية، تح: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط دت، ص211، 212.

(2) نفسه، ص211.

2.1. المفهوم الاصطلاحي للزمن:

لقد تعددت أركان وزوايا النظر إلى مفهوم الزّمن منها ما هو قديم ومنها ما هو حديث، حيث أخذ هذا الأخير أبعادا فلسفية وأخرى علمية (فلك، فزياء، رياضيات...) وأخرى لغوية (نحوية صرفية)...الخ، فتعددت التعريفات بتعدد مجالات الدراسة المعتمدة، وما يهمنا نحن في هذا البحث هو الزمن في اللّغة لا خارجها أي عند اللغويين بشكل خاص، سنحاول الوقوف عند أهمها وأشهرها مركزين على مفهوم الزمن النحوي والفرق بينه وبين الزمن الصرفي، وكيف نميزه (محدداته).

ارتأينا أن نقسم الزمان إلى أربعة تقسيمات أوّلها: عند الإنسان العادي (المتكلم)، ثانيها: يختص بالعلوم(الأحياء، النفس، الفلك...الخ)، أما ثالثها: عند الفلاسفة، ورابعها: فيختص بصرف اللّغة ونحوها.

1.2.1. عند الإنسان العادي: سنعرف الزمان(الزّمن) – بحكم ترادفهما– عند عامة الناس أي الزمان في المجتمع بحكم أنّ الزّمان (الزّمن): « هو الأرضية أو النسيج الذي تتألف عليه الحياة الإنسانيّة الواعية، وتتدفق فيه هذه الحالات بلا توقف»[1]، ويقول الشريف الجرجاني « الزمان:... وعند المكلّمين عبارة متجدّد معلوم يقدر به متجدّد آخر مَوْهوم كما يقال آتيتك عند طلوع الشمس فإنّ طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم فإن اقترن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإبهام » [2] أي أنّ الزمان عندهم ظاهرة متجددة معلومة حيث تتوالي الأحداث ويتعاقب اللّيل والنهار وتمر الثواني والدقائق والساعات والأيام والأسابيع والشهور، وبالتالي مرور السنين وذلك هو الماضي ومثال ذلك آتيتك عند طلوع الشمس، فطلوع الشمس معلوم أي ومجيئه موهوم أي مرهون بالمستقبل والمستقبل غيب لا يعلمه إلاّ الله ، ثم قال إن اقترن ذلك الموهوم أي المجيء بالمعلوم طلوع الشمس

---

[1] إميل توفيق، الزّمن بين العلم والفلسفة والأدب، دار الشروق، القاهرة، ط01، 1982، ص97.

[2] الجرجاني علي بن محمّد الشرّيف، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1985، ص119.

زال الإبهام وهو الحاضر (الحال)، فالزمان عند الناس العاديين هو ماض قد عاشه وحاضر يعيشه ومستقبل سوف يعيشه.

2.2.1. عند العلميين: بداية بـ " الزّمن الحيوي(البيولوجي) " : « يعرفه العلماء بأنّه الزّمن الذي يبدأ مع الكائن منذ لحظة تَخَلُّقِه إلى ولادته، وصولا إلى نهايته أي ما يمكن تسميته بالزّمن النِمَائي للكائن الحيّ الذي يتحكم بحالات نموه وتطوره البدني ضمن نسق نمائي زماني محدد »[1].

الزمن النفسي (السيكولوجي) ": « يعرفه بعض العلماء بأنّه إحساس الكائن المتغير تجاه الأشياء وعلاقة هذا الكائن مع الكائنات الأخرى، تبعا للحالات التي يمر بها، وبالتالي فإنّ لكلّ إنسان زمنه السيكولوجي الخاص به، وهو ما نسميه بالزّمن الداخلي، فالإنسان يدور حول نفسه بالزمان الداخلي ويدور خارج الذات ضمن سلسلة ميقاتية، فيما يسمى بالدورات العمرية »[2].

الزّمن الفلكي: حيث يعرّفه المطلبي بقوله: « فهو آلة قياس الإنسان الأحداث والخبرات– كمّا أنّ المسطرة آلة قياس المسافة أو المكان– أو هو ذلك القسم من الوجود الذي يخضع للزّمان ويجري فيه كأحداث الطبيعة والتاريخ »[3].

من خلال التعريف نستنتج أنّ الزمن الحيوي نمائي، فهو يحدد ويقيس التطور البدني للإنسان فمثلا في الشهر الثاني ينبغي أن يزن الرضيع خمسة كيلو غرامات، فالذي طوله مترٌ وخمسون سنتيما يستحسن أن يزن خمسين كيلو غراما، أمّا بالنسبة للزمان النفسي فهو محسوس يتعلق بإحساس الإنسان، فهو كيفيّ وليس كميّا، فلا يمكن القول أني فرحت بمقدار عشرة كيلوغرامات أو بمقدار خمسة أمتار، فهو زمن تحكمه التغيرات الطارئة على إحساس الإنسان من خلال تأثره

---

(1) عوض محمّد يوسف عبد القادر، أسماء الزّمن في القرآن الكريم (دراسة دلالية)، مذكرة ماجستير في اللّغة العربيّة بكلية الدراسات العليا/ جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 2009، ص13.

(2) نفسه، ص15.

(3) المطلبي مالك يوسف، الزّمن واللّغة العربيّة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1986، ص10،11.

بمحيطه وعلاقاته مع المحيطين به، فقد أكدت " أحدث الدراسات الزّمنية على أنّ الوقت لا يمر عندما نكون قلقين، ويمر بسرعة هائلة في ساعات الفرح والسرور والنعيم، وهذا المعنى يعرفه الناس بالمِراس والإحساس " [1]، أمّا الزّمان الفلكي فهو زمن قياسي فقد شبه بالمسطرة التي تقيس المسافات فهو زمن يقيس المسافات بالسنوات الضوئية وعدد الدورات...الخ.

3.2.1 عند الفلاسفة: يرى الفلاسفة أنّ الزّمن ليس في حقيقته زمنا، وما يوضح هذا قولهم الموالي: «...الزّمن الفلسفي ليس في جوهره زمنا بل هو النظر في الزّمن داخل الوجود المادي أو خارجه، أعني الوجود المتصور، ومادام نظرا عقليا فهو محلّ خلاف فتارة يكون مثالا ذهنيا تجريديا، وتارة يكون حقيقة تكاد تقترب من التشخيص، وبعبارة أخرى قد يكون موجودا وقد يكون عدما»[2]، ثم يعقّب المطلبي على التعريفين السابقين (الزّمن الفلكي والزّمن الفلسفي) فيعطي نقطة الالتقاء بين الزّمنين وهي: (كلاهما زمن موضوعي مستقل عن خبرتنا الشخصيّة، ثم يعطي جوهر افتراقهما الذي يتمثل في كون " الزّمن الفلسفي " عبارة عن نظر في الزّمن، بينما " الزّمن الفلكي " هو الزّمن ذاته، ثم يتوصل إلى نتيجة مفادها أنّ أبعاد الزّمن الفلسفي غير محددة بالوجود المادي في حين أنّ الزّمن الفلكي هو سجلّ طويل يمتدّ إلى أعماق سحيقة في الوجود المكتشف فقط)[3].

4.2.1. عند علماء الصرف والنحو: أي الزّمن الصرفي والزّمن النحوي، وقبل الخوض في الحديث عن تعريف الزّمنين ينبغي الإشارة إلى معنى الزمن عند علماء النحو القدماء.

في حقيقة الأمر أننا لم نكن قد أوردنا هذا الكلام سابقا، بل عدنا أدراجنا إلى الحديث عنه بعد إنجاز القسم التطبيقي، حيث لفت انتباهنا تعريف سيبويه للفعل لما كنا بصدد تعريف الفعل الماضي، وكذلك في بحثنا عن تعريف لأدوات النفي، فربطنا هذا بذاك واستحضرنا لوهلة رأي

---

[1] عوض محمّد يوسف عبد القادر، أسماء الزّمن في القرآن الكريم، ص15.

[2] ينظر: المطلبي مالك يوسف، الزّمن في اللّغة العربيّة، ص10.

[3] ينظر: نفسه، ص11.

بعض المحدثين والانتقادات التي وجهوها للنحاة بعدم تفريقهم بين الزّمن والزمان أي الزّمن الفلسفي أو الفلكي والزّمن اللّغوي والزّمن النحوي واعتبارهم أنّ الزّمن ينحصر في أفعال ثلاث (الزّمن الصرفي) نذكر منها:

نقد إبراهيم السامرائي: والذي وجهه بوجه خاص إلى مقولة ابن يعيش دون غيره في حديثه عن الفعل:« لمّا كانت الأفعال مساوقة للزّمن، والزّمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه، انقسمت بأقسام الزّمان، ولمّا كان الزّمان ثلاثة: ماض وحاضر ومستقبل، وذلك من قِبل أنّ الأزمنة حركات الفلك فمنها حركات مضت ومنها حركة لم تأت ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية، كانت الأفعال كذلك، ماض ومستقبل وحاضر»[1]، فقد وصف السامرائي ابن يعيش بـ (ذهابه بعيدا وخروجه عن المنهج اللّغوي إلى المنهج الفلسفي، لكونه فلسف المسألة اللّغوية وكأنّه لم يرد استقراء العربية لمعرفة إعراب الفعل عن الزّمان، ووصل إلى هذا من تأمله للزمان الفلكي، ثم انتقل لنقد نحاة آخرين بصيغة الإجماع لا الإفراد كما فَعل مع ابن يعيش ووصف استقراءهم للعربية أنّه لم يكن وافيا وهذا لعدم تنبههم لطرائق استعمال الفعل، حيث توصلوا إلى أنّ الفعل من الأحداث المقترنة بالزّمن، ولم يوضحوا إيضاحات كافية، وأرجع هذا لاهتمامهم بالفعل باعتباره عاملا بل أقوى العوامل لكونه يعمل ظاهراً، أو مقدرا، متقدما، أو متأخرا، ولهذا لم يولوا مسألة الدلالة الزّمنية حقها، وكرسوا دراستهم للفعل بالتعلق بشكله حيث ما كان على (فعل) دلّ على الماضي، وما كان على (يفعل) يدل على الحاضر أو المضارع والاستقبال، حيث وقفوا عند هذا الحد ولم يطيلوا النظر ليصلوا إلى حدود أخرى تعبر عن الخصوصيات الزّمانية، وأرجع عدم الاهتمام بالدلالة الزّمنية إلى اهتمامهم بالعلة والعامل وأثره الظاهر أي الإعراب، ثم يستثني من

---

[1] ينظر: ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرة، مصر، دط، دت، ج07، ص04.

نقده الكوفيين واصفا إياهم أنّهم كانوا أشد اتصالا من خصومهم البصريين في تقسيم الفعل، حيث جعلوا الفعل باعتبار دلالته الزّمنية ينقسم إلى ماض ومستقبل ودائم وقصدوا بالدائم اسم الفاعل المتطلب لمفعول أي العامل وهذا ما أشار إليه الفراء والزجاجي النحوي في (مجالس النحويين)) [1]، سنشير إليه في ملخص لملامح تفرقت في كتب النحاة، تتحدث عن مسائل معنونة بعنوان واضح يتظلل تحته موضوع الزّمن النحوي.

نقد المخزومي[2]: الذي يرى أنّ النحاة لم ينجحوا في تصور أنّ الزّمن النحوي ليس كالزّمن الفلسفي يدل على المضي والحضور والاستقبال، والواضح أنه متأثر بأقوال " رايت، wright " حيث أعطى له الحق في الملاحظة التي وجهها للنحاة القدامى والتي مفادها أنّ النحاة لم يعيروا دلالة الفعل على الزّمن ما ينبغي أن يعار، لأنّهم لم يقسموا الفعل بحسب ما يدّل عليه من مجالات زمنية مختلفة، ولم يجعلوه ثلاثة أقسام إلاّ لأنّ الزّمان ثلاثة أقسام، حركة ماضية وحركة آتية، وحركة تفصل بين الماضية والآتية على حد تعبير ابن يعيش...، فمن المفترض أن يكون لكلّ قسم من أقسام الزّمان قسم من أقسام الفعل يدلّ عليه، وهم لم ينجحوا في تطبيقه،...ولم ينجحوا في تصور أنّ الزّمن النحوي ليس كالزّمن الفلسفي، يدلّ على المضي والحضور والاستقبال، ولكنّه صيغ تدلّ على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة، ترتبط كليا بالعلاقات الزّمنية عند المتكلم – وكأنّ المخزومي هنا يتحدث على لسان ابن مضاء القرطبي في نظرية العامل، وأنّ المتكلم هو المسبب لظاهرة الإعراب– ولو كانوا نجحوا لكان عملهم اقترب إلى طبيعة اللّغة وألصق بدراسة النحو فالمخزومي كذلك وجه أصبع الاتهام لابن يعيش وكذا سيبويه ثم أقحم باقي النحاة في حديثه.

---

(1) ينظر: السامرائي إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط03، 1983، ص17– 21.

(2) ينظر: المخزومي مهدي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط02، 1986، ص146 .147

نقد تمام حسان: في الحقيقة أنّ نقده أقل وطأة وقسوة من نقد المخزومي والسامرائي فيما أسلفت ذكره حيث قال: « فلمّا نسب النحاة المضي دائما إلى صيغة " فَعَل" وقبيلها، ونسبوا الحال والاستقبال دائما إلى صيغتي " يفعل " و" افعل" وقبيلها، نظروا في الجملة الخبرية المثبتة والمؤكدة فلم يجدوا هذه الدلالات الزّمنية تتأثر تأثرا كبيرا بعلاقاتها في السياق، ولكنّهم عند نظرهم إلى الجملة المنفية وجدوا المضارع المنفي قد يدل على المضي، وحين نظروا في الجمل الإنشائية وجدوا صيغة (فعل) تفيد الاستقبال في التحضيض والدعاء والشرط مثلا... »[1]، فتمام يشير في قوله إلى إرهاصات كانت اللبنة الأولى التي بنى عليها المحدثون دراستهم هاته...الخ من الانتقادات التي وجهت لهم.

أما نحن فقد رأينا أنّ حديث ابن يعيش ربما استحق النقد وربما لا يستحقه، فلعله أورد ما يدلّ على هذا الزّمن في إحدى مسائله، مثل ما حدث مع سيبويه، فحديثه عن الفعل لم يكن مجرد حديث عن الأزمنة الثلاثة، ولا نفيه للصيغ مجرد نفي، سنعرض حديثه وسنحلله من زاوية الزّمن النحوي، وكذا طريقته لنفي الصيغ حتى نؤكد أنّ سيبويه كانت له عناية بالزّمن لاحظوا معنا القول:« وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع، فأمّا بناءُ ما مضى: فَذَهَبَ، وسَمِعَ، ومَكُثَ، وَحُمِدَ، وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمرا: اذهب، وأُقْتُل، واضرب، ومخبرا [يَقْتُلُ]، يَذْهَبُ، يَضْرِبُ، يُقْتَلُ، يُضْرَبُ، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت »[2]، فهذا التعريف ظاهره يجمع الأزمنة الثلاثة (الزّمن الصرفي) بقوله:

ما مضى ←—— الماضي.

---

(1) تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، دط، 1994، ص243.

(2) سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط02، 1988، ج01، ص12.

ولما يكون ولم يقع ⟵ المستقبل.

وما هو كائن لم ينقطع ⟵ المضارع (الحاضر).

أما إذا تأملناه وقلبنا جمله بدقة اتضح لنا وجه آخر لهذا التعريف هو وجه الزّمن النحوي حيث تدلّ عليه التعابير الآتية:

مضى (فعل) ⟵ الماضي البسيط (قريب أو بعيد) حسب السياق.

يكون (يفعل) ⟵ الحال (الحاضر) العادي/ التجددي/الاستمراري، أو المستقبل البسيط.

لم ينقطع / لم يقع (لم يفعل) ⟵ الماضي المستمر/ الماضي البسيط.

إذن فبعض أنواع الزّمن النحوي موجودة في هذا التعريف، وهذه حجة نحتج بها على اهتمام ودراية سيبويه بهذا الزّمن، أما ثانيها فهي في باب نفي الفعل وقد لخصنا ما أورده في الجدول التالي، مع إعطائنا للدلالة الزّمنية التي يحملها كلّ مركب:

جدول يمثّل الصيغة ونفيها عند سيبويه وما يقابلها من جهات زمنية عند تمام حسان[1].

	الصيغة	نفيها	دلالتها الزّمنية (الجهة)
فعل	فعل	لم يفعل	الصيغة تدل على الماضي البسيط ونفيها كذلك
	قد فعل	لمّا يفعل	الصيغة تدل على الماضي المنتهي بالحاضر/ والنفي على الماضي المتصل بالحاضر
	لقد فعل	ما فعل	الصيغة تدل على الماضي المنتهي بالحاضر/ والنفي على الماضي المنتهي بالحاضر
يفعل	يفعل	ما يفعل	الصيغة تدل على الحال العادي/ الاستمراري/ التجددي، المستقبل البسيط، أما نفيها فيدل على الحال التجديدي/ الاستمراري
	يفعل	لا يفعل	الصيغة تدل على الحال العادي/ الاستمراري/ التجددي، المستقبل البسيط، أما نفيها فيدل على المستقبل البسيط
	ليفعلنّ	لا يفعل	الصيغة تدل على المستقبل البسيط/ القريب، ونفيها يدل على المستقبل البسيط

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، ج03، ص117، وتمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص245– 248.

هذا دليل كاف على وجود معالم للزّمن النّحوي عند سيبويه، حتى ولم يطلقوا عليه هذه التسمية ومنهم من جمع هذه الإشارات في مذكرته وقد قمنا بتلخيصها كما يلي[1]:

- (تنبه الفراء إلى دلالة اسم الفاعل على الزّمن وهذا في مجالس الزجاجي النحوي " مجالس النحويين"، فقد عدّ " قائم " فعلا دائما لفظه لفظ الأسماء لدخول دلائل الأسماء عليها، ومعناه معنى الفعل، ثم وصفه بالفعل الدائم المطابق لمعنى الحال، ويدلّ على ذلك رفضه أن تأتي أن بعد "مَالَكَ" إذا كان بعد أن يدلّ على الماضي أو الحاضر، فلا يقال: مالك أن قمت، ومالك أنّك قائم فلذلك جاءت في مالك في المستقبل ولم تأت في دائم ولا ماض.
- الكوفيون، حيث ذهب السيرافي إلى أنّ الكوفيين يعدون اسم الفاعل فعلا، فهم قسموا الأفعال إلى ثلاثة أقسام ماض ومستقبل، وهو ما في أوّله الزوائد الأربعة، نحو: يقوم، أقوم، وتقوم، ونقوم والثالث الفعل الدائم وهو قائمٌ، ذاهبٌ، ضاربٌ وأشابهه وهو الحال، ومنه فإنّ نحاة الكوفة التفتوا التفاتة ذكية إلى دلالة اسم الفعل على الزّمن، وعيب عليهم عدهم لاسم الفاعل ضمن الأفعال لأنّه يقبل علامات الاسم.
- تنبه بعض النحاة للدلالة الزّمنية لبعض الأسماء وفرقوا بين دلالة الأفعال على الزّمن، فعدوا دلالة الفعل على الزّمن دلالة وضعية، ودلالة الاسم على الزّمن دلالة عارضة، وذلك لأنّ لكلّ من الأفعال وبعض الأسماء دلالة على الزّمن بوصفها كلمات مفردة مجردة من السياق، ويؤكد ذلك أنّهم عندما درسوا هذه الأسماء داخل السياق تنبهوا إلى دلالتها على الزّمن، فقرروا أنّ اسم الفاعل يدل على الزّمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

---

[1] قواقزة محمّد حسن بخيت، نظام الزّمن بين العربية والإنجليزية – دراسة تقابلية –، أطروحة دكتوراه في اللّغة العربيّة بكلية الآداب / جامعة اليرموك، الأردن،2009/2008، ص13-16.

• فرق بعض المحدثين بين زمن الفعل وزّمن الصفات " المشتقات "، حيث أنّ الزّمن في الفعل أحد وظائف الصيغة، وهو هنا زّمن صرفي، أمّا الزّمن مع الصفات– وصفة اسم الفاعل فرع منها– فهو زّمن نحوي يستفاد من استخدام الصفة في السياق، فهو وظيفة في السياق لا الصيغة.

رغم رؤية اللغويين المحدثين للاهتمام النحاة وحديثهم عن زّمن الصيغ المفردة المجردة من السياق، لكن هذا لا يمنع أن نجد إشارات متفرقة في ثنايا الكتب ستفيدنا في معرفة زمن الصيغة وفقا لمعطيات السياق ويدل على ذلك سيبوبه بقوله: « إنْ فَعَلَ فَعَلْت فيكون المعنى إنْ يَفْعَل أفعل، فقد تنبه سيبويه إلى دلالة الفعل الماضي على المستقبل في سياق الشرط المبدوء بأداة الشرط " إنْ" »)، والملاحظ أنّ هذه الإشارات الزّمنية جاءت متفرقة في ثنايا النحو العربي، ولم تأت في باب واحد بل جاءت متفرقة فما على اللّغويين المحدثين سوى جمعها وتبويبها، ولكن من كتب النحو الحديثة ما كان مفتقرا إلى جمع وتصنيف هذه الإشارات في باب واحد، مثل كتاب النحو الوافي لعباس حسن.

وبعد هذا الأخذ والرد، سنأتي إلى تعريف ما دار حوله النقاش السابق، الزّمن الصرفي والزّمن النحوي مع الإشارة إلى أنّ أوّل من استعمل هذين المصطلحين – تسميتان حديثتان– هو تمام حسان ويشير الدكتور إلى أنّ الزّمن النحوي هو الزّمن السياقي[1]:

الزّمن الصرفي: « هو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق، فلا يستفاد من الصّفة التي تفيد موصوفا بالحدث، ولا يستفاد من المصدر الذي يفيد الحدث دون الزّمن، وحين يُستفاد الزّمن الصرفي من صيغة للفعل يبدو قاطعا في دلالة كلّ صيغة على معناها الزّمني »[2] ويوضح ذلك بتخصيص صيغة (فَعَلَ) للماضي...الخ.

---

[1] رشيد كمال عبد الرحيم، الزّمن النحوي في اللّغة العربية، دار عالم الثقافة، الأردن، دط، 2008، ص55.

[2] تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص240، 241.

الزّمن النّحوي: « وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم، كالمصادر، والخوالف »[1].

إذن فالزّمن النحوي هو زمن الجملة وزمن السياق، في حين أنّ الزّمن الصرفي هو زمن الكلمة المفردة، فالملاحظ أن تمام عندما فرق بين الزّمن والزّمان، وجعل الزمان كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثواني والدقائق والساعات واللّيل والنهار...الخ، فهو لا يدخل في تحديد معنى الصيغ المفردة ولا حتى الصيغ في السياق، ولا يرتبط بالحدث على عكس الزّمن النحوي، فقد خصص الزمان للزّمن الصرفي الذي هو" زّمن المباني والصيغ، والزّمن النحوي هو مسرح العلاقات السياقية " [2].

(1) تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص240، 241.

(2) ينظر: نفسه، ص242.

المبحث الثاني: قرائن الزمن النحوي.

قبل التطرق إلى القرائن التي تدل على الزّمن النحوي، ينبغي الحديث عن مفهوم القرينة، في المعجمات وكذا عند علماء اللّغة.

1. مفهوم القرينة في اللغة والاصطلاح:

سنعرف القرينة لغة ومن ثمة سأرى مدى تطابق هذا المفهوم مع المفهوم الاصطلاحي.

1.1.المفهوم اللّغوي لمصطلح (القرينة):

1.1.1. العين: « وَقَرَنْتُ الشَيْء أَقْرُنُه قِرَانًا أيْ شَدَدْتُهُ إلى شَيْءٍ...، والقَرِينُ: صاحبُكَ الذي يُقارنُك...، وقرينة الرجل: امرأته » [1].

2.1.1. الجمهرة: « فلانٌ قرينُ فلانٍ، إذا كان لا يُفارِقُهُ، والجَمْعُ قُرَناءُ »[2].

3.1.1. لسان العرب: « وقَارَنَ الشَيء بالشيء مقارنةً وقِرَانًا، اقْتَرَنَ بِهِ وصَاحَبَهُ... وقَرَنْتُ الشَيْء بغَيْرِهِ وَقَارَنْتُهُ قْرَانًا: صاحبْتُهُ... وقَرَنْتُ الشَيْء بالشَيْء أي وَصَلْتُه، والقَرِيْنُ هو الصاحب » [3].

4.1.1. أساس البلاغة: « القرن بالفتح: مِثْلُكَ في السِنّ، وبالكسر: مِثْلُكَ في الشجاعة، وهم أقرانُهُ وهو قرينهُ في العِلمِ والتجارة ... وقَرن بين الحجِّ والعُمرة قِراناً ... وأعطاني قَرَناً : بعيرينِ مقرونين....» [4].

---

[1] الفراهيدي، كتاب العين، ج03، ص383، 384، مادة قرن.

[2] ابن دريد، جمهرة اللّغة، ص408.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص3612.

[4] الزّمخشريّ، أساس البلاغة، ص73.

يتضح من خلال التعريفات السابقة لمادة (قرن) أنها تؤدي جميعها معنىً واحداً هو المرافقة للشيء وصحبته، والقرينة وهي على وزن فعيلة في اللّغة بمعنى الفاعلة مأخوذة من المقارنة[1].

2.1. المفهوم الاصطلاحي لـ (القرينة):

يعرفها الجرجاني: « أمر يشير إلى المطلوب »[2]، وورد في الكليات « القرينة: هي ما يوضح عن المراد بالوضع تؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود، أو سابقه »[3]، وفي كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: « القرينة: بالفتح عند العرب هي الأمر الدال على شيء لا بالوضع ..وهي قسمان: حالية ومقالية، وقد يقال لفظية ومعنوية »[4]، وعرف معجم المصطلحات العربية القرينة بأنها : « ما يمنع من إرادة المعنى الأصلي في الجملة،... وقد تكون لفظية ...وقد تكون حالية...ويمكن للسياق أن يعبر عن القرينة الحالية..»[5]، وعن دريد عبد الجليل: « القرينة ظاهرة لفظية أو معنوية أو حالية، يتوصل من خلالها إلى أمن اللبس الناشئ من تركيب المفردات بعضها مع بعض في سياقات متقاربة لفظاً أو معنى، ثم يتم ترجيح حكم على آخر بوساطتها »[6].

من خلال التعاريف السابقة الذكر نلاحظ عدم وجود تعريف شامل، فلم يتوصل أحد إلى تعريف مفصل وواضح، فبعضهم عرفها بشكل عام وبعضهم أعطاها شيئاً من الخصوصية، ربما هناك شيء يسترعي انتباه القارئ إلى وجود رابط بين التعريف اللّغوي والاصطلاحي هو المصاحبة

---

(1) الجرجاني، التعريفات، ص182.

(2) نفسه، الصفحة نفسها.

(3) الكفوي أبو البقاء أيوب ابن موسى الحسيني، الكليات، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط02، 1998، ص734.

(4) التهانوي محمّد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، لبنان، ط01، 1996 ص1315.

(5) مجدي وهبة وكمال مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مكتب لبنان، ط02، 1984 ص 288

(6) دريد عبد الجليل، القرينة النحوية في الأسماء العربية، مذكرة ماجستير في اللّغة العربيّة بكلية التربية للبنات/ جامعة بغداد، العراق،1997، ص04.

حيث إنّ الشيء الدال على شيء يكون مصاحبا وهذه المصاحبة تقتضي أثرا ظاهرا مثل العامل والإعراب.

2. أنواع القرائن:

من خلال التعاريف الاصطلاحية تبين لنا أنّ للقرائن أنواعا مقالية وحالية...هذا ما سنتناوله بشرح ربما مخل لسعة حجم هذا العنصر، مع التركيز على قرائن (الزّمن النحوي) موضوع البحث الآن بعد هذا المخطط الذي أورده تمام حسان في كتابه اللّغة العربية معناها ومبناها[1] مع بعض الإضافات التي دعمنا بها المخطط بغية الشرح:

[1] تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص190.

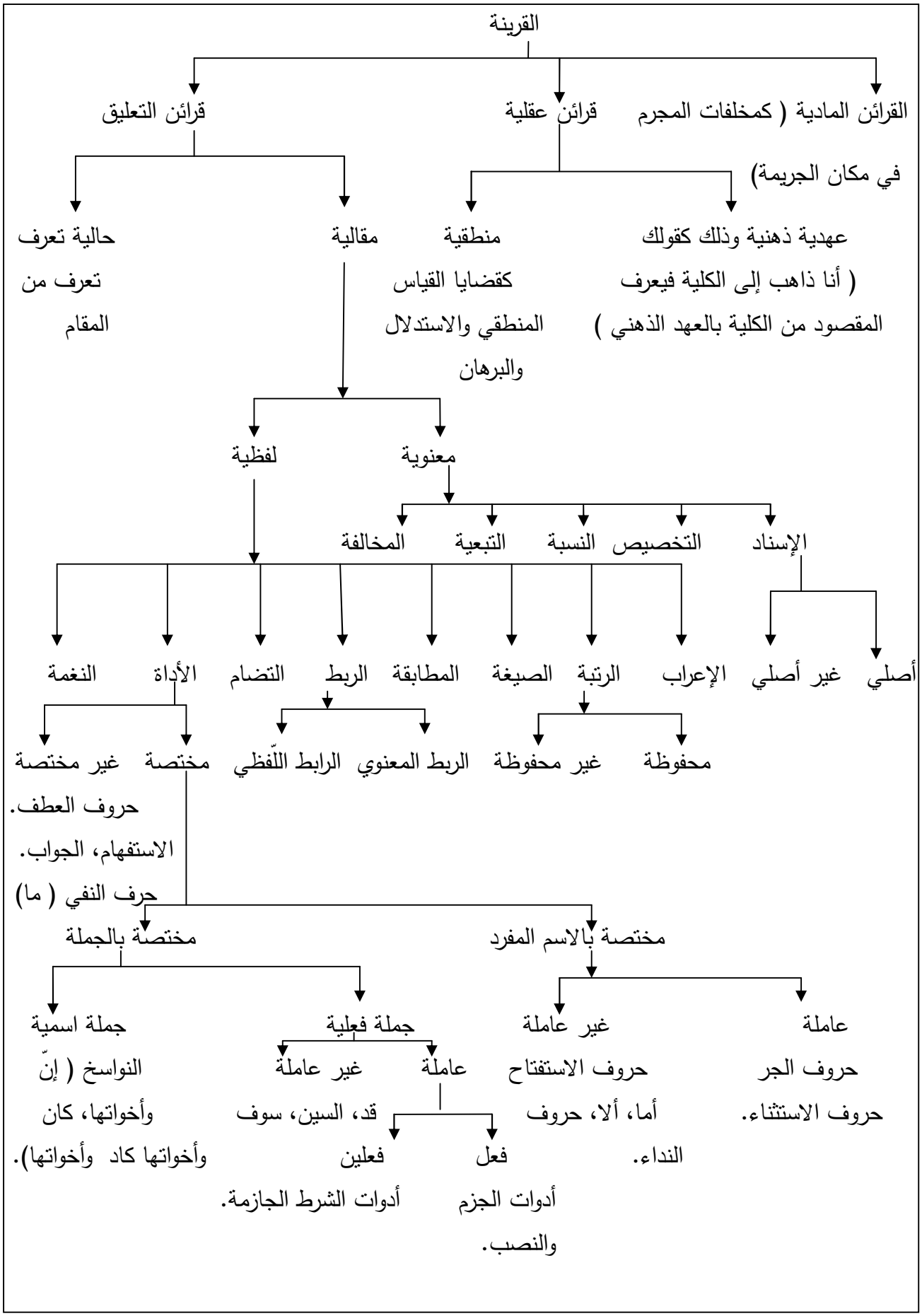
القرينة
القرائن المادية (كمخلفات المجرم في مكان الجريمة)
قرائن عقلية
قرائن التعليق
عهدية ذهنية وذلك كقولك (أنا ذاهب إلى الكلية فيعرف المقصود من الكلية بالعهد الذهني)
منطقية كقضايا القياس المنطقي والاستدلال والبرهان
مقالية
حالية تعرف من المقام
معنوية
لفظية
الإسناد
التخصيص
النسبة
التبعية
المخالفة
أصلي
غير أصلي
الإعراب
الرتبة
الصيغة
المطابقة
الربط
التضام
الأداة
النغمة
محفوظة
غير محفوظة
الربط المعنوي
الرابط اللّفظي
مختصة
غير مختصة
حروف العطف.
الاستفهام، الجواب.
حرف النفي (ما)
مختصة بالاسم المفرد
مختصة بالجملة
عاملة
حروف الجر
حروف الاستثناء.
غير عاملة
حروف الاستفتاح
أما، ألا، حروف النداء.
جملة فعلية
عاملة
فعل
أدوات الجزم والنصب.
غير عاملة
قد، السين، سوف
فعلين
أدوات الشرط الجازمة.
جملة اسمية
النواسخ (إنّ وأخواتها، كان وأخواتها كاد وأخواتها).

من خلال المخطط نستنتج وجود ثلاثة أنواع من القرائن ألا وهي القرينة المادية والتي تكون ملموسة مثل ما يتركه المجرم من أثار خلفه بعد تنفيذه لجرمه وهذه الأدلة تسمى قرينة لأنها تقرن الحدث بمحدثه.

أمّا النوع الثاني فهو القرينة العقلية وهي الناجمة عن تشغيل العقل، أي مدرك بالعقل وهي نوعان عهدية ذهنية أي وجود معرفة مسبقة تستدعى الحضور عند الحاجة، مثل ثنائية الدال والمدلول فالتلفظ يعطي صورة ذهنية، فالكلية لفظ يدل على المدلول الموجود بالذهن أي مكان للدراسة...الخ والثانية منطقية يحكمها المنطق كالقياس من أجل البرهنة.

وأمّا النوع الثالث والذي هو محور تقوم عليه اللّغة فهي قرينة التعليق وأصل هذه التسمية " لأنّها تتعلق بالتركيب ولا تتعلق باللّفظ المفرد، والتركيب له علاقاته التي يبنى عليها "[1]، وسأتناول بالشرح القرائن العلائقية بأنواعها المقالية (الخاصة بالمقال)، الحالية (الخاصة بالمقام).

1.3. القرينة المقالية: وهي التي ترد في المقال وتنقسم إلى نوعين:

1.1.2. القرائن اللّفظية: وهي اللّفظ الذي يدل على المعنى المقصود ولولاه لم يتضح المعنى نحو قوله تعالى: ﴿ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (سورة المائدة، الآية 08)، فالضمير (هو) يعود على العدل، والمعنى العدل أقرب إلى التقوى، والذي وضح الضمير هو تقدم مادته في الاشتقاق وهي قوله اعدلوا[2]، ومنها:

---

(1) بوراس سليمان، القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق " سورة الأنعام أنموذجا " دراسة وصفية إحصائية تحليلية مذكرة ماجستير في اللّغة العربيّة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية / جامعة الحاج لخضر بباتنة، الجزائر 2009/2008، ص32.

(2) نفسه، ص31.

1.1.1.2. قرينة العلامة الإعرابية[1]: لها أهمية كبرى في الجملة العربية، لقيت اهتمام اللغويين القدامى، والمحدثين معاً، وهى على نوعين: علامات أصلية وتشمل الضمة علامةٌ للرفع أو الفاعلية والفتحة للمفعولية والكسر للجر أو للإضافة، وعلامات فرعية نابت عن العلامات الأصلية كالحروف مثلاً.

2.1.1.2. قرينة الرتبة[2]: ويقصد بها موقع الكلمة مع أختها تقديما وتأخيرا وهي نوعان:

1.2.1.1.2. رتبة غير محفوظة، أو حرة: وهي التي تكون فيها الكلمة غير مقيدة تسبح في مواضع مختلفة من الجملة نحو: رتبة المبتدأ وخبره، والفاعل ومفعوله.

2.2.1.1.2. رتبة محفوظة (المقيدة): تلزم الكلمة فيها موضعا واحدا نحو: الجار والمجرور.

3.1.1.2. رتبة الصيغة: تدخل هذه الصيغة في علم الصرف فالنحو لا يستغني عن الصرف فالصيغة تحمل وزنا صرفيا ومعنا نحويا.

4.1.1.2. المطابقة:[3] المطابقة هي مسرح الصيغ الصرفية والضمائر فلا مطابقة في الأدوات ولا في الظروف مثلا إلا النواسخ المنقولة عن الفعلية، فإنّ علاقتها السياقية تعتمد على قرينة المطابقة، وأما الخوالف فلا مطابقة فيها إلاّ ما يلحق " نعم " من " تاء تأنيث "، وهي قرينة مهمة لأنّها تصون نظام اللّغة وكذا تحفظ بناء الجملة المنطقي حيث تبدو مترابطة الأجزاء، فهي تقوم على تطابق أجزاء الجملة مع بعضها البعض فيما يلي:

1.4.1.1.2. مطابقة الحركة الإعرابية: وتكون للأسماء والصفات والفعل المضارع، ومعناها تطابق التابع ومتبوعه في الرفع والنصب...الخ.

---

(1) ينظر: القحطاني فهد بن سعيد بن عبد الله آل مثيب، أثر القرينة الشرعية في توجيه الحكم النحوي عند ابن هشام في المغني، مذكرة ماجستير في اللّغة العربيّة بكلية اللّغة العربية / جامعة أم القرى بالرياض، المملكة العربية السعودية،2006/2005، ص26- 28.

(2) ينظر: نفسه، ص29، 30.

(3) تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص211- 213.

2.4.1.1.2. مطابقة الشخص: أي مطابقة الجزأين من ناحية المتكلم والمخاطب والغائب فنقول هو ذهب، فصيغة الفعل تتطابق مع هو ضمير الغائب، نحن نذهب فصيغة الفعل تتناسب وضمير المتكلم نحن...

3.4.1.1.2. مطابقة العدد: وتكون المطابقة بين الجزأين من ناحية الإفراد والتثنية والجمع، نحو زيد كريم، والزيدان كريمان، والزيدون كريمون.

4.4.1.1.2. مطابقة النوع: ويختص بالأسماء والصفات والضمائر، حيث تتطابق الأفعال مع هذه الأقسام عند إسنادها إليها، وتشمل معنى التذكير والتأنيث، نحو: ذهب محمّد وجاءت عائشة فتاء التأنيث لحقت الفعل المتصل بعائشة لأنها أنثى.

5.4.1.1.2. مطابقة التعيين: ويختص بالأسماء فقط، ويقصد بها اتفاق في التعريف والتنكير نحو الصفة والموصوف.

5.1.1.2. قرينة الربط:[1] وتعد هذه القرينة سمة غالبة في التركيب النحوي ويعتمد عليها في التحليل الشكلي للتركيب النحوي إذ يحتم الترابط السياقي النحوي أن يشتمل السياق على قرينة الربط لأنها تربط بين أجزائها، فاللغة العربية تعتمد كثيرا على وسائل الربط وتنقسم إلى:

1.5.1.1.2. الربط المعنوي: للجملة روابط معنوية كما لها روابط لفظية، ويكون المعنى واضحاً والكلام مترابطاً، وذلك لوجود رابط معنوي ربط بين أركان الجملة، نحو الإسناد.

2.5.1.1.2. الربط اللفظي: تكثر الروابط اللفظية في الجملة وعددها عشرة:- الضمير واسم الإشارة، وإعادة المبتدأ بلفظه أو إعادته بمعناه، والاسم الموصول، وفاء السببية، والواو واسم الشرط وأل النائبة عن الضمير وكون الجملة هي المبتدأ في المعنى.

---

[1] كوليزار كاكل عزيزة، القرينة في اللّغة العربية، أطروحة دكتوراه في اللّغة العربيّة بكلية التربية ابن رشيد / بغداد العراق، 2002، 68- 70.

6.1.1.2. قرينة التضام: توجد في اللّغة العربية ألفاظ لا يتضح معناها بمفردها بل بها حاجة إلى غيرها من الألفاظ، سواء أكانت اسما أم فعلاً أم حرفاً، فيمكن تسمية العلاقة التي تربط بين هاتين اللفظتين علاقة تضام، والتي تحدث هذه العلاقة ضميمة، نحو: الأسماء المبهمة نحو: الأعداد والموازين والمكاييل والجهات والمقاييس والأوقات، تحتاج إلى اسم يوضحها يدعى تمييزاً فالتمييز ضميمة تضاف إلى الأسماء المبهمة في العدد...الخ[1].

7.1.1.2. قرينة الأداة: قد أدرجها تمام حسان ضمن القرائن الثلاث اللّفظية الخاصة بالتعليق وهي ذات أهمية كبيرة في الاستعمال العربي، وهي من المبنيات فلا تظهر عليها العلامة الإعرابية وهي تتفرع إلى أدوات مختصة وأخرى غير مختصة وقد سبقت الإشارة إلى تقسيم الأدوات في المشجر الخاص بأنواع القرائن[2].

8.1.1.2. قرينة النغمة: من النغمة يتضح لنا أنّها قرينة متصلة بالصوت، حيث تقع في سياق التنغيم الذي يعتبر الإطار الصوتي الذي تقال فيه الجملة في السياق، فالجمل العربية لها صيغ وموازين تنغيمية، مثلا الهيكل التنغيمي الذي يطبع الجملة الاستفهامية لا يكون مقاسا للجملة المثبتة، ولا حتى الجملة المؤكدة، فلكل جملة نغمة تعزفها إما بخفض وإما برفع...الخ[3].

---

(1) ينظر: كوليزار كاكل عزيزة، القرينة في اللّغة العربية، ص66، 67.

(2) ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص224.

(3) ينظر: نفسه، ص226، 227.

2.1.3. القرائن المعنوية: وهي التي يُحكم بدلالتها المعنى وصحته، نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ (سورة الكهف، الآية 79)، أي سفينة صالحة[1]، وهي كذلك المعنية بكشف العلاقات السياقية بين أجزاء الجملة، لأنّ النص المقصود تحليله بالاعتماد عليها يتضمن وظائف ومعاني وعلاقات في النظم والسياق، لذا حلّ لبعضهم تسميتها " الأدلة التركيبية "[2]، وهي على خمسة أقسام:

1.2.1.3. الإسناد: ويختص بالعلاقة القائمة بين ركني الإسناد (المسند والمسند إليه) في الجملة الفعلية (الفعل والفاعل)، والجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) [3]، وينقسم كما يلي[4]:

1.1.2.1.3. الإسناد الأصلي: حيث يكون المعنى تاماً إذ يسند الفعل إلى الفاعل والخبر إلى المبتدأ فيكونان معنى يحسن السكوت عليه نحو قولنا: (يجتهدُ زيدٌ) و (زيدُ مجتهدٌ).

2.1.2.1.3. الإسناد غير الأصلي: هذا النوع يختص بالمشتقات مثل اسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظروف، فالنحاة يرون أنّ الفعل مع فاعله جملة، واسم الفاعل مع فاعله ليس جملة، وكذلك سائر المشتقات لأنّها تقع في معظم الأحيان فضلة في الكلام.

3.1.2.1.3. الإسناد التام: من مميزات الجملة العربية أن طرفي الإسناد يذكر أحياناً، وقد يحذف في أحيان أخرى وجوباً أو جوازاً وفي هذه الحالة يقدر المحذوف فيكون الإسناد إسناداً تاماً

فالإسناد مذكور الطرفين نحو قولنا: (العلم نورٌ)، والمقدر نحو: (تحيةً) التي تعرب مفعولا به فالإسناد تام حذف طرفاه وتقديره: (أُقَدِمُ، أُهْدي)، وتحيةٌ بالرفع إسناد تام حذف منه المسند والتقدير: (تحيةٌ لكم).

---

(1) بوراس سليمان، القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق " سورة الأنعام أنموذجا " ص31.

(2) القحطاني فهد، أثر القرينة الشرعية في توجيه الحكم النحوي عند ابن هشام في المغني، ص10.

(3) كوليزار كاكل عزيزة، القرينة في اللّغة العربية، ص79.

(4) ينظر: نفسه ص 79- 82.

4.1.2.1.3. الإسناد المعنوي والإسناد اللفظي: المعنوي هو إسناد معنى محدد إلى شخص بعينه كقولنا: (زيدٌ مجتهدٌ) أسندنا معنى الاجتهاد لزيد، واللفظي لا يسند المعنى للفظ وإنما يسند اللفظ للفظ، فيكون اللفظ المسند مطابقاً للفظ المذكر أو مكرراً له كقولنا: (نطقي حسبي الله) فلفظة (حسبي الله) هي نفسها المبتدأ في المعنى.

2.2.1.3. التخصيص: هو قرينة نحوية كبيرة تتفرع إلى قرائن معنوية أخص منها وتشمل المفعولات الخمسة والحال والتمييز والمستثنى، وكل واحد من هذه المنصوبات يحمل معنى التخصيص وتضييق لعموم معنى الإسناد الذي في الجملة، نحو: (يدرس الطلاب) على أعم وجه وأوسعه حتى يصلح المعنى لجميع أنواع الدروس ولجميع الغايات التي فيها النجاح والتثقيف أو الحصول على الشهادات ولجميع الظروف والملابسات ولكننا إذا قلنا: (درس الطلاب النحو) أخرجنا من الاحتمالات الممكنة كل الدروس عدا النحو، ومنه المفعول به يصح قيدا في عموم دلالة إسناد الدراسة إلى الطلاب، وجعلها لهذه الدلالة[1]، ويتفرع إلى الأقسام التالية [2]:

1.2.2.1.3. قرينة التعدية: ربطها النحاة القدماء بالفعل المتعدي الذي يتعدى إلى مفعوله مباشرة وحد المفعول بأنه ما وقع عليه أثر الفعل، وهذا يشمل المفعول به.

2.2.2.1.3. العلة: وتختص بالمفعول لأجله والمضارع بعد (اللام وكي والفاء وحتى ولن وإذن) وتذكر في معظم حالاته، (للبيان عن علة الفعل وعذره) ، الملاحظ أنّ هذه العلة تختص بأمرين هما المفعول لأجله، والفعل المضارع الواقع بعد اللام ولكي والفاء وحتى ولن وإذن.

---

(1) ينظر: كوليزار كاكل عزيزة، القرينة في اللّغة العربية، ص87، 88.

(2) ينظر: نفسه، ص88– 90.

3.2.2.1.3. المعية: والمقصود بها المفعول معه (الذي يذكر للبيان عن مصاحبته الفعل ومقارنته) ، وهذه المصاحبة لا تكون في الحكم نحو: سرت والمطر، أي مع المطر، وسمية بواو المعية لأنّها تنوب عن (مع).

4.2.2.1.3. الظرفية (الزمن): لغة الوعاء للدلالة على وعائية الحدث، أي زمان الحدث ومكانه وتوزعت الظروف في أبواب نحوية شتى منها: صيغتا الزمان والمكان، بعض حروف الجر كـ (منذ ومذ)، وبعض الضمائر الاشارية كـ (هنا، ثم) وبعض المبهمات مثل (كم والأعداد والجهات وأسماء الأوقات المبهمة) وأسماء العلاقات المفتقرة إلى الإضافة كـ (قبل وبعد وتحت) والأوقات المعينة كـ (الآن وأمس، وسحر) ، وتكمن أهمية هذه الظروف في الجملة العربية في أنّها تخصص الحدث بمكان أو زمان محددين.

أما الدكتور تمام حسان فقد قسم هذه القرينة إلى[1]:

القرينة المعنوية	المعنى الذي تدلّ عليه
التعدية	المفعول به
الغائية	المفعول لأجله، المضارع بعد: اللام، غائية العلة وغائية المدى، كي والفاء ولن وإذن
المعية	المفعول معه، والمضارع بعد الواو
الظرفية	المفعول فيه
التحديد والتوكيد	المفعول المطلق
الملابسة	الحال
التفسير	التمييز
الإخراج	الاستثناء
المخالفة	الاختصاص وبعض المعاني الأخرى.

[1] تمام حسان، اللّغة العربية معناها مبناها، ص194.

3.2.1.3. قرينة النسبة: هي علاقة تكون قيدا عاما على قرينة الإسناد، أي تختلف عن التخصيص كونّها تأتي للإلحاق بينما التخصيص يكون في دائرة الشيوع[1]، وهي على قسمين[2]:

1.3.2.1.3. نسبة حروف الجر: حيث ينسب لكلّ حرف معنى لتعدد المعاني، فمنها ما هو لابتداء الغاية ومنه ما هو لانتهائها، ومنها ما هو للتبعيض...الخ.

2.3.2.1.3. نسبة الإضافة: هي نسبة تلازم (المضاف والمضاف إليه)، وقد عدها النحاة كالشيء الواحد.

4.2.1.3. قرينة التبعية: قرينة معنوي ذهنية تربط بين لفظين اسمين أو فعلين يدعى الأول متبوعاً والثاني تابعاً، وأوجه التبعية كثيرة إعرابية ونوعية وعددية وتعينية[3]، وهي كما يلي[4]:

المتبوع	التابع
المعطوف عليه بالحرف	المعطوف
المنعوت	النعت
المؤكد	التوكيد
المبدل منه	البدل
المبين	البيان

5.2.1.3. قرينة المخالفة: من العنوان يتضح المعنى وهو الخلاف، أي ما اختُلف فيه من مسائل مثل: مسألة الاسم بعد " أَفْعَل " التفضيل، حيث ذهب البصريون والكسائي إلى كونه مفعولا به بينما ذهب الكوفيون إلى أنّه شبيه بالمفعول به[5].

---

(1) القحطاني فهد، أثر القرينة الشرعية في توجيه الحكم النحوي عند ابن هشام في المغني، ص20.

(2) ينظر: نفسه، ص21.

(3) كوليزار كاكل عزيزة، القرينة في اللّغة العربية، ص82.

(4) ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(5) المرجع السابق، ص18، 20.

2.3. القرينة الحالية (المقامية): وهي الظروف والأحوال المناسبة التي تصحب النص في مواضيع، فتكشف عن المعنى المراد، ويشمل ذلك جمع النشاط اللّغوي المنطوق والمكتوب حيث يرى الإمام جعفر أنّ كلام الله على أربعة أشياء: العبارة وهي للعوام، والإشارة للخواص واللّطائف وهي للأولياء والحقائق للأنبياء، فالنّص يفهم من الأحوال المحيطة (عادات وتقاليد ثقافة وبيئة... تاريخ) فلكلّ مقال مقاما، وهذا يعنى عدم قتل المؤلف أو ما يسمى وعاء الكاتب حظيت هذه القرينة بدراسة وعناية من قبل عدة دارسين مثل المفسرين الذين درسوا الوقائع في أسباب النزول[1].

هذا ملخص ربما مخل لشساعة موضوع القرائن أولاً، وثانيا لأنه ليس محور الدراسة، أما عن قرائن الزّمن النحوي، التي تتمثل في قرائن حرفية (الأدوات) وقرائن فعلية (النواسخ) والتي تأتي تارة مفردة (الفعل المجرد من اللواحق والسوابق (فعل))، الصفات الخمس من اسم فاعل واسم مفعول وصيغة مبالغة، ومصدر وصفة مشبهة)، وكذا ظروف بأنواعها، وقرائن أخرى مقامية فهذه القرائن تأتي تارة في حاجة إلى ضميمة أي مركبة من مركب ثنائي نحو: (كان فعل، لم يفعل) وتارة مكرب ثلاثي نحو: (لقد كان فعل)، وتارة رباعي نحو: (إنّه كان قد فعل) وخماسي كذلك نحو: (ألم يكن قد فعل)، وستأتي قرائن أخرى، وسنتبين دلالتها من خلال جدول القرائن الذي قام به تمام حسان في تقسيمه للجهات الزّمنية، فالقرائن تنبئ عن الجهات، كما سأتناول بالحديث القرائن هاته في القسم التطبيقي مع الإشارة إلى تركيزي على القرائن الواردة في المعلقة.

---

[1] الشرع عدوية عبد الجبار كريم، القرينة الدلالية للمعنى في التعبير القرآني، أطروحة دكتوراه في اللّغة وفلسفتها جامعة بغداد العراق، 2006، ص111، 112.

المبحث الثالث: جهات الزّمن النحوي.

قبل التطرق إلى الحديث عن جهات الزّمن النحوي، سنجيب عن إشكالية ما الجهة؟

1. تعريف الجهة الزّمنية للفعل:

يتحدث عبد الجبار توامة عن الجهة تحت عنوان " زّمن الفعل وجهاته في العربيّة "، إنّ التقسيم الثلاثي للفعل موجود في جميع اللّغات، لكنها تتفرع عند اعتبار الجهة إلى عدة أزمنة نحوية فكما للماضي جهاته للحال والمستقبل جهاته[1]، حيث يؤكد تمام حسان على أنّ الاختلاف بين زّمن وزّمن هو في الواقع اختلاف في الجهة لا في المضي والحال والاستقبال[2].

الجهة في معجم Larrousse اللساني: « مقولة نحوية، تعبّر عمّا يمثله الحدث المعبر عنه بالفعل أو باسم الحدث من مدّة جريانه أو إنجازه، كجهة الشروع والتعاقب والحصول...وكانت الأزمنة والصيغ والأفعال المساعدة الوقتية معبرة عن خصائص المدلول عليه بالفعل...والجهة تعرف – مثلا– بمقابلتها الحدث التام أو غير التام، والجهة مخصصة لزّمن الحاضر والماضي والمستقبل »[3]، ويرى هنري فليش أنّ: « هناك ألقاب للأشكال المختلفة للمدّة، يمكن تصورها بطرق كثيرة فالحدث في استمراره أو في نقطة واحدة من اطراده، وهي نقطة بدئه أو انتهائه والحدث قد وقع مرة واحدة فحسب، أو تكرر كثيرا هو ذو توقيت ونتيجة، ومن هنا تأتي التعبيرات عن الجهة وسماتها: أفعالا مستمرة أو حينية، وأفعالا تامة وأخرى ناقصة، وأفعال شروع وأفعالا متكررة وانتهائية ومحصّلة »[4].

---

(1) توامة عبد الجبار، زّمن الفعل في اللّغة العربية قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط 1994، ص74.

(2) تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص246.

(3) المرجع السابق، ص75.

(4) نفسه، الصفحة نفسها.

يرى أحمد المتوكل في كتابه قضايا الرابط في اللّغة العربيّة أنّ الجهة هي: « المقولة التي تحدد التكوين الزّماني الداخلي للواقعة الدال عليها محمول الجملة »[1]، ويرى الفهري: « الجهة أساس مجموع سمات الحدث التي تُمكن من قياسه ووصفه زمنيا، فهو ممتد أو غير ممتد أو لحظي، وهو محدود أو غير محدود، تام أو غير تام »[2].

أما تمام حسان وهو المعتد به في هذه الدراسة فيعرف الجهة قائلا: « الجهة تخصيص لدلالة الفعل ونحوه، إمّا من حيث الزّمن وإمّا من حيث الحدث »[3]، وقد قسم الزّمن إلى ست عشرة جهة مقسمة حسب الجمل العربية كما يلي:

---

[1] ينظر: ميزاب اسمهان، الزّمن النحوي ودلالته – دراسة تطبيقية في ديوان أبي فراس الحمداني–، أطروحة دكتوراه تخصص علم اللّغة/ جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/2013، ص16.

[2] نفسه، الصفحة نفسها.

[3] تمام حسان اللّغة العربية معناها ومبناها، ص257.

حيث أنّ الجملة العربية تنقسم إلى قسمين أولهما الجملة الخبرية وثانيهما الجملة الإنشائية، وكل منهما تتفرع إلى تفرعات أوردها تمام حسان كما يلي[1]:

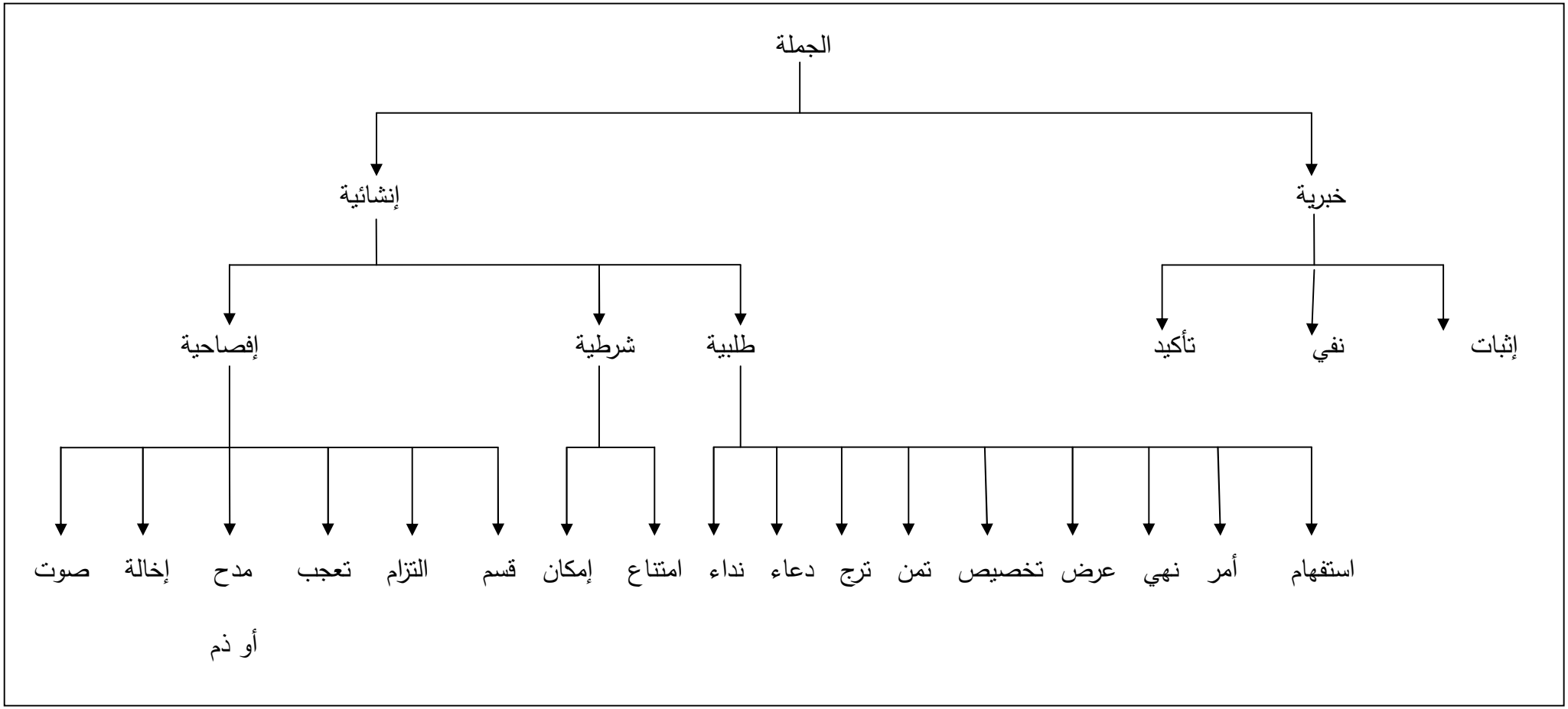

[1] تمام حسان اللّغة العربية معناها ومبناها، ص244.

في حالة الجملة الخبرية المثبتة[1]:

الزمن	الجهة	صيغة فَعَلَ	صيغة يفعل
الماضي	البعيد المنقطع	كان فعل	
الماضي	القريب المنقطع	كان قد فعل	
الماضي	المتجدد	كان يفعل	
الماضي	المنتهي بالحاضر	قد فعل	
الماضي	المتصل بالحاضر	مازال يفعل	
الماضي	المستمر	ظل يفعل	
الماضي	البسيط	فعل	
الماضي	المقارب	كاد يفعل	
الماضي	الشروعي	طفق يفعل	
الحال	العادي		يفعل
الحال	التجددي		يفعل
الحال	الاستمراري		يفعل
الاستقبال	البسيط		يفعل
الاستقبال	القريب		سيفعل
الاستقبال	البعيد		سوف يفعل
الاستقبال	الاستمراري		سيظل يفعل

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أنّ: صيغة (فعل) تحتفظ بمعناها الصرفي وهو دلالتها على المضي، كما أنّ صيغة (يفعل) تدل على المضي، في حالة ما إذا سبقت بـ (كان وأخواتها أفعال المقاربة، أفعال الشروع)، كما تدلّ هذه الصيغة على المستقبل إذا اقترنت بـ (السين وسوف).

[1] تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص245.

في حالة الجملة الخبرية المؤكدة[1]:

الزمن	الجهة	صيغة فَعَلَ	صيغة يفعل
الماضي	البعيد المنقطع	لقد كان فعل	
الماضي	القريب المنقطع	إنه كان قد فعل	
الماضي	المتجدد	لقد كان يفعل	
الماضي	المنتهي بالحاضر	لقد فعل	
الماضي	المتصل بالحاضر	إنه مازال يفعل	
الماضي	المستمر	لقد ظل يفعل	
الماضي	البسيط	إنه فعل	
الماضي	المقارب	لقد كاد يفعل	
الماضي	الشروعي	لقد طفق يفعل	
الحال	العادي		إنه يفعل
الحال	التجددي		إنه يفعل
الحال	الاستمراري		إنه يفعل
المستقبل	البسيط		ليفعلن
المستقبل	القريب		ليفعلن
المستقبل	البعيد		لسوف يفعل
المستقبل	الاستمراري		لسوف يظل يفعل

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أنّ: صيغة (فعل) تحتفظ بمعناها الصرفي وهو دلالتها على المضي، كما أنّ صيغة (يفعل) تدل على الحاضر كما تدل على المضي، في حالة ما إذا سبقت بـ (كان وأخواتها، أفعال المقاربة، أفعال الشروع) وبإضافة أدوات التوكيد (لقد، إنّ)، كما تدلّ هذه الصيغة على المستقبل إذا اقترنت بـ (لام التوكيد والسين، وسوف).

[1] تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص246.

في حالة الجملة الخبرية المنفية[1]:

الزمن	الجهة	فَعَلَ	يفعل
الماضي	البعيد المنقطع		لم يكن يفعل
الماضي	القريب المنقطع		لم يكن يفعل
الماضي	المتجدد		ما كان يفعل، لم يكن يفعل أو كان لا يفعل
الماضي	المنتهي بالحاضر	ما فعل	
الماضي	المتصل بالحاضر		لما يفعل
الماضي	المستمر		لم يفعل
الماضي	البسيط		لم يفعل
الماضي	المقارب		لم يكد يفعل
الماضي	الشروعي	ما فعل	
الحال	العادي		ليس يفعل
الحال	التجددي		ما يفعل
الحال	الاستمراري		ما يفعل
المستقبل	البسيط		لا يفعل
المستقبل	القريب		لن يفعل
المستقبل	البعيد		ما كان ليفعل
المستقبل	الاستمراري		لن يفعل

هذا الجدول يوضح لنا أنّ صيغة (فعل) يتغير معناها الصرفي وهو دلالتها على المضي، ولا يحتفظ به إلاّ في حالتي الماضي البسيط والماضي الشروعي، كما أنّ صيغة (يفعل) تدل على الحاضر كما تدل على المضي بدخول حروف النفي عليها (لم، لمّا، ما)، كما تدلّ هذه الصيغة على المستقبل إذا سبقت بـ (لا، لن، وما+كان+لام التوكيد).

[1] تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص247، 248.

في حالة الجملة الإنشائية الطلبية الاستفهامية[1]:

الزمن	الجهة	صيغة فَعَلَ	صيغة يفعل
الماضي	البعيد المنقطع	هل كان فعل	
الماضي	القريب المنقطع	هل كان قد فعل	
الماضي	المتجدد	هل كان قد فعل	
الماضي	المنتهي بالحاضر	أقد فعل	
الماضي	المتصل بالحاضر	أمازال يفعل	
الماضي	المستمر	هل ظل يفعل	
الماضي	البسيط	هل فعل	
الماضي	المقارب	هل كاد يفعل	
الماضي	الشروعي	هل طفق يفعل	
الحال	العادي		هل يفعل
الحال	التجددي		هل يفعل
الحال	الاستمراري		هل يفعل
الاستقبال	البسيط		هل يفعل
الاستقبال	القريب		أسيفعل
الاستقبال	البعيد		أسوف يفعل
الاستقبال	الاستمراري		أسيظل يفعل

نلاحظ أنّ صيغة (فعل) تدلّ على المضي إذا سبقت بأدوات الاستفهام (هل، الهمزة) مع اقترانها تارة بـ (كان، كان قد، قد)، وتدل كذلك صيغة (يفعل) على المضي إذا سبقت بهذه الأدوات مع اقترانها بـ (مازال، ظل، كاد، طفق)، كما تدل على الحال باقترانها بـ (هل) في جميع جهاته وتدلّ على المستقبل إذا سبقت بـ (الهمزة) واقترنت بـ (السين، سوف، السين + يظل).

[1] تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص249.

في حالة الاستفهام الإنكاري للجملة[1]:

الزمن	الجهة	صيغة فَعَلَ	صيغة يفعل
الماضي	البعيد المنقطع		ألم يكن فعل
الماضي	القريب المنقطع		ألم يكن قد فعل
الماضي	المتجدد		ألم يكن يفعل
الماضي	المنتهي بالحاضر	أما فعل	
الماضي	المتصل بالحاضر		ألما يفعل
الماضي	المستمر		ألم يفعل
الماضي	البسيط		ألم يفعل
الماضي	المقارب		ألم يكد يفعل
الماضي	الشروعي		أليس يفعل
الحال	العادي		أما يفعل
الحال	التجددي		أما يفعل
الحال	الاستمراري		أما يفعل
الاستقبال	البسيط		ألا يفعل
الاستقبال	القريب		ألن يفعل
الاستقبال	البعيد		ألن يفعل
الاستقبال	الاستمراري		ألن يفعل

هذا الجدول يوضح لنا حالة الجملة الإنشائية الطلبية في حالة الاستفهام الإنكاري، حيث نلاحظ أنّ صيغة (فعل) تغيب عن معناها إلا في حالة واحدة وهي حالة الماضي المنتهي بالحاضر، وأنّ صيغة (يفعل) تدل على الماضي باتحاد مجموعة من القرائن نحو (همزة الاستفهام مع حرف النفي مع الفعل الناقص)، كما تدل على الحال وكذا الاستقبال.

[1] تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص250.

باقي الجمل والجهات التي تفيدها[1]:

نوع الجملة	الزمن	الجهة	فعل	يفعل	افعل
أمر بالصيغة	الحال	كل الجهات			افعل (الآن)
	الاستقبال	كل الجهات			افعل (غدا)
الأمر باللام	الحال	كل الجهات		ليفعل (الآن)	
	الاستقبال	كل الجهات		ليفعل (غدا)	
النهى	الحال	كل الجهات		لا تفعل (الآن)	
	الاستقبال	كل الجهات		لا تفعل (غدا)	
العرض	الحال	كل الجهات		ألا تفعل (الآن)	
	الاستقبال	كل الجهات		ألا تفعل (غدا)	
التحضيض	الحال	كل الجهات	هلا فعلت (الآن)		
	الاستقبال	كل الجهات	هلا فعلت (الآن)		
التمني	الحال	كل الجهات	تمنيت أن	أتمنى أن..	
	الاستقبال	كل الجهات	تمنيت أن	أتمنى أن..	
الترجي	الحال	كل الجهات	عساه يفعل (الآن)	لعله يفعل (الآن)	
	الاستقبال	كل الجهات	عساه يفعل (غدا)	لعله يفعل (غدا)	
الدعاء	الحال	كل الجهات	رحمه الله	يرحمه الله	اللهم ارحمه
	الاستقبال	كل الجهات	رحمه الله	يرحمه الله	اللهم ارحمه
الشرط	الحال	كل الجهات	إن قام زيد (الآن)	إن يقم زيد (الآن)	
	الاستقبال	كل الجهات	إن قام زيد (غدا)	إن يقم زيد (غدا)	

يمثل هذا الجدول ما تبقى من أنواع الجمل، حيث نجد أنّ صيغة الأمر (افعل)، وكذا الأمر باللام مع صيغة (يفعل) تدل على الحال والاستقبال معا، ويوضح هذا الفرق هو القرينة الظرفية (الآن غدا)، وكذلك النهي والعرض يدلان على الحال والاستقبال معا، وذلك بصيغة (يفعل)، أما التحضيض فيدل على الحال والاستقبال وهذا بصيغة (فعل) مع الأداة، ونلاحظ أنّ التمني والرجاء

[1] تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص251، 252.

كذلك يدلان على الحال والاستقبال ولكن بصيغتي (فعل) و(يفعل)، أما الدعاء فيفيد الحال والاستقبال مع كلّ الصيغ، والشرط يفيد الحال والاستقبال مع صيغتي (فعل) و(يفعل).

وقد خالف عبد الجبار توامة تقسيم تمام حسان فأضاف إليها وأنقص منها بعض الجهات، وهي كما يبينها الجدول الموالي[1]:

جهات الماضي	جهات الحاضر	جهات المستقبل
1- الماضي البسيط المطلق	الحال العادي أو البسيط	المستقبل البسيط أو المطلق
2- الماضي القريب "المؤكد"	الحال الاستمراري أو التجددي أو التعودي	المستقبل القريب أو البعيد
3- الماضي المتصل بالحاضر		
4- الماضي البعيد أو المنقطع	الحال الحكائي أو الحال في الماضي	المستقبل في الماضي
5- الماضي الاستمراري أو التعودي أو التجددي		المستقبل الاستمراري
6- الماضي الاستقبالي أو الماضي في المستقبل		
7- الماضي الشروعي		
8- الماضي المقاربي		المستقبل المقاربي

الملاحظ أنّ الجهات بقيت على حالها فعددها ست عشرة جهة، فقد جمع بين الماضي الاستمراري والتجديدي فأصبحت جهات الماضي ثمان جهات، والحال ثلاث جهات، وخمس جهات للمستقبل، وهذه الجهات وليدة الترجمة، ورغم تعدد هاته التقسيمات فتقسيمات تمام حسان تبقى أدق تقسيمات وأصح كذلك[2].

---

[1] قاسم نادية، الزّمن السياقي في التراث اللّغوي العربي، مذكرة ماجستير في لآداب واللّغة العربية تخصص علوم اللّسان العربي/ جامعة محمّد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013/2012، ص202.

[2] ينظر: نفسه، ص201.

بعض المحاولات لوضع تسميات للجهات الزّمنية:

اسم الدارس	المصطلح الزّمني (الجهة)	تعريف المصطلح الزّمني	المركب الدال عليه
المغربي[1]	المستقبل القريب	لم يورد تعريفا	لم يرد المركب
	المستقبل البعيد	لم يورد تعريفا	لم يرد المركب
	المستقبل المتصل المستمر (التعويدي أو النقلي)	يدلّ على حدوث الفعل في الزّمن الماضي على سبيل الاستمرار والتعود لمدة معينة	كان + يفعل
	الماضي القريب أو المؤكد	يدلّ على حدوث الفعل في الماضي إمّا في وقت قريب وإمّا على سبيل التأكيد	(قد فعل)، (لقد فعل)
	الماضي البعيد	يستعمل للدلالة على حدوث فعل قبل غيره في الماضي فيوصف الحدث الأوّل الماضي البعيد والحدث الثاني بالماضي المطلق.	من خلال وقوع الفعلين فالواقع أولا من ناحية الحدث يحمل دلالة الماضي البعيد، والثاني أي الواقع ثانيا من ناحية الحدث يحمل دلالة الماضي المطلق
	الماضي الاستقبالي	يدلّ على فعلين سيحدثان في المستقبل، ويحدث أحدهما قبل الآخر	حينما + يكون + قد فعل
إبراهيم أنيس[2]	قبل الماضي	لم يورد تعريفا لكنه أورد مثال: وافقت على كل ما(فعله) أي وجود حدثين أحدهما قبل الآخر فالسابق من ناحية الوقوع يدل على زّمن قبل الماضي	وجود فعلين يحدث أحدهما قبل الآخر فالسابق من ناحية الوقوع يدل على زّمن قبل الماضي
	الماضي	نفس الشيء أعطى مثال: زرت لندن مع والدي، الماضي العادي والبسيط	صيغة فعل مجردة من السوابق واللواحق

[1] ينظر: الريحاني محمّد عبد الرحمن، اتجاهات التحليل الزّمني في الدراسات اللّغوية، دار قباء، مصر، دط، دت ص353- 360.

[2] ينظر: نفسه، ص353- 364.

	بعد الماضي	أعطى المثال: ولدت لنا أمي ابنا (كان يسبب لها قلقا عظيما)، وقوع فعلين أحدهما قبل الآخر وللثاني دلالته على بعد الماضي	لم يتضح لي أوّ وقوع فعلين أحدهما بعد الآخر هو الدال على زمن بعد الماضي أو التركيب كان يفعل (كان يسبب)
	الحاضر	المثال: (احمله برفق إنّه نائم) وقوع الفعل في زمن التكلم مجردا من السوابق واللواحق الحاضر البسيط ما يقابله الحال العادي.	صيغة أفعل (يفعل) مجردة من السوابق واللواحق.
	قبل المستقبل	المثال: عندما يأتي سوف أكون قد انتهيت، حدثان يحدث أحدهما قبل الآخر فالواقع أولا من ناحية الحدث يدل على قبل المستقبل.	ربما يدل على ذلك وقوع الفعلين أو المركب (سوف أكون قد)
	المستقبل	سوف أأتي معك، الإخبار عمّا سوف يقع مستقبلا من قرار	الأداة سوف
	بعد المستقبل	المثال: لو أنّك أتيت فلن نكون قد تناولنا الغداء، فعلان يحدثان في المستقبل.	هل الفعلان أم القرائن، لو، كان قد فعل.
	تام	أي تم وانتهى	
	ناقص	لم يتم ولم ينته	

هاته بعض المحولات لوضع تسميات لبعض الجهات ارتأينا جمعها في هذا الجدول بغية التوضيح فالمغربي حدد ست جهات ثلاث منها للماضي، وثلاث للحاضر، أما إبراهيم أنيس فقد وضع ثمان جهات ثلاث للماضي وجهة واحدة للحاضر، وأربع جهات للمستقبل، وفيما يلي يأتي عباس حسن متحدثا عن زّمن الصيغ، معتمدا على الضمائم والمركبات فيتناول بناء هذه الصيغ كما يلي:

صيغة فَعَلَ[1]

الزّمن	المركب الدال عليه
الماضي القريب من الحال	قد + فعل، ما فعل كاد، كرب، أوشك + يفعل= الماضي شديد القرب من الحال
زّمن الحال في وقت المتكلم	فعل (الإنشاء)، أفعال الشروع (بدأ يفعل...)
المستقبل بعد الكلام	الطلب في معنى الدعاء (معنى أسلوب) الوعد، الرجاء (عسى أن يفعل...) لا+ القسم، أنّ+ القسم شرط جازم + فعل+ جزاء
احتمال الماضي والمستقبل	نذكر منها بعد همزة التسوية بعد (أم)، ويتعين للماضي إذا جاء بعد (أم) (لم يفعل) كلّما + فعل بعد (حيث) في جملة الصلة صفة النكرة العامة
الاستمرار والدوام بشرط القرينة	(كان)

[1] ينظر: الريحاني محمّد عبد الرحمن، اتجاهات التحليل الزّمني في الدراسات اللّغوية، ص365، 366.

صيغة يفعل[1]

الزّمن	المركب الدال عليه
الحال والاستقبال	بدون قرينة وهو للحال أرجح يكاد يفعل
الحال	قرينة الظروف (الآن، الساعة، حالا...) خبر أفعال الشروع (طفق يفعل، شرع يفعل..) النفي (ليس يفعل، ما يفعل، لا يفعل) إذا دخلت عليه ما المصدرية
المستقبل	الإسناد إلى متوقع هل يفعل يسبق بحرف تسويف (س، سوف) يسبق بحرف نصب ظاهر أو مقدر
المضي	لم يفعل، لما يفعل إذا + يفعل، ربما يفعل قد يفعل

[1] ينظر: الريحاني محمّد عبد الرحمن، اتجاهات التحليل الزّمني في الدراسات اللّغوية، ص366- 368.

صيغة افعل[1]	
الزّمن	**المركب الدال عليه**
المستقبل	إذا دلّ البناء على مطلوب الحدث إذا دلّ الحدث على دوام ما هو حاصل
الماضي	إذا أريد به الخبر
الحال	باعتبار وقت المتكلم

هذه النظرات الجزئية التي تلاحظ سمات الزّمن في اللّغة العربيّة، قد جعلت المهتمين يراعون ذلك في تأليفهم، فالقدماء لم يعتنوا بجميع الخواص الزّمانية للّغة في مبحث واحد، وتناولوها في أبواب متفرقة عند القدماء، أمّا المحدثون فسنتناول بالشرح آراء بعضهم (تمام حسان إبراهيم السامرائي، كمال رشيد، المطلبي مالك يوسف...الخ) في الفصل الثاني وكذلك ما تبقى من حديث عن جهات سيكون في محور الدراسة التطبيقية.

يمكن أن نتوصل إلى معادلة تجمع بين الزّمن النحوي (المبحث 01) والقرائن (المبحث 02) والجهة (مبحث 03) وهي كالتالي:

الزّمن النحوي = قرينة + جهة.

[1] ينظر: الريحاني محمّد عبد الرحمن، اتجاهات التحليل الزّمني في الدراسات اللّغوية، ص368.

المبحث الرابع: موجز عن حياته زهير وأسباب نظمه للمعلقة.

1: نسبه: هو زُهيَر بن أبي سُلمى المزني- وليس في العربية سُلمى بضم السين غيره، وأبو سُلمى اسمه ربيعة بن رياح بن قُرَّة [1]، ومنهم من قال ربيعة بن رياح بن قُرط[2]، بن الحارث بن مازن بن ثعلبة – ويقال ثعلبة بن ثور بن هِدمَةَ – بن لاطِم بن عثمان بن مُزَيْنَةَ بن أُدٍّ بن طابخة إلياس بن مُضَرْ بن نِزَار بن مَعَدٍّ بن عدنان[3].

ولد في نجد(الحجاز كما تعارف اليوم)، نحو: "سنة 520م"[4]، وقيل نحو:" عام 530م"[5] مات أبوه وهو صغير فنشأ يتيمًا في بني غطفان أخوال أبيه، أين ترعرع في كنف خاله " بشامة بن الغدير" ولذلك اختلط الأمر على بعض الرواة حيث ظن بعضهم أنّ زهيرًا غطفاني النسب وحقيقة الأمر أنّه مزني النسب غطفاني النشأة والمربى[6]، غطفاني بالمحالفة[7] حيث كان آلُ سُلمى حُلفاء في بني عبد الله بن غطفان بن سَعْد بن قيس بن عَيْلاَن بن مضر، ومن أجل ذلك وَهِمَ ابن قتيبة في " كتاب الشعراء " فعدَّ زهيرًا من غطفان[8]، ومن ثابت ما روي عن زهير أنّه تزوج مرتين الأولى

---

(1) الدرّة محمّد علي طه، فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط 02 القسم الثاني، ص271.

(2) التبريزي أبو زكرياء يحي بن علي، شرح القصائد العشر، تح: محمّد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة مصر، دط، دت، ص12.

(3) نفسه، الصفحة نفسها.

(4) التبريزي أبو زكرياء يحي بن علي، شرح المعلقات العشر، تح: محمد شحاتة إبراهيم، الناشر الفيلة، المملكة ع س، ط01، 2005، ص119.

(5) الزوزني الحسن بن أحمد، شرح المعلقات السبع، دار الجيل، بيروت، ط1، 2005، ص75.

(6) ينظر: فاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1988 ص03.

(7) الدرّة محمّد علي طه، فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال، ص271.

(8) التبريزي أبو زكرياء يحي بن علي، شرح القصائد العشر، ص12.

"أم أوفى"والتي طلقها بعد أن ولدت له أولادا ماتوا جميعًا والثانية "كَبْشَة بنت عمار من غطفان" والتي ولدت له ثلاث ذكور هم كعب وبحير وسالم[1].

توفي زهير سنة 627 هـ عن عمر يناهز سبعة وتسعين عاما[2].

2.حياته الأدبية:

إنّ حياة زهير من الوجهة الأدبية طريفة، حيث يقال: إنّه لم يصل الشّعر في ولد أحد من فحول الجاهلية ما اتصل في ولده[3]، فأبوه كان شاعرا وكذلك " أوس بن حجر" زوج أمه كان فحل شعراء مضر، فقد كان شعره عاقلا يصف مكارم الأخلاق ويضرب الأمثال وقد عدّ من أوصف شعراء السلاح، وكان خاله " بشامة بن الغدير" شاعرا[4] حيث أورثه شّعره وماله وحتى أخلاقه[5] حيث كان شاعرا مجيدا حكيما سديد الرأي وافر المال، ثم كانت أختاه الخنساء وسلمى شاعرتين، ثم كان ابناه كعب وبحير شاعرين، فكعب صاحب المدحة في رسول صلى الله عليه وسلم أو كما سميت " البردة "[(*)]، كما كان ابن ابنه المُضَرَّب (عقبة) بن كعب شاعرا وكان العوّام بن عقبة بن كعب شاعرا كذلك[6]، فالملاحظ أنّ الشعر في محيط زهير الأسري مَوْرُوث ومُوَرَث أبا عن جد إلى حفيد الحفيد (سَلَفا لخَلَف).

---

(1) ينظر: فاغور على حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص04.

(2) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص75.

(3) المرجع السابق، ص04.

(4) ينظر: التبريزي، شرح القصائد العشر، ص12.

(5) فاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص03.

(*) سميت بالبردة لأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أجازه عليها بردته التي كان يلبسها، التبريزي، شرح القصائد العشر، ص13.

(6) ينظر: نفسه، ص12، 13.

3. مكانته وشعره:

إنّ البيئة الشعرية التي عاش فيها زهير كانت نبعا استقى منه شعره، حيث أصبح حامل لواء المعلقات(*) وحكيم شعراء الجاهلية[1]، فهو ثالث فحول المعلقات حيث إنّ المشهور عنهم أنّهم " امرؤ القيس وطرفة وزهير ولبيد وعنترة وعمرو والحارث "[2] ويختلف ترتيب الفحول فابن خلدون مثلا يرى أنهم "" امرؤ القيس والنابغة وزهير وطرفة وعلقمة بن عبدة والأعشى... "[3]

ويروى عن زهير أنّه كان من عبيد الشعر حيث لم يعرف الشعر الجاهلي شاعرا امتاز بعنايته بشعره وتهذيبه وتنقيحه وإصلاح ديباجته كما عُرف عن زهير، وقيل أنّه كان ينظم القصيدة في أربعة أشهر، ثم يهذبها ويُجَوِدُها وينمِّق ألفاظها ويتأمل سبكها في أربع أشهر أخرى، ثم يعرضها على خُلْصَانه وخاصته في أربعة أشهر أخرى، وكان لا يذيعها على الناس إلاّ بعد مرور عام كامل حتى تصبح متماسكة الأعضاء، متحدة الأشلاء في جسد واحد متشابك وذي ورونق خاص امتاز زهير به من دون شعراء عصره، فسميت بالحَوْلي المحَكّك، واشتهرت له سبع قصائد سميت " الحوليات " حيث كان مؤذنا ومعلنا لافتتاح مدرسة اللّفظ والاهتمام باللّغة وشكلها[4].

وشعر زهير حافل بالأغراض الشعرية، لكنّ زهير تناول موضوعات محددّة، كان جلّها في المدح الذي هو عنده تمجيد للقوة والشجاعة، فقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(*) سميت بالمعلقات لأنّها كانت تعلق على أستار الكعبة وهو الرائج، وتسمى كذلك السمط، المذهبات...الخ القصائد المشهورات السبع الطوال الجاهليات، ينظر: النحاس أبو جعفر أحمد بن محمّد، شرح القصائد التسع الطوال، تح: أحمد خطاب، دار الحرية للطباعة، بغداد، دط، 1973، القسم الأوّل، ص45، 46.

(1) ينظر: فاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص03.

(2) المرجع السابق: ص 50

(3) نفسه: الصفحة نفسها.

(4) ينظر: التبريزي، شرح القصائد العشر، ص13، وطماس محمدّو، ديوان زهير بن أبي سُلمى، دار المعارف بيروت، ط02، 2005، ص07.

قال يوما لجلسائه: أنشدوني لأشعر شُعرائكم، قيل: ومن هو، قال: زهير، قيل وبما صار كذلك قال: كان لا يُعَاطل بين القول، ولا يتَّبعُ حوشيَّ الكلام، ولا يمدح الرجل إلاّ بما فيه[1]، وكذلك الموت والحرب والنسيب والهجاء (حيث كان زهير على قسط هائل من النبل والترفل، فلا يفحش في القول، ولا يقذف في الهجاء، ولا يتعهّر في النسيب) ووصف الصيد، ويتخلل ذلك شيء من الحكم ووصف مكارم الأخلاق(ويروى عن الجمحي عن أهل النظر: كان زهير أَحْفَصَهُم شعرا وأبعدهم من سُخف، وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من الألفاظ، وأشدَّهم مبالغة في المديح وأكثرهم أمثالا في شعره)[2]، أما الغزل فأبوابه كانت موصدة في شعر زهير رغم أنّه نهج سبيل شعراء عصره كالوقوف على الأطلال ووصف الرحيل[3].

إذن يمكن اعتبار زهير شاعرا للجمال بعباراته وصيغه، وشاعرا للحقيقة بحكمه وخواطره وشاعرا للخير بدعوته للحق والسلام[4]، كما أنه أثرى اللّغة بشواهد نحوية بلاغية صرفية منها[5]:

1.3. باب المعربات:

1.1.3. باب مرفوعات الأسماء:

وما الحَربُ إلَّا ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ * وما هوَ عَنها بالحَديثِ المُرَجَّمِ

والشّاهد: هو عدم عودة الضمير " هو " على الحرب فالحرب مؤنث والضمير يدل على المذكر فهو كناية عن الحديث أو العلم أو القول ويتبين ذلك من قوله " بالحَديثِ المُرَجَّـمِ "...الخ.

---

(1) ينظر: طماس حمدّو، ديوان زهير بن أبي سُلمى ، ص07، وينظر: التبريزي، شرح القصائد العشر ص14.

(2) ينظر: نفسه، ص07، ونفسه: ص13.

(3) ينظر نفسه(شرح القصائد العشر) : ص14.

(4) فاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص 12.

(5) ينظر: دويكات جهاد محمّد إحميد، أثر المعلّقات العشر في النّحو العربيّ، رسالة ماجستير في كلية الآداب من جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 2000، ص13، 38، 39،3 77، 113، 114.

2.1.3. في باب المجرورات:

تَبَصَّرْ خَليلي هَلْ تَرَى مِنْ ظَـعائِنٍ * تحمَّلْنَ بالعلياءِ مِنْ فَوقِ جُرْثُـمِ

الشّاهد: " مِنْ ظَـعائِنٍ " حيث صرف صيغة منتهى الجموع للضرورة الشعرية.

2.3. باب المبنيات:

1.2.3. من شواهد حروف الاستفهام:

ألا أَبْلِغِ الأَحْلَافَ عَنِّي رِسالَةً * وَذُبْيانَ: هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمِ

الشّاهد: " هَلْ أَقْسَمْتُمْ " إذْ يجوز مجيء الفعل ماضيا بعد " هل" الاستفهامية، ولا يشترط أن يكون مستقبلا، قال ابن سيده في (شرح الجمل)، مستشهدا بقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ (سورة الأعراف، الآية 44).

2.2.3. من شواهد حروف النفي:

وكان طَوَى كَشحاً على مُسْتَكِنَّـةٍ * فَلا هُوَ أَبْداها وَلَمْ يَتَجَمْجَـــمِ

الشّاهد: " لَمْ يَتَجَمْجَمِ " إذْ أنّه لم يكرر (لا) واستغنى عن تكرارها بحرف نفي آخر هو " لم" والأكثر تكرارها، وقس على ذلك من الشواهد الواردة في كتب اللّغة.

4.أسباب نظمه للمعلقة:

تعد المعلّقة القصيدة التي اشتد وهجها من بين قصائد زهير، حيث جعلت منه ثالث فحول المعلقات، والتي نظمها في مدح " الحارث بن عوف" و" هرم بن سنان " اللذين سعيا في الصلح بين عبس وذبيان اللّتين نشبت حرب بينهما حتى كادت أن تبيد إحداهما الأخرى، حيث تحمل هذان

السيدان ديّات قتلى الحروب، ورويّ أنّها بلغت ثلاثة آلاف بعير[1]، وسميت هذه الحروب بـ " داحس والغبراء "، وهي نتيجة سباق بين داحس فرس " قيس بن زهير سيد بني عبس"، والغبراء فرس " حَمَلْ بن بدر سيد بني فزارة من غطفان" حيث تراهنا على مائة بعير يدفعها خاسر السباق لرابحه، غير أنّ حَمَل بن بدر أراد ضمان الفوز فكاد لخصمه وكمن له، وأثناء السباق، ولما بلغ مشارف غايته برز داحس عن الغبراء، فوثب عليه فرسان وردوه ففازت الغبراء وعندها طالب حَمَل من قيس أن يعطيه ما سبق واتفقوا عليه مرسلا إليه ابنه " مالكا "، لكنّ قيس لم يفعل ذلك حتى أنّه قتل مالكا، وقد طال أمدها وأريقت الدماء وكثرت الضحايا، لو لا أن أصلح بينهما هَرَم بن سنان بن أبي حارثة والحارث بن عوف بن أبي حارثة، فدفعا الديات من مالهما وروي أنّها بلغت ثلاثة آلاف بعير، وقد كان وَرْد بن حابس العبسي قد قتل هَرَم بن ضَمْضَم المري قبل الصلح في الحرب المسماة داحس والغبراء، ولما كان الصلح لم يدخل حصين بن ضَمْضَم أخاه في الصلح، وأقسم على أن ينتقم لأخيه فيقتل وَرْد بن حابس أو رجلا من بني عبس، وعندما أتيحت له الفرصة قتل رجلا من بني عبس، ولما بلغ الأمر مسامع الحارث بن عوف، وهرم بن سنان، وكذا مسامع بني عبس الذين ركبوا نحو الحارث يريدون قتله، فبلغ الحارث ركوبهم فبعث إليهم مائة بعير ومعها ابنه وقال للرسول: قل لهم: آللبن أحب إليكم أم أنفسكم؟ ولمّا قال لهم ذلك قام الربيع بن زياد العبسي وخاطب قومه: أإرسال الإبل أحبّ إليكم أم ابنه تقتلونه، فقالوا الإبل نأخذ الإبل ونصالح قومنا فتم الصلح، فجاءت معلقة زهير متحدثة عن هذه الحرب وعن فضل المصلحين لحقنهما الدماء، وحذر الفريقين من شر الخيانة وإضمار الحرب، ثم ختم المعلقة بحكمة جعلته يحصد لقب حكيم شعراء الجاهلية[2].

---

[1]: ينظر: طماس حمدّو، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص08.

[2] ينظر: الدرّة محمّد علي طه، فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال، ص271، 272.

الفصل الثاني 2

جهات الزّمن من خلال تطبيقها على معلّقة زهير.

المبحث الأول: الزّمن الماضي وجهاته.

1- الزّمن الماضي المنقطع (البعيد/ القريب).

2- الزّمن الماضي المتجدد والزّمن الماضي المستمر.

3- الزمن الماضي المنتهي بالحاضر والزّمن الماضي المتصل بالحاضر.

4- الزّمن الماضي البسيط.

5- الزّمن الماضي المقارب والزّمن الماضي الشروعي.

المبحث الثاني: الزّمن الحالي وجهاته.

1- الزّمن الحالي العادي.

2- الزّمن الحالي التجديدي.

3- الزّمن الحالي الاستمراري.

المبحث الثالث: زمن الاستقبال وجهاته.

1- زمن المستقبل البسيط.

2- زمن المستقبل القريب.

3- زمن المستقبل البعيد.

4- زمن المستقبل الاستمراري

المبحث الأوّل: الزّمن الماضي وجهاته.

1. الزّمن الماضي المنقطع (كان فعل/ كان قد فعل، قد كان فعل).

قبل التطرق إلى تعريف الزّمن الماضي المنقطع (البعيد، القريب)، اللذين ارتأينا دمجهما تحت عنوان واحد من أجل الحديث عن التداخل في المركبات الدالة عليهما عند الدارسين لهذه الجهات، سنتطرق إلى تعريف الفعل الماضي من أجل معرفة صيغه ومدلولاته الزمنية.

1. 1. تعريف الفعل الماضي:

عرفه ابن الحاجب بقوله: « الماضي ما دلَّ على زمان قبل زمانك مبني على الفتح مع غير الضمير المرفوع المتحرك والواو » [1].

وردّ في شرح المفصل: يقول صاحب الكتاب ويقصد بذلك الزّمخشري « هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك، وهو مبني على الفتح إلا أن يعترضه ما يوجب سكونه، والسكون يكون في حالة الإعلال نحو: غزا ورمى التي أصلها عزَوَ ورميَ لكن حركة الواو والياء وما قبلهما مفتوح فقلبتا ألفين، والألف لا تكون إلا ساكنة وهذا معنى قوله عند الإعلال، أما لحوق بعض الضمائر فيقصد بها ضمير الفاعل البارز نحو ضَرَبْتُ لأنّ لام الفعل تسكن عند اتصال الضمير بها، وذلك حتى لا تلتقي في الكلمة الواحدة أربع حركات لوازم نحو قولك: ضَرَبَتَ، وقول لوازم للتحرز من ضمير المفعول نحو: ضَرَبَكَ الذي يقع كالمنفصل من الفعل، [2]، أو ضمه، أمّا ضمه فعند اتصاله بالواو التي هي ضمير جماعة الفاعلين المذكرين نحو: ضربوا لأنّ الواو هنا حرف مد لا يكون ما قبلها إلاّ مضموما، وقد يقال إنّ رموا وغَزوا ما قبلها مفتوح فكيف ذلك الجواب هو أنّ

---

[1] بدر الدين بن جَمَاعَة، شرح كافية ابن الحاجب، تح: محمّد محمّد داود، دار المنار، القاهرة، دط، 2000 ص 272.

[2] ينظر: ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، ج07، ص 05، 06.

أصل رموا هي رَميُوا وغزوا هي غزووا...[1] فالسكون عند الإعلال ولحوق بعض الضمائر، والضّم مع واو الضمير »[2]، ثم يعقب ابن يعيش على قول الزّمخشري ويعطي تعريفه للفعل الماضي بقوله: « فالماضي ما عدم بعد وجوده، فيقع الإخبار عنه في زّمان بعد زمان وجوده »[3].

وللماضي صيغ دالة عليه من الناحية الصرفية قال سيبويه: (فأما بناء ما مضى فذَهَبَ على وزن فَعَلَ، وسَمِعَ على وزن فَعِل، ومَكُثَ على وزن فَعُلَ، وحُمِدَ على وزن فُعِلَ)[4]، فسيبويه في هذا القول أعطى لنا الصيغ التي قد يأتي الفعل الماضي عليها.

2.1. تعريف الزّمن الماضي البعيد المنقطع (كان فعل):

يعرفه المنصوري بأنّه هو الذي يحدث في زمن بعيد وتقطع صلته بالحاضر... ثم يعطي الصيغ التركيبية الدالة عليه: توكيد هذا الزّمن " لقد كان فعل "، ونفيه " لم يكن فعل " واستفهامه " هل كان فعل"[5]، وهذه التراكيب تتفق والتراكيب التي أوردها تمام حسان في جداوله[6] وقد جمعتها أنا في جدول واحد:

	قرائنـــــــــــــــــــــــــــــــه				
	الجملة الخبرية			الجملة الإنشائية	
الجهة	المثبتة	المؤكدة	المنفية	الاستفهامية	الاستفهام الإنكاري
الماضي البعيد المنقطع	كان فَعَل	لقد كان فَعَلَ	لم يكن فعل	هل كان فعل	ألم يكن فعل

(1) ينظر: ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، ج07، ص06.

(2) نفسه، ص05.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، ج07، ص 04.

(4) سيبويه، الكتاب، ج01، ص12.

(5) المنصوري علي جابر، الدلالة الزّمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع الأردن، ط01 2002، ص51.

(6) ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص245– 250.

ويختلف عبد الجبار توامة في وضعه للصيغ الدالة على هذا الزّمن فقد قال الماضي البعيد أو المنقطع وصيغه المشهورة في العربية (كان قد فعل، كان فعل، قد كان فعل) ويعطي أمثلة على ذلك[1]:

(قول المتنبي: قَدْ كَانَ يُشَاهِدُ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ جَمَاعَةً ثُمَ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دُفِنُوْا

وقول الجاحظ: « وكان الله عزّ وجلّ قد ألبسه من الجلالة » ويمكننا القول " وكان قد ألبسه الله عزّ وجلّ من لباس الجلالة "، ثم يورد رأي الأستاذ حامد عبد القادر الذي يرى أنّ الماضي البعيد يستعمل للدلالة على حدوث فعل قبل غيره في الماضي، أي أنّه إذا حدث فعلان في الماضي وكان أحدهما حدث قبل الآخر، وكان الفعل الحادث أولاً في صيغة الماضي البعيد والثاني في صيغة الماضي المطلق ومثال ذلك " حينما وصلت إلى الدار كان أبي قد خرج "، فخروج الأب كان قبل وصول المتحدث فالفعل الثاني وقع قبل الأوّل فله صيغة الماضي البعيد المقطع، ويعرض الأستاذ تعرض النحاة لدلالة صيغة " كان فعل" على الماضي البعيد بطريقة شكلية حيث رفع بعضهم مجيء هذه الصيغة في العربيّة أي تضام " كان" و" فعل" حيث لا يجوز أن يقع الماضي خبرا لكان، بحجة أنّ " كان" تدل على الماضي فالماضي في خبرها يعد لغوا، هذا ما قاله ابن درستويه ومنهم من لا يمانع غير أنّهم يرون أنّه غير مستحسن، واشترطوا إلحاق " قد" به ظاهرة أو مقدرة لتفيد تقريبه من الحال ومنهم من رأى عدم تقديرها بقد).

أما علي جابر المنصوري فيقول في حديثه عن وظائف جملة الماضي[2]: تعبر جملة الماضي، عن الماضي الموغل في المضي، وخاصة إذا كان بصيغة (كان فعل، كان قد فعل، قد

---

[1] توامة عبد الجبار، زّمن الفعل في اللّغة العربية قرائنه وجهاته، ص 85- 87.

[2] المنصوري علي جابر، الدّلالة الزّمنية في الجملة العربيّة، ص46، 47.

كان فعل)، فهذه الصيغ تعبر عن وقوع الحدث في زمن ماض بعيد مستشهدا بقول زفر بن الحارث في صيغة (كان فعل):

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ليالي لاقينا جُذاما وحميراً

وصيغة (كان قد فعل) بقول البحتري:

وكانت قد أغبرت ربها وأظلمت جوانب قطريها وبان اختلالها

غير أنّ هذا الكلام ألحقه بكلام آخر في صفحات لاحقة، متحدثا عن جملة الماضي البعيد مخصصا لها نفس الصيغ التي خصصها لها تمام حسان.

أمّا محمّد حسين بخيت قواقزة في دراسته التقابلية للنظام الزّمني بين اللّغة العربية والانجليزية فقد تحدث عن الماضي البعيد ولم يقل المنقطع، لكنه يتفق ورأي عبد الجبار توامة وعلي جابر المنصوري في تخصيصه لنفس الصيغ التركيبية[1]: نحو (صيغة) " لقد كان فعل ": قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (سورة الأحزاب، الآية 15) ومن الشعر قول أبي تمام في تركيب (قد كان فعل):

قَدْ كَانَ بَوَّأه الخَلِيْفَةُ جَانِبًا مِنْ قَبْلِهِ حَرَمًا على الأقْدَارِ

وفي تركيب (كان فعل) قال الله تعالى: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾ (سورة القمر الآية 14)، والشيء الذي أضافه هو أنّه حاول لفت انتباه الدارسين إلى أنّ الصيغ المجردة والمزيدة قد تدّل على الماضي البعيد، مثل الفنون النثرية الحديثة نحو قول طه حسين: « عرفته في الثالثة عشرة من عمره، حين أُرسل إلى القاهرة، ليختلف إلى دروس العلم في الأزهر، إنّه كان في ذلك الوقت لصبيٌ جدٌّ وعَمِلٌ، كان نحيفا شاحب اللّون »، فالأفعال " عَرَفْتُ، أُرسِل " تدل على

[1] ينظر: قواقزة محمّد حسين بخيت، نظام الزّمن بين العربية والانجليزية، ص52 53.

الماضي البعيد لأنّ الكاتب يتحدث عن طفولته، لكن ما يمكن قوله حول هذه الإضافة أنها تخص الماضي البسيط (البعيد والقريب) فهو الذي خص بالصيغة المجردة أو المزيدة المبنية للمعلوم أو المجهول، فطفولته مازالت متصلة به لم تنقطع لأنّها الأساس الذي يضع قوامه عليه.

أمّا المخزومي فيرى أنّ الصيغ الثلاث سواء في الدلالة الزّمنية، فيقول: « ليس لكان مع الفعل دلالة على شيء، ولكنها ضميمة تدلّ هي والفعل بعدها على انقطاع الحدث في الماضي »[1]، أمّا كمال رشيد في حديثه عن جملة (كان فعل، كان قد فعل، قد كان فعل) حيث يؤيد تمام في أن تكون تركيبة " كان فعل " للماضي البعيد المنقطع، ويقول إنّه إذا أريد الاقتراب من الحاضر فإنّ (كان قد فعل) تفيد الماضي القريب المنقطع[2].

ونحن سنتبع ما قدمه تمام حسان من صيغ تركيبية كما سبق وأشرنا إليه في الفصل النظري في حديثنا عن اختلاف تقسيمات الجهات، إذن سيكون العمل مع تركيبة (كان فعل) وباقي التراكيب الواردة في الجدول السابق، وقبل البحث عن هذه التركيبة سنعرف " كان ".

1.2.1 تعريف كان: هي أمُّ الباب، كما هو متداول، وإليها تنسب أخواتها[3]، وهي[4] فعل ماض ناقص، لأنّها خالية من معنى الحدث، أو لأنّها لا تكتفي بالمرفوع، وناسخ لأنّها تدخل على الجملة الاسمية فتغير إعراب ركنيها، أو لأنّها تنسخ حكم الخبر فتجعله منصوبا بعد أن كان مرفوعا، وهي تفيد مجرّد الوقت في الماضي أو في المستقبل، نحو: كان الطالب مجتهدا، وسيكون مستقبله زاهرا وإذا ذكرت مع لفظ الجلالة دلت على الاستمرار والدوام نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً

---

(1) ينظر: رشيد كمال عبد الرّحيم، الزّمن النحوي في اللّغة العربية، ص243.

(2) ينظر: نفسه، ص243.

(3) الحمد علي توفيق والزغبي يوسف جميل، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، الأردن، ط02 1993، ص240، 241.

(4) ينظر: المرجع السابق، ص155.

رَحِيمًا ﴾ (النساء، الآية 96) أي أنّه كان ومازال وسيبقى كذلك، وهي تامة التصريف، وما تصرف منها يعمل عملها، فالماضي ومثاله سابق، ويأتي المضارع نحو قوله تعالى:﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، والأمر نحو قوله كذلك ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ (سورة الإسراء الآية 50)، واسم الفاعل نحو قول الشاعر:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِيْ البَشَاشَةَ كَائِنًا أَخَاكَ، إِذْ لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدَا

والمصدر منها اختلف في عمله، فمنهم من نفى عمله والأصح كونه عاملا ومنه قول الشاعر:

بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ في قَوْمِهِ الفَتَى وَكَوْنُكَ إيّاه عَلَيْكَ يَسِيْرُ.

وقد اختلف في كونها من الحروف أم من الأفعال، وقد تطرق إلى هذه المسألة الأنباري في أسرار العربية قال: « إن قال قائل: أي شيءٍ كان وأخواتها في الكلم؟ قيل أفعال، وذهب النّحويون إلى أنّها حروف وليست أفعالا، لأنّها لا تدل على مصدر، ولو كانت أفعالا لدلت على المصدر لذلك فهي من الحروف، والصحيح أنّها أفعالٌ، وهو مذهب الأكثرين وحججهم في ذلك ثلاث:

أوّلها: أنّها تلحقها تاء الضمير وألفه وواوه نحو: كنت، كنا، كانوا، على نحو: قمت، قمنا، قاموا.

ثانيها: أنّها تلحقها تاء التأنيث الساكنة نحو: كانت المرأة، قامت المرأة، وهذه التاء تختص فقط بالأفعال.

ثالثها: أنّها تتصرف نحو: كان يكون، صار يصير، أصبح يصبح، ماعدا ليس لأنّها تشبه (ما).

وجواب السؤال: مادامت أفعالا فلم ليس لها مصدر؟ فهو لأنّها ليست أفعالا حقيقية»[1].

وتنقسم الآراء حول كان إلى ثلاثة فرق:

---

[1] الأنباري، أبو البركات عبد الرّحمن بن محمّد بن أبي سعيد، أسرار العربية، تح: محمّد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العربي بدمشق، سوريا، دط، دت، 132، 133.

الفريق الأوّل[1]: يراها أفعالا تامة تفيد الحدث والزّمن مثل بقية الأفعال، ولكنّ لها منحى خاصا من حيث التعامل حيث ترفع فاعلا ولا تنفك عن منصوبها (الحال) يأتي بعد فاعلها وهذا مذهب الكوفيين، وبكونها أفعالا تامة فلماذا لا تنفك عن حالها ونحن نعلن أنّ الحال فضلة يمكن الاستغناء عنها؟ ولماذا يستقيم المعنى في بعض الحالات بدون منصوبها نحو: كان صباح ولا يستقيم في كان الولد وأريد به كان الولد نائما؟ وساند من المحدثين هذا كلّ من المخزومي والسامرائي.

الفريق الثاني: يرى أنّها أفعلا ناقصة، ويردُّ هذا النقص إلى تجردها من معنى الحدث وكذا تجردها من الدلالة الزّمنية، وهذا مذهب سيبويه والبصريين معه، حيث قال أبو علي الفارسي: « هذه الأفعال غير حقيقية لأنّها تدلّ على معنى الزّمان وحسب، ولا تدلّ على الحدث، وشرط الفعل الحقيقي أن يدلّ على حدث وزمان نحو: قام وقعد، والدلالة على أنّه ليس في كان حدث نحو: (كان زيد قائما) يفيد ما يفيد (زيد قائم)، إلاّ أن تجعل ذلك في مضي وحسب، فلم ستفد بـ (كان) إلاّ الزّمان»[2]، وقد أخذ بهذا الرأي تمام حسان الذي نفى عنها الحدث والفعلية، حيث أقحمها مع الأدوات في حديثة عن قرينة الأداة معتبرا النواسخ جميعها أدوات، وأنّ بعضها محولة عن الفعلية وأنّ هذا البعض لا يزال يحتفظ بصورته بين الأفعال التامة نحو كان ودام وزال وبرح...الخ وأنّه حين أصبح من النواسخ زال عنه معنى الحدث وهو سمة التام فاتخذ بدلا عنه في بعض الحالات معنى آخر من معاني الجهة، واكتفى في بعضه بمعنى الزّمن دون غيره، وأورد في قول آخر بعد معالجته لمعاني النواسخ في جدول مؤكدا أنّها أدوات، فيقول: « ومن هذا نرى أنّ جميعها يفيد معنى الزّمن ولا يفيد واحد منها معنى الحدث، وأنّ جميعها، إلاّ كان، يضيف إلى معنى الزّمن أحد

---

(1) ينظر: رشيد كمال عبد الرّحيم، الزّمن النحوي في اللّغة العربية، ص144، 145.

(2) ينظر: نفسه، ص 145- 147.

معاني الجهة، وبعضها لا يتصرف أبدا شأنه شأن بقية الأدوات، وأمّا ما تصرف منها فهو ناقص التصرف... » [1].

الفريق الثالث: وهو يرى أنّها أفعال ناقصة وسبب هذا النقص هو عدم اكتفائها بمرفوعها، وحاجتها لمنصوبها وهو الخبر، ويمثل هذا الرأي ابن مالك[2].

والراجح هو الرأي الثاني ودليل ذلك أنّنا نعرب كان وأخواتها فعلا ناقصا في جميع أحواله.

شاهد الزّمن الماضي البعيد المنقطع من خلال المعلقة:

(36) وكان طَوَى كَشحاً على مُستَكِنَّـــــةٍ فَلا هُوَ أَبْداها وَلَمْ يَتَجَمْجَـــــــــمِ[3]

(وكان طَوَى)، أي خبأ وكتم، ومعنى البيت أنّ حصين بن ضمضم كان أضمر في صدره حقدا وطوى كشحه (الكشح: منقطع الأضلاع)على نية(مستكنة) مستترة ولم يظهرها لأحد[4]، وقد وردت على صيغة المركب (كان فعل) مرة واحدة، وبالتالي ورود هذا الزّمن على صيغة واحدة وهي صيغة الإثبات ولم يرد على باقي الصيغ، فعدد تكرار هذا الزّمن هو مرة واحدة.

---

(1) ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص128، 130.

(2) ينظر: رشيد كمال عبد الرّحيم، الزّمن النحوي في اللّغة العربية، ص149.

(3) فاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص108.

(4) ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

3.1. الزّمن الماضي القريب المنقطع (كان قد فعل/ قد كان فعل):

البعض من الدارسين لم يتعرضوا لتعريف هذا الزّمن، لأنّهم عدّوه مع الزّمن الماضي البعيد المنقطع أمثال عبد الجبار توامة وعلي جابر منصوري ومحمّد حسين بخيت قواقزة ومهدي المخزومي، حيث خصوه بالصيغ (كان فعل، كان قد فعل، قد كان فعل)، على العكس من كمال رشيد وتمام حسان اللّذين خصصا صيغتي (كان قد فعل، قد كان) للماضي القريب المنقطع وصيغة (كان فعل) للماضي البعيد المنقطع، نعرفه من صيغته فنقول هو وقوع حدث في زّمن ماض قريب.

أما المطلبي فيفسر دهشته من الصيغ التي وضعها تمام حسان للماضي البعيد المنقطع (كان فعل) والماضي القريب المنقطع (كان قد فعل، قد كان فعل)، بأنّ هذا التقريب سببه الأداة " قد" التي اعتبرها تمام مورفيما(*) زمنيا وظيفته تقريب حدث الماضي من الحاضر[1].

1.3.1 تعريف قد[2]: حرف مختص بالفعل، تدخل على الماضي بشرط أن يكون متصرفا والمضارع بشرط تجرده من جازم وناصب وحرف تنفيس، وقد اختلف النحويون في معانيها، ولها خمسة معان هي:

1.1.3.1. التوقع: ترد للدلالة على التوقع مع الماضي والمضارع، فمع المضارع نحو: قد يخرج زيد، فقد هنا تدل على أنّ الخروج متوقع أي منتظر، أمّا مع الماضي فتدل على أنّه كان متوقعا

(*) وهو أصغر وحدة لغوية صرفية مجردة، ذات معنى، وهي جزء من كلمة أو تركيب تبين الوظيفة النّحوية في الجملة، ينظر: مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط01، 1995، ص186.

(1) ينظر: المطلبي مالك يوسف، الزّمن في اللّغة العربيّة، ص247.

(2) ينظر: المُرادي الحسَن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط01، 1992 ص254.

ومنتظرا، وهي هنا تستعمل للأشياء المرتقبة حيث قال الخليل: إنّ قول القائل: " قد فعل " لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن: " قد قامت الصلاة " لأنّ الجماعة منتظرون[1].

2.1.3.1. التقريب: ولا ترد للدلالة عليه إلاّ مع الماضي، ولذلك تلزم دائما مع الماضي، إذا وقع حالا نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ ﴾ (سورة الأنعام، الآية 119)،... ورأي ابن الخباز أنّ قد إذا دخلت على الماضي أضفت عليه معنيين هما تقريبه من الحال وجعله جبرا منتظرا[2].

3.1.3.1. التقليل: وترد للدلالة عليه مع المضارع، نحو: إنّ البخيل قد يجود أي ربما يجود ويرى ابن إياز أنّها تدلّ مع المستقبل على التقليل في وقوع الحدث، نحو: قد يفعل زيد كذا، أي ليس ذلك منه بالكثير، أي ربما يفعل زيد كذا[3].

4.1.3.1. التكثير[4]: وهو معنى غريب، نحو قول الشاعر:

وقَدْ أَشْهَدُ الغَارَةَ، الشَعْوَاءَ، تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ

5.1.3.1. التحقيق: وترد للدلالة عليه مع الفعلين، الماضي والمضارع، فمع الماضي نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة المؤمنون، الآية 01)، ومع المضارع نحو قوله عزّ وجلّ ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ﴾ (سورة الأنعام، الآية 33)، والتحقيق بمعنى التوكيد وهي في هذا المعنى كثيرا ما تأتي مقترنة باللام سواءٌ لام القسم أو لام التوكيد [5]، ثم يتحدث ملخصا أنّ

---

(1) ينظر: المُرادي الحسَن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، ص256.

(2) ينظر: نفسه، ص257.

(3) ينظر: نفسه، ص258.

(4) ينظر: نفسه، ص259.

(5) ينظر: رشيد كمال عبد الرّحيم، الزّمن النحوي في اللّغة العربية، ص106.

(قد) مع الفعل الماضي تفيد أحد ثلاث معان: التوقع، التحقيق (التوكيد)، التقريب، ومع المضارع تفيد أحد أربعة معان: التوقع، التقليل، التحقيق، التكثير.

أمّا من ناحية إفادتها لجهة الزّمن فقد انقسم العلماء إلى دلالتها كما انقسم النحاة قبلهم إلى دلالة معناها، فانقسموا إلى فريقين يتوسطهم فريق ثالث[1]:

الفريق الأوّل: ذهب إلى ما ذهب إليه النحاة القدماء، ويقود هذا الفريق كل من الدكتور السامرائي وتمام حسان، فالسامرائي ذهب إلى ما ذهب إليه " رايت، wright " هو إفادة وقوع الحدث قبل زمان التكلم قليلا، وتمام بين لنا من خلال جدوله إفادتها للتقريب فمع (كان قد فعل) تفيد الماضي القريب المنقطع، ومع (قد فعل) الماضي المنتهي بالحاضر أي قريب من الحاضر.

الفريق الثاني: فهو لا يرى التفاوت في الدلالة الزّمنية للتركيبات التالية: فعل، قد فعل، لقد فعل وإنّما التفاوت عندهم في وجهة التوكيد، وهم بهذا يجردون (قد) والفعل الماضي من دلالتها الزّمنية ومنهم د. حامد عبد القادر، وكذا المطلبي لكنّه لا ينفي دلالتها على تقريب الماضي في بعض الاستعمالات، حيث ينفي الجزم بأن تفيد (قد) تقريب الماضي من الحاضر حيثما وقعت.

الفريق الثالث: بقيادة المخزومي الذي يجعل التوكيد هو المعنى الأوّل لها والغرض الأوّل لاستعمال قد مع الماضي، ولا ينفي دلالتها الزّمنية على تقريب الماضي من الحاضر.

إذن فهذه الجهة هي ناتج ما تمخض عن قران بين (كان) الدالة على الماضي البعيد المنقطع و(قد) التي تفيد التقريب من الحاضر، فتولدت لنا جهة زمنية سميت بالزّمن الماضي القريب المنقطع.

---

[1] ينظر: رشيد كمال عبد الرّحيم، الزّمن النحوي في اللّغة العربية، ص110، 111.

وهذا الجدول يوضح الصيغ التي خصصها تمام حسان للجملة الخبرية بأنواعها وكذا الجملة الإنشائية[1]:

الجهة	قرائنـــــــــــــــــــــه				
	الجملة الخبرية			الجملة الإنشائية	
	المثبتة	**المؤكدة**	**المنفية**	**الاستفهامية**	**الاستفهام الإنكاري**
الماضي القريب المنقطع	كان قد فَعَل قد كان فعل	إنّه كان قد فَعَلَ	لم يكن قد فعل	هل كان قد فعل؟	ألم يكن قد فعل؟

شاهد الزّمن الماضي القريب المنقطع من خلال المعلقة:

لم ترد ولا صيغة دلالة على هذا الزّمن في المعلقة، لكنّها وردت في غير هذا مثل قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ (سورة القلم، الآية 43) وكما مثلنا من قبل في الحديث عن الزّمن الماضي البعيد المنقطع، نلاحظ أنّ هذين الزمنين لم يكن لهما نصيب وافر في معلقة زهير، حيث ورد الماضي البعيد المنقطع مرة واحدة بصيغة (كان فعل)، بينما الماضي القريب المنقطع فقد انعدم تماما.

---

(1) ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص245– 250.

2. الزّمن الماضي المتجدد والزّمن الماضي المستمر (كان يفعل/ ظل يفعل):

وقد جمعنا هذين الزّمنين في مبحث واحد لملاحظة الخلط والتداخل بينهما، حيث وضعهما بعض الدارسين في خانة واحدة.

1.2. الزّمن الماضي المتجدد (كان يفعل):

لقد سبق أن رأينا دلالة كان مع صيغة فعل ودلالتها على الماضي البعيد المنقطع، والآن سنرى دلالة كان مع صيغة المضارع (يفعل)، كما وسبق التعريف بـ (كان).

نجد عبد الجبار توامة الذي جمع بين الماضي التجديدي والتعويدي والاستمراري حيث عرف الماضي التعويدي بأنّه ما دلّ على الاستمرار في الماضي لمدة معينة وخصه بصيغة يفعل مع كان(سبق التعريف بها) وما شابهها (أصبح يفعل، ظلّ يفعل، أضحى يفعل، أمسى يفعل...) ويورد رأي الأستاذ حامد عبد القادر أنّ الماضي الاستمراري أو التعويدي كما يسميه يدلّ على حدوث الفعل في الزّمن الماضي على سبيل الاستمرار والتعود لمدة معينة، ويتم هذا الاستمرار في الماضي مع (أمسى وبات وأصبح وظلّ) حيث يرتبط هذا الأخير بالزّمن الذي تدلّ عليه المساء لأمسى والصبح لأصبح...، ووضعهما تحت عنوان واحد كان نتيجة لمحصلة دراستهم أنّ معنى الاستمرار يفيد التجدد والتعود فهذا ما سوغ لنا هذه التسمية (الماضي التجديدي التعويدي الاستمراري)، لأنّ الاستمرار قد يكون متصلا وقد يكون متقطعا وهو معنى التجدد والتعود، وهذا ما جعل تمام حسان يفرق بين الماضي المتجدد الذي يحدث متقطعا (ها قد عُرِفَ لنا الماضي التجديدي)، والماضي الاستمراري الذي يحدث دون انقطاع – تعريف الماضي الاستمراري– فخص الأوّل بصيغة (كان يفعل) والثاني (ظلّ يفعل)، فأثنى عليه لكونه أصاب في هذا التقسيم وهم مدركون لذلك غير أنّهم جمعوها بحجة كثرة المصطلحات[1]، أمّا السامرائي فيرى أنّ بناء

[1] ينظر: توامة عبد الجبار، زمن الفعل في اللّغة العربية قرائنه وجهاته، ص87– 89.

(يفعل) إذا سبق بـ " كان " دلّ على حدث مستمرّ في زمان مضى[1]، فالسامّرائي يعدّ تركيب كان يفعل دالا على الماضي الاستمراري والمطلبي كذلك من أنصار هذا الرأي حيث يعتبر المضارع في العربية إذا سبق بفعل الكون دلّ على الاستمرار في الزّمن الماضي[2]، وتارة أخرى يفرّق بينهما وبين مصطلح الثبوت وبخصوص هذا تحدث المطلبي مفسّرا هذا الاختلاف في جوابه على سؤال طرحه (ما التجدّد الفعلي): حيث تحدّث بداية عن إطلاق الصبّان في حاشيته على أحد معاني المضارع الزمنية (الاستمرار والتجديد) وتعرّض لهذا المصطلح بالشرح الدكتور عبّاس حسن بأنّ معناه " حدوث الأمر ثمّ انقطاعه ثمّ عودته ثم انقطاعه وهكذا دواليك كاستمرار الليل والنهار"، هنا نلاحظ أنّ الصبان خصّ هذا التجدّد بالمضارع فقط وجعله في معنى الاستمرار، أما الزملكاني فعرّف التجدّد بـ: « تقضيّ الفعل شيئا بعد شيء»[3]، ثم يفرّق بين معنى التجديد الانقطاع والاستمرار وغيره من المفردات التي تبدو مترادفة.

فيشير إلى أنّ الانقطاع عكس التجديد، فالتجديد سمة فعلية عامة، والانقطاع هو سمة فعلية لكنّها خاصة بصيغة (فعل)[4].

أمّا الاستمرار فهو عكس الثبوت (في الاصطلاح هو الجمود) الذي يقابل التجدد والجملة الاسمية هي الجملة الجامدة، أي المفرغة من الحركة وليس من الزّمن نحو: قال تعالى: ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ (سورة النمل، الآية 48)، فهذه الجملة اسمية دالة على الثبوت ليست فيها حركة (مفرغة من الحركة) التي تسند تجددها لكنّها تحمل دلالة الزّمن الماضي، فالاستمرار من لوازم الفعل لأنّ الفعل من صفته الحركة عبر الزمن تمتدّ أو تقصر تستمرّ أو تنقطع، والثبوت

---

(1) ينظر: السامّرائي إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، ص33.

(2) ينظر: المطلبي مالك يوسف، الزّمن في اللّغة العربيّة، ص247.

(3) ينظر: نفسه، ص51.

(4) ينظر: نفسه، ص57، 58.

في الاصطلاح هو الجمود وهو الذي يقابل التجدد، من لوازم الاسم (خاص بالاسم) لأنّه مفرغ من الحركة[1].

أما الزّمن الماضي التجديدي عند تمام حسان بصيغة (كان يفعل) بمختلف حالاتها يلخصه الجدول التالي[2]:

الجهة	قرائنـــــــــــــــــــــــه				
	الجملة الخبرية			الجملة الإنشائية	
	المثبتة	المؤكدة	المنفية	الاستفهامية	الاستفهام الإنكاري
الماضي التجديدي	كان يفعل	لقد كان يفعل	ما كان يفعل لم يكن يفعل كان لا يفعل	هل كان يفعل؟	ألم يكن يفعل؟

شاهد الزّمن الماضي المتجدد من خلال المعلقة:

لم ترد ولا صيغة دلالة على هذا الزّمن في المعلقة، ومثال هذا من القرآن قوله تعالى:﴿ وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ (سورة الأعراف، الآية 177).

---

(1) ينظر: المطلبي مالك يوسف، الزّمن في اللّغة العربيّة، ص55، 56.

(2) ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص 245- 250.

2.2. الزّمن الماضي المستمر (ظلّ يفعل):

1.2.2. تعريف ظلّ: فعل ماض مبني على الفتح من أخوات كان، تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها (طوال النهار) ويأتي منها الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل دون اسم المفعول وبقية المشتقات[1]، ويورد المطلبي التعريف المعجمي لظلّ في المعاجم (لسان العرب): ظللت أعمل كذا بالكسر ظلولا إذا عملته بالنهار دون الليل، وظل يفعل كذا لا يقال ذلك إلاّ في النهار وسمع في بعض الشعر ظلّ ليلة[2]، لقد سبقت الإشارة إلى الخلاف الواقع حول اندراج التجديد والاستمرار تحت زمن واحد أحدهما منقطع والآخر لا، فزمن الماضي المستمر هو حدوث الفعل دون انقطاع[3]، ويتحدث المخزومي عن تركيب (كان يفعل) ومثيلاتها (أخواتها) مستدلا على استمرار الحدث في فترة من الزمان الماضي نحو: كان سيبويه يختلف إلى مجلس الخليل بن أحمد ويعطي هذه الدلالة لأخواتها (أصبح، أمسى، بات، أضحى، ظلّ)، فالمطلبي قد تطرق إلى هذه التراكيب ودلالتها حيث تحدث عن تركيب (كان يفعل) يدلّ على الاستمرارية في الماضي المسمى الماضي التعويدي (التجديدي) أي أنه يتكرر عادة، وتركيب (ظلّ يفعل) يتضمن حدثا غير متكرر أي لا يكون عادة، ويدلّ على استمرارية الحدث في الماضي بدون تعود (تجدد)، ويدرج تحتها (بقي يفعل، بات يفعل)، وينبه إلى إمكانية ورودها بصيغة ظلّ فاعلا (ظلّ + اسم الفاعل)[4].

([1]) الحمد علي توفيق والزغبي يوسف جميل، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص196.

([2]) ينظر: المطلبي مالك يوسف، الزّمن في اللّغة العربيّة، ص253.

([3]) ينظر: توامة عبد الجبار، زّمن الفعل في اللّغة العربية قرائنه وجهاته، ص 89.

([4]) ينظر: المرجع السابق، ص253.

والجدول الموالي يلخص لنا الصيغ التي تأتي فيها تركيبة (ظلّ يفعل) بمختلف حالاتها حسب تمام حسان[1]:

الجهة	قرائنـــــــــــــه				
	الجملة الخبرية			الجملة الإنشائية	
	المثبتة	المؤكدة	المنفية	الاستفهامية	الاستفهام الإنكاري
الماضي المستمر	ظل يفعل	لقد ظل يفعل	لم يفعل	هل ظل يفعل؟	ألم يفعل؟

شاهد الزّمن الماضي المستمر من خلال المعلقة:

لم ترد ظلّ مع القرائن الموضحة في الجدول، بل وردت أصبح حيث سبق الحديث عن دلالة أصبح وأخواتها على هذه الجهة الزّمنية، وقد وردت كما يلي:

(24) وَأَصبحَ يُحْدَى فيهِمُ مِنْ تِلادِكُـــــمْ مَغانِمُ شَتَّى مِنْ إفالٍ مُزَنَّـــــــــمِ[2]

الشاهد01: (وَأَصبحَ يُحْدَى) ما يقابل (ظلّ يفعل)، وهو يقصد بذلك أصبح يجري في أولياء المقتولين من نفائس وأموالكم القديمة الموروثة (التلاد، التليد: المال القديم الموروث)، وغنائم متفرقة من إبل صغار (إفل: وهو صغير السن من الإبل) معلمة (مُزَنَّم: مُعَلَّمْ أي موسوم)، هو يخاطب بهذا السيدين الكريمين أيام العرب، وهذا كان يحدث في الماضي وباستمرار[3].

---

(1) ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص 245- 250.

(2) فاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص106.

(3) ينظر: الدرّة محمّد علي طه، فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال، ص306، 307.

(25) تُعَفّى الكُلُـومُ بالمِئِيـــنَ وأصْبَحَـــتْ يُنَجِّمُها مَنْ لَيسَ فيها بمُـــــــجرِمِ[1]

الشاهد02: (أصْبَحَتْ يُنَجِّمُها)، ومعنى البيت تمحى (تعفى) الجراح (الكلوم) بالإبل (المئن) وأصبح يدفع هذه الديات والغرامة غير صاحب الجرم كرما منه وحفاظا على صلة الرحم، نقول أنّ الجراح بالإبل قد انمحت، لكن ومع استمرار هذه الحرب هناك من يتحمل داوما هذه الديات[2].

(45) فَكُلاّ أَراهُمْ أَصْبَحُوا يَعقِلُونَـــــــــهُ صَحَيْحاتِ مالٍ طالِعاتٍ بِمَخْـــــرِمِ[3]

الشاهد03: (أَصْبَحُوا يَعقِلُونَهُ)، أي يدفعونه (يعقلونه) وهذا الدفع ليس بالعدّة ولا المطل (صيحات مال) تطلع فجأة كما ينقطع الحبل فجأة (بمخرم)، ويتم معنى هذا البيت بربطه بالبيت الموالي له

نلاحظ أنّ هذا الزّمن قد تكرر ثلاث مرات كلّها في صيغة الإثبات (أصبح يفعل).

---

(1) فاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص106.

(2) ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(3) ينظر: الدرّة محمّد علي طه، فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال، ص335.

3. الزّمن الماضي المنتهي بالحاضر والزّمن الماضي المتصل بالحاضر (قد فعل/ مازال يفعل):

ينبغي الإشارة إلى الزّمن المنتهي بالحاضر أولا ثم المتصل، مع الإشارة إلى أنّه سبق تعريف الأداة " قد ".

1.3. الزّمن الماضي المنتهي بالحاضر(قد فعل): سبق وأشرت إلى تعريف الأداة قد مع صيغة (كان قد فعل)، يسميه عبد الجبار توامة الزّمن الماضي القريب من الحاضر، ثم يضيف قائلا إنّ هذه الدلالة لا تُسَلَم له دائما، لانّ القرب من الحاضر ليس معناه الانتهاء بالحاضر أبدا، وتتم هذه الدلالة – القرب من الحاضر– في أسلوب الإثبات بإضافة (قد) إلى (فعل)، ثم يعطي رأي صاحب الكليات: « أنّ الفعل الماضي يحمل كلّ جزء من أجزاء الماضي، وإذا دخلت عليه قد قربته من الحال، وانتفى عنه ذلك الاحتمال »، يعلق عبد الجبار على هذا القول ويصفه بالتحديد العلمي الذي يغني عن كلّ تعليق...، وقد تدل صيغة (قد فعل)على أنّ الحدث ماض بالنسبة لفترة ماضية، فتكون قريبة منها...[1].

أمّا المخزومي فيرى أنّ العربية ألحقت (قد) ببناء (فعل) ليدل هذا المركب على معنى زائد...، من تأكيد وقوع الحدث وإزالة الشك في وقوعه، ويواصل حديثه عن المعاني التي تفيدها قد ثم يوجه حديثه عن هذا المركب واستعمالاته للدلالة غير الدلالات المتحدث عنها سابقا وهذه الدلالة تدلّ على وقوع الحدث في زمن قريب من الحاضر[2]، ويرى السامرائي أنّ (قد) تتصدر بناء (فعل) لتفيد أنّ الحدث ماض بالنسبة لفترة ماضية[3]، وكذلك تمام حسان فقد خص هذا

---

[1] ينظر: توامة عبد الجبار، زّمن الفعل في اللّغة العربية قرائنه وجهاته، ص83، 84.

[2] المنصوري علي جابر، الدّلالة الزّمنية في الجملة العربيّة، ص150، 151.

[3] السامرائي إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، ص29، 30.

المركب بدلالته على جهة الزّمن الماضي المتصل بالحاضر، وهذا الجدول يوضح ورود هذا المركب في الجمل المؤكدة والاستفهامية...الخ [1].

	قرائنـــــــــــــــــــــــــــــــه				
	الجملة الخبرية			الجملة الإنشائية	
الجهة	المثبتة	المؤكدة	المنفية	الاستفهامية	الاستفهام الإنكاري
الماضي المنتهي بالحاضر	قد فعل	لقد فعل	ما فعل	أقد فعل؟	أما فعل؟

شاهد الزّمن الماضي المنتهي بالحاضر من خلال المعلقة:

(21) وقد قُلتُما إنْ نُدرِكِ السّلمَ واسِـــــعـــاً بِمَالٍ ومَعْرُوفٍ مِنَ الأمرِ نَسْلَـــــمِ[2]

الشاهد01: (وقد قُلتُما)، ومعنى البيت إن هو إحلال السلم بالمال والتي هي أحسن نسلم من الحرب وهذا ما فعله هرم بن سينان والحارث بن عوف بعد الحرب مباشرة وهذا في زمن قريب من زمن الحرب بغية تجنب سفك الدماء، هذا في حالة الإثبات وقد ورد ما يدلّ على النفي بصيغة (ما فعل).

(43) لَعَمرُكَ ما جَرَّتْ عَليهمْ رِماحُـــــــهُمْ دَمَ ابنِ نَهيكٍ أَوْ قَتيلِ المُتَلَّـــــــــمِ[3]

(1) ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص 245- 250.

(2) فاغور علي ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص106.

(3) ينظر: الدرّة محمّد علي طه، فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال، ص334.

الشاهد02: (ما جَرَّتْ)، ومعنى البيت قسم يبين براءتهم، فهم لم يقتلوا ولم يشاركوا في القتل ولكنهم شاركوا وتبرعوا بالديات ليصلحوا بين القبائل، والحرب تعتبر حاضراً في ذلك الوقت والزمن المنتهى بالحاضر هو الحديث عن القتل.

1.1.3. تعريف ما: لفظ مشترك، تكون اسما وحرفا، والحرف ثلاثة أقسام: نافية، مصدرية، زائدة

أما النافية فهي قسمان: عاملة وغير عاملة، فالعاملة تسمى ما الحجازية وهي تعمل عمل ليس حيث إنّها تدخل على الجملة الاسمية، وما يهمنا نحن هي الداخلة على الفعل نحو: ما قام زيد وما يقوم عمر، حيث إذا دخلت على الفعل الماضي بقي على مضيه، وإذا دخلت على المضارع خلصته للحال[1].

2.3. الزّمن الماضي المتصل بالحاضر (ما زال يفعل): يقول عبد الجبار توامة أنّ هذا الزّمن تدلّ عليه صيغة (ما زال يفعل)، ومعنى هذا الزّمن أنّ الفعل وقع في الماضي وما زال مستمرا في زمن المتكلم، ونفيها هو على صيغة (لمّا يفعل) نحو قوله تعالى: ﴿ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ (سورة عبس، الآية 23)، وهي تدلّ على أنّ النفي مستمر إلى زّمن المتكلم[2].

أما د. كمال رشيد فقد خص جملة (ما زال يفعل) بدلالتها على الماضي المتصل بالحاضر أي أنّ ابتداء الحدث كان في الماضي المطلق غير المحدد، وأنّ الحدث قائم متصل حتى لحظة الكلام...، وما يقال عن (ما زال يفعل) يقال عن أخواتها (ما برح، ما فتئ، ما انفك)[3].

---

(1) ينظر: المُرادي الحسَن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، ص322، 331.

(2) ينظر: توامة عبد الجبار، زّمن الفعل في اللّغة العربية قرائنه وجهاته، ص84، 85.

(3) ينظر: رشيد كمال عبد الرّحيم، الزّمن النحوي في اللّغة العربية، ص245.

أما السامرائي فيورد حديث المخزومي في إفادة صيغة فاعل استمرار الحدث الماضي بلا انقطاع حتى اللّحظة الحاضرة، وذلك مع (مازال، ما فتئ، ما انفك، ما برح)، نحو: مازالت السماء ملبدة...ويواصل قوله إنّ هذه الاستمرارية لم تكن من ملبدة التي هي صفة، بل هي من المواد الفعلية (ما زال)...الخ[1]، ويشير تمام حسان إلى إفادة هذه الصيغة لزّمن الماضي المتصل بالحاضر في جدول الجهات كما يلي[2]:

	قرائنـــــــــــــــــــــــــه				
	الجملة الخبرية			**الجملة الإنشائية**	
الجهة	**المثبتة**	**المؤكدة**	**المنفية**	**الاستفهامية**	**الاستفهام الإنكاري**
الماضي المتصل بالحاضر	ما زال يفعل	إنّه ما زال يفعل	لما يفعل	أما زال يفعل؟	ألمّا يفعل؟

1.2.3. تعريف ما زال: أصلها زال وهي فعل ماض ناقص، يدخل بذات صيغته على النفي، وهي تعمل عمل كان الناقصة بشرط أن يتقدم عليها نفي أو نهي أو دعاء، لينتقض ما فيها من نفي وتدلّ حينئذ على الإثبات، ويتصف الاسم بمضمون الخبر، فيتقدم النفي نحو: ما زال الجو معتدلا ويشترط في خبرها، أن لا يكون جملة فعلية فعلها ماض (لأنّها تفيد الاستمرار إلى زّمن التكلم) وأن لا ينتقض بإلاّ فلا يجوز(ما زال السعر إلاّ رخيصا)، وهي ناقصة التصرف يأتي منها الماضي والمضارع واسم الفاعل نادرا[3].

---

(1) ينظر: السامرائي إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، ص29، 30.

(2) ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص 245- 250.

(3) الحمد علي توفيق الزغبي يوسف جميل، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص175.

شاهد الزّمن الماضي المنتهي بالحاضر من خلال المعلقة:

(63) ومَنْ لا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النّاسَ نَفْسَـــــهُ ولا يُعْفِها يوماً من الذُّلّ يَنـــــــدَمِ[1]

الشاهد : (لا يَزَلْ)، هذا في حالة النفي، والمعنى أنّ الشخص الذي يجعل نفسه عرضة للذم لا يبرأ من ذلك الذم المستمر إلا بالابتعاد عن ما يسبب هذا الذم، أي استمرار هذا الذم من الماضي وحتى الساعة أي الحاضر الذي يعفيها من ذلك، وقد ورد هذا الزّمن مرة واحدة بصيغة النفي (لا يزل)[2].

[1] فاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص342.

[2] ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

4. الزّمن الماضي البسيط: كما عرّفه عبد الجبار توامة: « الماضي المطلق أو العادي وهو أبسط الأنواع وأعمّها في الدلالة، وهذه البساطة تأتي من خلوه وتجرده من السوابق واللّواحق (القرائن أو الظروف) التي تحدّد بدقة مدة الزّمن، والتي يعبر عنها غالبا بـ " فعل " مجرّدة ويراد بها الماضي مطلقا وتنحصر لها هذه الدلالة " المضي" في الأساليب الخبرية، أمّا في الأساليب الإنشائية والشرطية فلا تملك هذه الدلالة غالبا »[1].

أمّا تمام حسان فهو لم يعرف الماضي البسيط بصورة واضحة بل أورده في سياق الحديث فقال: « العادة أو البساطة الخلو من معنى الجهة، أو بعبارة أخرى عدم الجهة فيكون معنى الجهة هنا عديما »[2].

ويشير السامرائي إلى استعمالات صيغة " فَعَلَ"[3]:

- " فَعَلَ " ونحوه تشير إلى حدث كان قد تم في زمن ماض لا نستطيع ضبطه وتعيينه نحو: مات محمّد ومضى زيد.

ويوضح تمام حسان أنّ صيغة (فعل) تدل على زمن الماضي البسيط وسيتضح ذلك من خلال الجدول الموالي[4]:

	قرائنـــــــــــــــــــــــــــــــه				
	الجملة الخبرية			الجملة الإنشائية	
الجهة	المثبتة	المؤكدة	المنفية	الاستفهامية	الاستفهام الإنكاري
الماضي البسيط	فَعَل	إنّه فَعَلَ	لم يفعل	هل فعل؟	ألم يفعل؟

(1) توامة عبد الجبار، زّمن الفعل في اللّغة العربية قرائنه وجهاته، ص 82،83.

(2) تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص245.

(3) ينظر: السامرائي إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، ص27.

(4) ينظر: المرجع السابق، ص 245– 250.

1.4. شاهد الزّمن الماضي البسيط من خلال المعلقة:

(4) وَقَفتُ بها من بَعدِ عِشرينَ حِجَّـــــةً فَلَأْياً عَرفتُ الدّارَ بَعدَ تَوَهُّـــــــمِ[1]

الشاهد01:(وَقَفتُ) و(عَرفتُ) على صيغة (فعل) خالية من السوابق واللواحق، والمعنى أنّه وقف بدار الأحبة – زوجته أم أوفى– بعد عشرين سنة، ولم يكد يعرف الديار إلى بعد تخمين وجهد ومشقة [2].

(8) جَعَلْنَ القَنانَ عَنْ يَمينٍ وحَزْنَـــــــهُ وَكَمْ بالقَنانِ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْـــــــرِمِ[3]

الشاهد 02: (جَعَلْنَ)، ومعنى البيت أنّ تلك الظغائن من بني أسد جعلن الجبل المسمى بالقنان عن يمينهن في مسيرهن، وكم بهذا الجبل من عدو (محرم) وصديق (محل)، وهذا البيت تابع من ناحية المعنى والزّمن لسابقه.

(9) عَـلَوْنَ بأنْـماطٍ عِتاقٍ وَكِـلَّـــــــةٍ وِرادٍ حَواشِيها مُشاكِهَةِ الـــــــــدّمِ[4]

الشاهد 03: (عَلَوْنَ)، وهو تابع كذلك لسابقه وما يدل على هذا هو نون النسوة، أي هن يعلون بفرش (أنماط) الكرام (عتاق) بستر رقيق يكون تحت الأنماط (كلة) أحمر الحواشي يشبه الدم[5].

(10) ظَـهَرْنَ مِـنَ السُّوبـانِ ثـمّ جَزَعْنَـــــهُ على كُلِّ قَينِيٍّ قَشِيبٍ ومُـفْـــــــأمِ[6]

---

[1] الدرّة محمّد علي طه، فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال، ص277.

[2] ينظر: نفسه، ص 277، 278.

[3] فاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص104.

[4] المرجع السابق، ص286.

[5] ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

[6] المرجع السابق، ص104.

الشاهد 04، 05: (ظَهَرْنَ، جَزَعْنَ)، أي خرجن من واد السوبان وقطعنه (جزعنه) نحو بني القين الجديد (القشيب) والواسع (المفأم).

(11) ووَرّكْنَ فـي السُّوبـــانِ يَعلُـونَ مَتْنَـــهُ عَلَيهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَـعّـــــــمِ[1]

الشاهد06: (وَرَّكْنَ)، ومعنى البيت أنّ تلك النسوة اللاتي مررن من هذا الواد، عليهن هيئة الإنسان الطيب.

(12) بَكَـــرْنَ بُكُـورًا واستَحَـرْنَ بِسُحْـــــرَةٍ فهُنَّ ووادي الرَّسِّ كاليَدِ للـفَـــــمِ[2]

الشاهد 07، 08: (بَكَرْنَ) و(اسْتَحَرْنَ)، معنى البيت هو أنّ النسوة المذكورات في الأبيات السابقة سرن في السحر متجهات نحو واد الرّس، فبلغن مقصدهن دون أن يخطئنه كاليد التي لا تخطأ الفم عند توجيه الطعام له[3].

(14) كأنَّ فتـاتَ العِهْنِ فـي كـلِّ مَـنـــــزلٍ نَزَلْنَ بهِ حَبُّ الفَنا لم يُحَطَّـــــــــم[4]

الشاهد 09: (نَزَلْنَ)، أي أنّ قطع الصوف المصبوغ التي زين بها الهودج، والمتناثرة في كلّ منزل نزلته تلك النسوة تشبه حب عنب الثعلب في حال كونه غير محطم، لأننا إذا حطمناه زال عنه اللون الأحمر[5].

(17) سَعَـــى ساعياً غَيْظِ بْنِ مُـرَّةَ بَـعْدَمـا تَبَزَّلَ ما بَيْنَ العَشِيرَةِ بالـــــــــدَّمِ[6]

---

(1) ينظر: فاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص104.

(2) نفسه، الصفحة نفسها.

(3) ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(4) الدرّة محمّد علي طه، فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال، ص289.

(5) ينظر: نفسه، ص289، 290.

(6) نفسه، ص295.

الشاهد10، 11: (سَعَى) و(تَنَزَلَ)، وهذا السعي هو سعي الصلح الذي قام به الحارث بن عوف وهرمة بن سنان بحلهما للخلاف الواقع بين أبناء العشيرة، بعدما أريقت دماء كثيرة.

(18) فأَقْسَمْتُ بالبَيْتِ الّذي طافَ حَوْلَهُ رِجالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وجُرْهُمِ [1]

الشاهد 12، 13: (طاف) و(بنوه)، حلفت بالكعبة المكرمة التي طاف حولها من بناها من القبيلتين جرهم وقريش.

(19) يَميناً لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتُمَا على كُلِّ حالٍ مِنْ سَحِيْلٍ ومُبْرَمِ [2]

الشاهد 14: (وُجِدْتُ) مبني للمجهول، هو هنا يحلف وقسم أنّ هرم بن سنان والحارث بن عوف هما نعم السيدان في الصعب (مبرم) والسهل (سحيل).

(20) تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وذُبْيانَ بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدقوا بَيْنَهم عِطَر مَنْشَمِ [3]

الشاهد 15، 16: (تَفَانُوا) و(دَقُوا)، هو يخاطب هنا السيدين هرم والحارث اللذين تلافيا الحرب التي دارت رحاها بين عبس وذبيان كنزا من المال مباحا استولى عليه يعظم أمره.

(49) سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ ومَنْ يَعِشْ ثَمانِينَ حَوْلاً لا أَبا لَكَ يَسْأَمِ [4]

يَسْأَمِ [4]

الشاهد17: (سئمت)، أي مللت من قضايا الدنيا والذي يعيش ثمانين حول لا أباً له يسأم ويمل.

---

[1] فاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص105.

[2] نفسه، ص105.

[3] نفسه، ص106.

[4] الفاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص110.

(50) رَأَيتُ المَنَايا خَبْطَ عَشواءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِىءُ يُعَمَّرْفَيَهْرَمِ[1]

الشاهد 18: (رَأَيْت)، رأيت الموت تضرب هنا وهناك فن أصابته أماتته ومن أخطأته عمر حتى الهرم.

وهذا بالنسبة لصيغة فعل، أما صيغة المضارع (يفعل) فتصبح دالة على الماضي إذا دخلت عليها حروف النفي (لم) كما ورد في جدول تمام السابق.

2.4. تعريف لم: حرف جزمٍ، لنفي المضارع وقلبه ماضيا[2]، نحو قول الله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ (سورة الإخلاص، الآية 03)، وقد أشار سيبويه في باب نفي الفعل إلى أنّ صيغة (يفعل) تنتفي بـ (لم)[3]، فهي حرف نفي للتغيير الذي تحدثه في الجملة، وحرف جزم للأثر الإعرابي الذي تحدثه في الفعل، وأما القلب كونها تغير زّمن الفعل من الحاضر وتوجهه إلى الماضي[4].

وشاهد ذلك الأبيات التالية[5]:

[1]أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لم تَكلّمِ بِحَوْمانَةِ الدّرّاج فالمُتَثَلَّمِ

[5] أَثَافيَّ سُفْعاً في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ وَنؤْياً كَجِذْمِ الحَوضِ لم يَتَثَلَّمِ

[36]وكان طَوَى كَشحاً على مُسْتَكِنَّةٍ فَلا هُوَ أَبْداها وَلَمْ يَتَجَمْجَمِ

[39] لَدَى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ

([1]) نفسه، الصفحة نفسها.

([2]) الأنصاري ابن هشام، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح: د. عبد اللّطيف محمّد الخطيب، السلسلة التراثية الكويت، ط01، 2000، ج03، ص467.

([3]) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج03، ص117.

([4]) رشيد كمال عبد الرحيم، الزّمن النحوي في اللّغة العربية، ص128.

([5]) الدرّة محمّد علي طه، فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال، ص267- 269.

[64] لِسانُ الفت.ى نِصْفٌ وَنِصفٌ فُـــــؤادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إلاّ صُورَةُ اللّحمِ والـــــــدّمِ

لقد وردت خمسة شواهد تدلّ على الزّمن الماضي البسيط في حالة النفي بـ (لم).

وجاء هذا الزّمن بصيغة (هل فعل)، أي في حالة الاستفهام.

2.4. تعريف هل: حرف استفهام مبني على السكون غير عامل، يستفهم به في الإيجاب عن نسبة (طلب التصديق الإيجابي)، نحو: هل أخوك قام أم أبوك؟[1]، وقد خصه تمام حسان بدلالته على الماضي البسيط مع صيغة (فعل) كما سبق ووضحنا في جدوله. وشاهد ذلك البيت الموالي:

(27) ألا أَبْلِغِ الأَحْلَافَ عَنِّي رِسالَـــــــةً وَذُبْيانَ :هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَـــــــمِ[2]

الشاهد 24: (هَلْ أَقْسَمْتُمْ)، أي بلغوا قبيلة ذبيان ومن تحالف وحلفاؤها، رسالة تتضمن قولي: هل على إبرام حبل الصلح؟.

وردت صيغة (فعل) مقترنة بـ(لمّا، إذا)، سنورد تعريفا لهما، ثم نشير إلى الشواهد المحتوية عليها.

3.4. تعريف (لمّا)، (إذا): لها ثلاثة استعمالات، أداة استثناء، ظرفية زمانية بمعنى (حين) حرف نفي بمنزلة (لم)، وما يهمنا هو الاستعمال الثاني، فهي ظرفية زمانية مبنية على السكون في نصب وتسمى أيضا حرف وجود لوجود، وسماها البعض الآخر حرف وجوب لوجوب، ولذلك هي تحتاج إلى متعلق وإلى جملتين في الغالب، وقد يكون فعل كلّ منهما ماضيا، وقد يكون الثاني مضارعا[3]، أما من ناحية دلالتها الزّمنية فقد رأى المطلبي أنّ وظيفة الأداتين (إذا، لمّا) هي ربط جملتين، وأنّ دلالتهما المعنوية والزمنية التي تترشح عن هذا الربط أو التعليق المركب فليس مما

---

[1] الحمد علي توفيق والزغبي يوسف جميل، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص342.

[2] الفاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص107.

[3] المرجع السابق، ص286.

يلتصق بها[1]، وهو يقصد هنا أنّ السياق هو الذي زّمن الفعل في صورته مع (لمّا)، وليس ما يلتصق بها أي ظرفيتها، فهنا المطلبي خلص (لمّا) من ظرفيتها، على عكس تمام حسان الذي عدها من الظروف التي تدل على زمن الاقتران بين حدثين وزمان، و هذه الظروف هي (إذْ، إذا لمّا، أيان، ...)[2]، والشاهد الأبيات الموالية[3]:

(6) فلمّا عَرفتُ الدّارَ قُلتُ لرَبْعِـــــــــها أَلا انعِمْ صَبَاحاً أَيُّها الرَّبعُ واسْلَـــــمِ

(15) فلـمّا وَرَدْنَ المـــاءَ زُرْقاً جِـمـــامُـــهُ وَضَعْنَ عِصيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّـــمِ

(31) متى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيْمَـــــــــةً وَتَضْرَ إذا ضَرَّيْتُمُوها أنتم فَتَضْـــرَمِ

الشاهد 25، 26، 27: (فلمّا عرفت، قلت)،(لمّا وردن، وضعن)، (إذا ضَرَّيْتُمُوها فَتَضْـــرَمِ) أي فلما عرف أنّ هذه الديار هي ديار أم أوفى قلت لها: طاب عيشك، وسلمت من كوارث الزّمن وعند ورودهن الماء ، اشتدت زرقته، عزما على التخييم، وفي أي وقت من الأوقات تثيرون الحرب تذمون على ذلك[4].

رأينا دلالة الفعل في السياق وكذا بعض الحروف وبعض الظروف، وسنرى الآن دلالة بعض المشتقات على الزّمن نذكر منها: زمن اسم الفاعل، وسنعرف اسم الفاعل ونرى دلالته على الزمن ثم سنورد بعض الشواهد الواردة في المعلقة.

---

(1) ينظر: المطلبي مالك يوسف، الزّمن واللّغة، ص206.

(2) ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص241.

(3) الفاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص103، 105، 107.

(4) الدرّة محمّد علي طه، فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال، ص270، 296.

4.4. تعريف اسم الفاعل: ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث، وصيغته من الثلاثي المجرد (فاعل)، ومن غير الثلاثي، على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل آخره[1].

أما من ناحية وروده في السياق فهو[2]: إمّا أن يرد متصلا بالألف واللام أو مجردا منها، أما إذا كان مجردا منها فهو على وجهين:

أوّلهما: أن يرد منونا عاملا ناصبا ما بعده، وفي هذه الحالة يسميه الفراء (فعلا دائما)، ويدلّ عنده على الحال والاستقبال، أي يعمل عمل فعله، وقد يدلّ على الاستقبال إذا وجد مع قرينة لفظية أو حالية.

ثانيها: أن يكون غير عامل، مضافا جارًا ما بعده وفي هذه الحالة يدلّ على الماضي.

ويأتي مقترنا بـ(أل)، ويرى جمهور النحاة أنّهم يدلّ على الزّمن مطلقا (ماض وحاضر ومستقبل).

وقد لخص كمال رشيد هذا الحديث بمخطط كما يلي[3]:

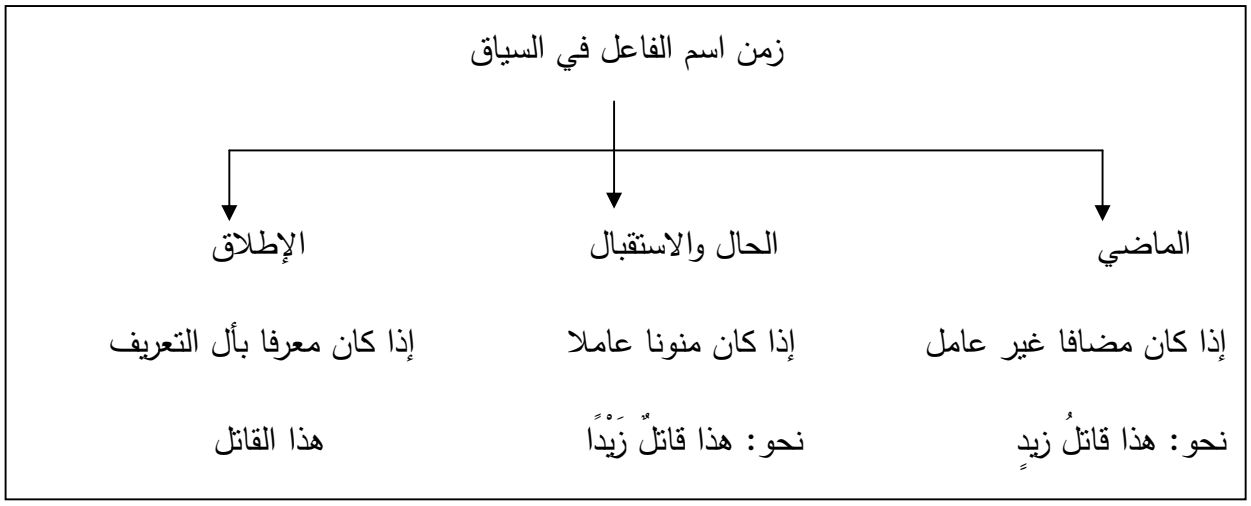

(1) بدر الدين بن جماعة، شرح كافية ابن الحاجب، ص256.

(2) ينظر: رشيد كمال عبد الرحيم، الزّمن النحوي في اللّغة العربية، ص79- 82

(3) نفسه، ص87.

والشواهد توضحها الأبيات التالية:

(11) ووَرّكْنَ فـي السُّوبــانِ يَعلُـونَ مَتْنَــهُ عَلَيهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَعّـــمِ[1]

(13) وَفِيهــنَّ مَلْهىً لِلطَّيـفِ وَمَنْـظَــرٌ أَنيْقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ المُتَوَسِّـــمِ[2]

(17) سَعَــى ساعياً غَيْظِ بْنِ مُــرَّةَ بَــعْدَمـا تَبَزَّلَ ما بَيْنَ العَشِيرَةِ بالـــدَّمِ[3]

الشاهد 28، 29، 30، 31: (النَّاعِمِ، النَّاظِرِ، المُتَوَسِّمِ، ساعيا)، سبق وشرح البيت (11، 17) أي في تلك النسوة لهو للمتألق حسن المنظر، وفيهم مناظر معجبة لعين الناظر[4]، وهذه الصيغ تدل على المضي لكونها غير عاملة، كذلك كونّها مضافة وغير منونة.

(1) الدرّة محمّد علي طه، فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال، 297.

(2) نفسه، ص294.

(3) نفسه، ص294.

(4) ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

4.4.الزّمن الماضي المقارب والزّمن الماضي الشروعي(كاد يفعل/ طفق يفعل):

1.5.الزّمن الماضي المقارب (كاد يفعل): من خلال عنوان هذا الزّمن يتبين لنا أنّ هذا الزّمن يدل على مقاربة الحدث على الوقوع، أما عبد الجبار توامة فيرى أنّها ومثيلتها تفيد معنى المقاربة فيما مضى، وأنّ زمن الجملة التي دخلتها أدوات المقاربة في صيغة " فعل " قد قرب من الزّمن الحاضر[1]، لكن نرى هنا تخصيص عبد الجبار صيغة فعل مع أفعال المقاربة للدلالة على الزمن الماضي القريب من الحاضر، ويقل ورود هذه الأفعال مع صيغة فعل.

أما د. رشيد فيرى أنّ جملة (كاد يفعل) تفيد ومقاربة وقوع الفعل إلى درجة متناهية من الزّمن الماضي، ولكنها في الوقت ذاته تنفي وقوعه ويشير إلى أنّ هذا المعنى مستقى من معناها المعجمي الذي هو: « فعل ماض من أفعال المقاربة، تدل على قرب وقوع الخبر، تعمل عمل كان الناقصة ولا يكون خبرها إلا جملة فعلية، فعلها مضارع رافع لضمير اسمها، مجرد من أن الناصبة المصدرية »[2] وليس من التركيب...، ومثلها مثل كان لها أخوات " كرب، أوشك "[3].

أما المخزومي فيرى ما يرى كمال رشيد أنّ أفعال المقاربة تدل على مقاربة الفعل على الحدوث ولكنّه لم يقع أو كما قال هو لمّا يقع[4].

ونجد تمام حسان يخصص هذا التركيب (كاد يفعل) كذلك يدلّ على الزّمن المقارب مشيرا إلى

---

[1] ينظر: توامة عبد الجبار، زمن الفعل في اللّغة العربية قرائنه وجهاته، ص90.

[2] الحمد علي توفيق والزغبي يوسف جميل، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص239.

[3] ينظر: رشيد كمال عبد الرحيم، الزّمن النحوي في اللّغة العربية، ص180- 246.

[4] المخزومي مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص188.

تغيره على حسب الجملة الوارد فيها كما يلي[1]

	قرائنـــــــــــــــــــــــــه				
	الجملة الخبرية			الجملة الإنشائية	
الجهة	**المثبتة**	**المؤكدة**	**المنفية**	**الاستفهامية**	**الاستفهام الإنكاري**
الماضي المقارب	كاد يفعل	لقد كاد يفعل	لم يكد يفعل	هل كاد يفعل؟	ألم يكد يفعل؟

شاهد الزّمن الماضي المقارب من خلال المعلقة:

لم ترد ولا صيغة تدل على هذا الزّمن، إذن ينعدم هذا الزّمن عند زهير في معلقته.

2.5.الزّمن الماضي الشروعي (طفق يفعل): خصه عبد الجبار بصيغة (أخذ يفعل) ويدل على بداية القيام بالفعل، كما يدلّ الفعل صار وصيغة يفعل على البدء في الحدث والاستمرار فيه أيضا مثل صار يتكلم[2]، أمّا كمال رشيد فيرى أنّ معنى هذا الزّمن: هو دخول الفعل حيز التنفيذ منذ وقت قصير، لا يبتعد عن الحاضر أو لحظة الكلام، ومعنى ذلك = فعل منذ قليل، يفعل وهو مستمر مع لحظة الكلام إلاّ إذا أفادت قرينة ذلك نحو: شرع خالد بن الوليد يعيد ترتيب الجيش، أي أنّ الشروع والانتهاء كان في لحظة تاريخية هناك، وهذا التفسير بسبب القرينة التاريخية، وتدلّ هذه الأفعال على حدث قائم في الزّمن الحاضر في لحظة الكلام، ويشير كمال رشيد إلى وجود خلاف بين تمام والمطلبي في الزّمن الذي يفيده هذا المركب، ويرى أنّ كلاهما على صواب.

لكنّ المطلبي يرى أنّ الفعل " شرع " إنّما جاء فعلا مساعدا، وليس هو الأوّلى بالنظر، بينما الأولى هو الفعل الأصلي الذي هو مضارع ويبدأ من لحظة الكلام ويبقى قائما، في حين يرى تمام

(1) ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص245- 250.

(2) توامة عبد الجبار، زمن الفعل في اللّغة العربية قرائنه وجهاته، ص90.

حسان أنّ الفعل " شرع " مع صيغة المضارع " يفعل" تدلّ على أنّ عملية الشروع والابتداء أنّها قد تحققت فيغدو زّمن التركيب عنده ماضيا، ولها أخوات مثلها مثل (كاد، كان) وهي حسب النحاة " أنشأ، أخذ، طفق جعل، علق، وهب، قام، أنشد" (1).

وهذا الجدول يوضح هذا المركب فيما يلي(2):

	قرائنـــــــــــــــــــه				
	الجملة الخبرية			**الجملة الإنشائية**	
الجهة	**المثبتة**	**المؤكدة**	**المنفية**	**الاستفهامية**	**الاستفهام الإنكاري**
الماضي الشروعي	طفق يفعل	لقد طفق يفعل	ما فعل	هل طفق يفعل؟	أليس يفعل؟

شاهد الزّمن الماضي الشروعي من خلال المعلقة:

لم ترد ولا صيغة دالة على هذا الزّمن.

وبعد أن خلصنا من الحديث عن الجهات والشواهد الدالة عليها من خلال المعلقة سنقوم بدراسة إحصائية لعدد ورود كلّ جهة وعدد تكرارها وقد ارتأينا جمعها في جدول وهو كما يلي:

(1) ينظر: رشيد كمال عبد الرحيم، الزّمن النحوي في اللّغة العربية، ص189،180، 246.

(2) ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص 245- 250.

إحصاء جهات الزّمن الماضي من خلال المعلقة وتبيين نسبة كل جهة:

الجهة	عدد تكرارها	
الزّمن الماضي البعيد المنقطع	مرة واحدة	
الزّمن الماضي القريب المنقطع	لم ترد ولا مرة	
الزّمن الماضي المتجدد	لم ترد ولا مرة	
الزّمن الماضي المستمر	3 مرات	
الزّمن الماضي المنتهي بالحاضر	مرتين	
الزّمن الماضي المتصل بالحاضر	مرة واحدة	
الزّمن الماضي البسيط	31 مرة	
الزّمن الماضي المقارب	لم ترد ولا مرة	
الزّمن الماضي الشروعي	لم ترد ولا مرة	
	المجموع	**38**

نلاحظ احتلال الفعل الماضي البسيط الدرجة الأولى من بين جهات الزّمن الماضي في المعلقة متبوعا بالزّمن الماضي المستمر، فالمنتهي بالحاضر، ثم المتصل بالحاضر والبعيد في رتبة واحدة.

المبحث الثاني: الزّمن الحالي وجهاته.

ينقسم هذا الزّمن إلى ثلاثة جهات، قبل التطرق إلى هذه الجهات ينبغي التطرق إلى تعريف الفعل المضارع هو الدال على الحال.

1. تعريف الفعل المضارع:

عرفه ابن الحاجب بقوله: « هو ما أشبه الاسم بأحد حروف " أنيت " لوقوعه مشتركا وتخصه بـ " السين " و" سوف "، فالهمزة للمتكلم مفردا، النون له مع غيره، والتاء للمخاطب وللمؤنث والمؤنثين غيبة، والياء للغائب وغيرها ، وحروف المضارع مضمومة في الرباعي، ومفتوحة فيما سواه ولا يعرب من الفعل غيره، إذا لم تتصل به نون التأكيد ونون جمع المؤنث... »[1]، أي يشبه الاسم في أنّ حركاته وسكناته صارت كالاسم، ثم يتحدث عن أحرف المضارعة وكأنه يشير هنا لما سقط سهوا عن ابن الحاجب فأعطى المثال: " اعْلَمْ" في أولها ألف وليست دالة على المضارع بل على الأمر أو الاستقبال، ثم يعقب مرة أخرى على أنّ حرف النون للمتكلم مع غيره، وفاته للمتكلم العظيم أي نون العظمة لجلالته وعظمته سبحانه وتعالى.

وعن ابن يعيش عن الزّمخشري قال: « ما يعقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء وذلك قولك للمخاطب أو الغائبة تفعل، وللغائي يفعل، وللمتكلم أفعل وله إذا كان مع غيره واحد أو جماعة نفعل وتسمى الزوائد الأربعة ويشترك فيه الحاضر والمستقبل، واللام في قولك زيد ليفعل مخلصة للحال كالسين أو سوف للاستقبال، وبدخولها عليه قد ضارع الاسم فأعرب بالرفع والنصب والجزم مكان

[1] بدر الدين بن جَمَاعَة، شرح كافية ابن الحاجب، ص 272.

الجر »[1]، نرى ابن يعيش يعطي تعريفا يقرب التعريف السابق الابن الحاجب، غير أنّ الزّمخشري نراه يوضح لنا اختصاص لام التأكيد بالفعل المضارع كما تختص بالمستقبل السين وسوف.

2. الزّمن الحالي العادي(يفعل): وهو الخالي من الجهة مجردة من كلّ الزوائد المخلصة للجهات أو القرائن الحالية، ومعناه الحدث الذي جرى وقوعه عند التكلم واستمر واقعا، وينبه عبد الجبار إلى إمكانية دلالة صيغة فعل على الزّمن الحالي وهي صيغة مخصصة للماضي، وهذا إذا قصد بها الإنشاء مثل صيغ العقود (بعتك، اشتريت)، وكذلك صيغة يكون يفعل تدل على الحال البسيط، ثم يتحدث عن أسلوب النفي وبعض صيغه ليس، كذا ما وإنْ[2].

ويرى كلّ من السامرائي والمخزومي أنّ بناء فعل قد تدلّ على الزّمن الحالي، الذي هو وقوع للحدث في اللحظة التي وقع فيها الكلام، وهذا إذا تضمنت هذه الصيغة معنى ألفاظ العقود وعبارات القسم نحو: بعتك وزوجتك، ونشدتك الله [3].

أما كمال رشيد فيرى أنّ جملة (يفعل) تصلح للحال والاستقبال معا، ولا يخلصها لأحد الزمنين إلاّ السياق وما فيه من قرائن كالحروف والنواسخ والظروف[4].

ويخص تمام صيغة يفعل بالحال البسيط في الجملة الخبرية وأقسامه كما يلي[5]:

---

[1] ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، ج07، ص06.

[2] توامة عبد الجبار، زمن الفعل في اللّغة العربية قرائنه وجهاته، ص90.

[3] المخزومي مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص123، والسامرائي إبراهيم، الفعل زّمانه وأبنيته، ص29.

[4] ينظر: رشيد كمال عبد الرحيم، الزّمن النحوي في اللّغة العربية، ص250.

[5] ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص 245– 250.

	قرائنـــــــــــــــــــــــــــــه				
	الجملة الخبرية			الجملة الإنشائية	
الجهة	المثبتة	المؤكدة	المنفية	الاستفهامية	الاستفهام الإنكاري
الحال العادي	يفعل	إنه يفعل	ليس يفعل	هل يفعل؟	أما يفعل؟

شاهد الزّمن الحالي العادي من خلال المعلقة:

(3) بِهـا العِيـنُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلفَـــةً وَأَطْلَاؤُها يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَـــمِ[1]

الشاهد 01، 02: (يمشين) و(ينهضن)، هو يتحدث هنا عن بقر الوحش (بقر العين) لاتساع عيونها وكذلك عن الظباء البيضاء التي تمشي الواحد خلف الأخرى (خلفة) وكذلك عن أبنائها (أطلائها) التي تنهض من مجالسها (مجثم) لترضع أمها[2].

(16) تُذَكِّرُنِي الأَحْـــلامَ لَيلى وَمَنْ تُطِـــفْ علَيهِ خيالاتُ الأَحِبَّةِ يَحْـلُـــــــم[3]

الشاهد 03: (تذكرني)، أي أنّ المنامات تذكره بليلى بعد أن نسيها، والذي تطف عليه خيلات الأحبة يراهم في الحلم[4].

(18) فأَقْسَمْـتُ بالبَيْتِ الّـذي طـافَ حَوْلَـهُ رِجالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وجُرْهُـــــــمِ[5]

---

(1) فاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص103.

(2) طماس حمدّو، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ص65.

(3) الدرّة محمّد علي طه، فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال، ص276.

(4) الفاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سلمى، ص103.

(5) نفسه، ص105.

الشاهد 04: (أقسمت) القسم من الأساليب الإنشائية الإفصاحية التي تدل صيغتها على الماضي زّمنها على الحال، سبق وشرح البيت في الحديث عن الزّمن الماضي البسيط.

(*) وباللاَّتِ والعُزَّى التـــي يعبُدُونـهـــــا بمكَةَ والبيتِ العَتيقِ المُكَـــــــــرَّمِ

الشاهد 05: (يعبدونها)، زهير هنا يقسم باللاّت والعزّى وهي آلهة كانت تعبد في الجاهلية في مكة المكرمة.

(25) تُعَفّى الكُلُـومُ بالمِئِيـــنَ وأصْبَحَـــتْ يُنَجِّمُها مَنْ لَيسَ فيها بمُـــــــجرِمِ[1]

الشاهد 06: (تعفى) وهو مبني للمجهول، أي تمحى الثارات والجراح(الكلوم) بالمئين من الإبل التي يدفعها بريء عن من أجرم، وهو يقصد هرم والحارث.

(26) يُنَجِّمُها قَومٌ لِقَوْمٍ غَرامَـــــــــــةً ولم يُهَرْيِقوا بَينَهُم مِلءَ مِحْجَـــــــمِ[2]

الشاهد07: (ينجمها)، أي أنّ الديات يتحملها الضامنون أي دافعوا الديات لأجل تفادي لسفك الدماء.

(35) لَعَمْري لَنِعْمَ الحيُّ جَرَّ عَلَيْهِـــــــمُ بما لا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَـمِ[3]

الشاهد 08، 09: (لعمري،لا يُؤَاتِيهِمْ) فهو يقسم بحياته لنعمت القبيلة، أما الصيغة الثانية فهي منفية وتدل على المضارع المنفي، حتى ولم ول ترد عند تمام حسان في جدوله.

(*) ورد هذا البيت في جمهرة أشعار العرب، ولم يروه ثعلب وصعوداء والشنتمري، ينظر، نفسه، الفاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سلمى، ص103.

(1) الدرّة محمّد علي طه ، فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال، ص106.

(2) نفسه، الصفحة نفسها.

(3) نفسه، ص107.

(51) وأَعْلَمُ ما في اليَومِ والأَمْسِ قَبلَـــــهُ وَلَكِنَّني عَنْ عِلمِ ما في غَدٍ عَـــــمِ[1]

الشاهد 10: (أعلم)، جاء على صيغة أفعل، وهو يتحدث عن علمه بما في ماضيه وما في حاضره، وعن جهله بمستقبله..

(7) تَبَصَّرْ خَليلي هَلْ تَرَى مِنْ ظَـعائِـــنٍ تحمَّلْنَ بالعليَاءِ مِنْ فَوقِ جُرْثُـــــــمِ[2]

الشاهد 11: (هل ترى) صيغة (هل يفعل) في حالة الاستفهام ولقد سبق تعريف الأداة (هل) أي أنظر يا صاحبي هل ترى من فوق الأرض العالية، ومن فوق ماء بني أسد، نسوة بالهودج على الإبل.

[1] الفاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سلمى، ص110.

[2] نفسه، ص228.

الزّمن الحالي التجديدي (يفعل): لقد سبق وعرفنا مصطلح التجديد مع الفعل الماضي المتجدد والذي يعنى حدوث الشيء بصورة متجددة ولكن مع حدوث انقطاع.

نجد عبد الجبار توامة يجمع بين الاثنين مثل ما جمع بين الزّمن الماضي الاستمراري والتجديدي وقد رأينا سابقا تفريق المطلبي بين هذين المصطلحين.

أما تمام فقد خصه بما يلي[1]:

	قرائنــــــــــــــــــه				
	الجملة الخبرية			الجملة الإنشائية	
الجهة	**المثبتة**	**المؤكدة**	**المنفية**	**الاستفهامية**	**الاستفهام الإنكاري**
زّمن الحال التجديدي	يفعل	إنّه يفعل	ما يفعل	هل يفعل؟	أما يفعل؟

شاهد الزّمن الحالي التجديدي من خلال المعلقة:

لم يرد ولا شاهد لهذا الزّمن فقد انعدمت كل الصيغ الدالة عليه.

(1) ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص 245- 250.

3. **الزّمن الحالي الاستمراري (يفعل):** يقول السامرائي أنّ صيغة يفعل تدل على عدم حدوث الفعل في زمن خاص، ولكنه يحدث في كلّ وقت، ولا يلاحظ فيه وقت معين، ولكنه يدل على الدوام، كقولهم: الإنسان يدبر واله يقدر[1]، ورأي تمام سنعرضه في الجدول التالي[2]:

الجهة	**قرائنـــــــــــــــــــه**				
	الجملة الخبرية			**الجملة الإنشائية**	
	المثبتة	**المؤكدة**	**المنفية**	**الاستفهامية**	**الاستفهام الإنكاري**
زّمن الحال الاستمراري	يفعل	إنّه يفعل	ما يفعل	هل يفعل؟	أما يفعل؟

شاهد الزّمن الحالي الاستمراري من خلال المعلقة:

لم يرد ولا شاهد يدل على هذا الزّمن.

إحصاء تكرار كل جهة من جهات الزّمن الحالي من خلال المعلقة وحساب نسبة كل منها

الجهة	**عدد تكرارها**	
زّمن الحالي العادي	11 مرة	
زّمن الحالي المتجدد	لم يرد ولا مرة	
زّمن الحال الاستمراري	لم يرد ولا مرة	
	المجموع	**11**

نلاحظ انعدام الزّمنين المتجدد والاستمراري، وطغيان زّمن الحال البسيط.

(1) السامرائي إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، ص124.

(2) ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص 245- 250.

المبحث الثالث: زّمن الاستقبال وجهاته.

ينقسم هذا الزّمن إلى أربع جهات هي:

1. **زمن الاستقبال البسيط (يفعل):** هو الذي يدل على معنى الاستقبال خال من كلّ جهة وصيغه بحسب القرائن المقالية والمقامية كثيرة منها (يفعل، سيفعل، سوف يفعل، يفعلن)، كما يأتي على صيغة (فعل) في أسلوب الشرط والإنشاء خاصة، وفي أسلوب النفي تأتي صيغة (لن يفعل)

و(لا يفعل) معبرة عن هذا الزّمن إذا لم تكن هناك قرينة تدلّ على النفي في المستقبل المستمر أو المؤبد، وقد يأتي في صيغة (إن يفعل) يعد قسم و(قد يفعل الدالة على) الاحتمال والتوقع و(فعل) و(يفعل) مع أدوات العرض والتخضيض والرجاء، و(فعل) في الدعاء إثبات ونفيها بـ (لا يفعل)، وفي الاستثناء والتعليل نحو (ربما يفعل)، والسببية نحو (هل يفعل)، فكلّ هذه الأدوات تدل على الاستقبال عند اقترانها بالصيغ (يفعل غالبا) و(فعل) أحيانا بحسب ما تدخل عليه كلّ أداة، ولا يهم أن يأتي الاستقبال في صيغة (يفعل) أو صيغة (فعل)، يلفت انتباه غلى إمكانية دلالة صيغة فعل الحاملة لصفة الماضي على المستقبل وهذا بفضل القرائن.

أما تمام فقد خص هذا الزمن بالمركبات التالية[1]:

الجهة	قرائنـــــــــــــــــــــــــــه				
	الجملة الخبرية			الجملة الإنشائية	
	المثبتة	المؤكدة	المنفية	الاستفهامية	الاستفهام الإنكاري
زّمن المستقبل البسيط	يفعل	ليفعلن	لا يفعل	هل يفعل	ألا يفعل

[1] ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص 245- 250.

شاهد زّمن المستقبل البسيط من خلال المعلقة.

(23) عَظيمَينِ في عُليا مَعَدٍّ هُديتُمـــــا وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنزًا من المَجدِ يَعظُـــمِ[1]

الشاهد 01: (هديتما)، وهنا جاءت على صيغة فعل في سياق الدعاء كما قال عبد الجبار توامة سابقا، صرتما عظيمين بمنزلة معد بسب سعيكما في الصلح ببين القبيلتين المتنازعتين هداكما الله[2].

(28) فلا تَكْتُمُنَّ اللّهَ ما في صُدُورِكُـــــمْ لِيَخْفَى وَمَهْما يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَـــــــمِ[3]

الشاهد 02، 03: (لا تكتمن) و(ليخفى) دخول لام النفي على الفعل الأول ولام التعليل على الفعل الثاني بصيغة يفعل، أي إن الله مهما نكتم يعلم كل شيء.

(29) يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ في كِتابٍ فيُدَّخَـــــرْ لِيَومِ الحِسابِ أَو يُعَجَّلْ فيُنْقَـــــمِ[4]

الشاهد 04، 05، 06، 07، 08: (يُؤَخَّرْ، فَيُوضَعْ، فيُدَّخَرْ، يُعَجَّلْ، فيُنْقَمِ)، هذه الأفعال تدل على المضارع لكن يوم الحساب قرينة تدل على المستقبل لذلك فهي تدل على المستقبل، يؤجل عقابكم على سوء نواياكم إلى يوم الحساب[5].

(57) وَمَنْ هابَ أَسبابَ المَنايا يَنَلْنَـــــــهُ ولو رامَ أَسْبابَ السَّماءِ بِسُلَّـــــــمِ[6]

---

(1) الدرّة محمّد على طه، فتح الكبير المتعالي إعراب المعلقات العشر الطوال، ص304.

(2) ينظر، نفسه، ص 304، 305.

(3) نفسه، ص311.

(4) الفاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سلمى، ص107.

(5) ينظر نفسه، الصفحة نفسها.

(6) نفسه، ص11.

الشاهد 09: (ومن* هاب، ينله) أسلوب الشرط مع صيغة (فعل)، أي من خاف الموت فلا مفر منها ولو صعد إلى السماء[1].

ونجد كذلك في هذه الأبيات دخول أدوات الشرط (إن، متى، من، مهما)على صيغة يفعل، مع وجود صيغة النفي بـ (لم، لا) في نفس الأبيات والدلالة على النفي مسطرة بخط غليظ[2]:

(21) وقد قُلتُما إنْ نُدرِكِ السّلمَ واسِـــعـــاً بِمَالٍ ومَعْرُوفٍ مِنَ الأمرِ نَسْلَـــمِ

(23)عَظيمَينِ في عُليا مَعَدٍّ هُديتُمـــــــا وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنزًا من المَجدِ يَعظُـــمِ

(31)متى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيْمَـــــــةً وَتَضْرَ إذا ضَرّيتُمُوها أنتم فتَضْـــرَمِ

(40) جَريءٍ متى يَظْلَمْ يُعاقِبْ بِظُلْمِـــــهِ سَريعاً وإلاّ يُبْدَ بالظُّلمِ يَظْـــــــلِمِ

(49)سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ ومَنْ يَـــعِشْ ثَمانِينَ حَوْلاً لا أَبا لَكَ يَسْـــــــأمِ

(50)رأَيتُ المَنَايا خَبْطَ عَشواءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ ومَنْ تُخْطِىءُ يُعَمَّرْفَيَـــــهْرَمِ

(52) وَمَنْ لَمْ يُصانِعْ في أُمُورٍ كَثِيـــــرَةٍ يُضَرَّسْ بأَنْيابٍ وَيُوطأْ بِمَنْسِـــــمِ

(53) وَمَنْ يكُ ذا فَضْلٍ، فيَبخَلْ بِفَضْلِـــهِ على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ ويُذْمَـــــمِ

(54) وَمَنْ يَجْعَلِ المعروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ، وَمَنْ لا يَتَّقِ الشّتمَ يُشتَـــــمِ

(55)وَمَنْ يَجْعَلِ المعروفَ في غَيرِ أَهْلِـــهِ يكُنْ حَمْدُهُ ذَماً عَلَيْهِ ويَنْـــــدَمِ

(*) اسم شرط جازم يستعمل للعاقل مذكرا ومؤنثا مفردا أو غيره، يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه، ينظر: الحمد علي توفيق الزعبي يوسف، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص 318.

(1) ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(2) الفاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سلمى، ص106- 112.

(56) وَمَنْ لم يَذُدْ عن حَوْضِهِ بِسِلاَحِـــــهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يَظلِمِ النّاسَ يُظْلَـــــمِ

(58)وَمَنْ يَعصِ أَطْرافَ الزِّجاجِ، فإِنَّـــــهُ يُطيعُ العَوالي رُكِّبَتْ كُلَّ لَـــــهْذَمِ

(59)وَمَنْ يوفِ لا يُذْمَمِ ومَن يُفْضِ قلبُـــه إلى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَـــــمِ

(60)ومَنْ يَغْتَرِبْ يَحسَبْ عَدوّاً صَديقَـــــهُ ومَن لا يُكَرِّمْ نَفسَه لا يُـــــكَرَّمِ

(61) ومَهْما تَكُنْ عِنْدَ امرِىءٍ مِنْ خَلِيقَـــــةٍ وإِنْ خالَها تَخْفَى على النَّاسْ تُعلَـــمِ

وردت هذا الزّمن بصيغة الشرط والنفي بـ (لم) و(لا) 21 مرة.

كذلك ورد ما هو بصيغة الأمر في البيت الموالي:

(7) تَبَصَّرْ خَليلي هَلْ تَرَى مِنْ ظَـعائِـــنٍ تحمَّلْنَ بالعلياَءِ مِنْ فَوقِ جُرْثُـــــمِ

الشاهد 31: (تبصر)، أي انظر، وقد تم شرح البيت.

2. زمن المستقبل القريب (سيفعل): يرى عبد الجبار أنّ هذا الزّمن لا تحكمه صيغة (سوف يفعل)، وهو يتحدد بالقرينة الحالية أو المقالية داخل السياق، وتكون صيغه كصيغ المستقبل البسيط، ثم يتحدث عن الدكتور تمام حسان وتخصيصه صيغة (سوف يفعل) للمستقبل البعيد وصيغة (سيفعل) للمستقبل القريب، ويعيب عليه ذلك ويعده خطأً ومبرره على ذلك هو أنّ استقراءه أوصله إلى أنّ السين وسوف مترادفتين، لذلك فالبعد والقرب يكون على حسب قرائن أخرى غير السين وسوف، ثم يعود مرة أخرى لنقد تمام في تخصيصه صيغة (لن يفعل) و(وما كان ليفعل) لتدلا على المستقبل بالترتيب القريب والبعيد ، وهذا بالنسبة له غير صحيح لأنّ صيغة (لن يفعل) لا تدل بمفردها على المستقبل القريب بل بمعونة قرائن أخرى، وتشاركها في هذا جميع الصيغ في مختلف الأساليب، وينتقل إلى الحديث عن صيغة (وما كان ليفعل) فهو يرى أنّها لا تدلّ على البعد إطلاقاً، بل وينفي دلالتها على هذا الزّمن وينسبها لزّمن المستقبل بالماضي[1].

1.2. تعريف الأداتين السين وسوف:

1.1.2. تعريف السين: من معانيها أن تكون للتنفيس، وهي مختصة بالفعل المضارع وتخلصه للاستقبال: نحو قوله تعالى:﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ (سورة النبأ، 04)[2].

2.1.2. تعريف سوف: حرف تنفيس، مختص بالفعل المضارع يخلصه للاستقبال كالسين وهي لغات حكاها الكوفيون، وقد اختلف في دلالتها على القرب والبعد ويشير إلى هذا د. كمال رشيد مستبقا بتعريف للأداتين على أنّهما حرفا تنفيس واستقبال،...ثم يشير إلى حديث النحاة عن الفرق بين السين وسوف، حيث ذكر الكوفيون أنّ السين مقتطعة من سوف أما عن دلالتهما

---

(1) توامة عبد الجبار، زمن الفعل في اللّغة العربية قرائنه وجهاته، ص94، 95.

(2) ينظر: المُرادي الحسَن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، ص61.

الزّمنية فقد ذكروا أنّ السين تجعل المستقبل أقرب للحاضر، وأنّ سوف أكثر تراخيا وهذا رأي البصريين حيث نظروا إليها من ناحية زيادة الحروف فحروف سوف تزيد عن حروف السين وبالتالي هذه الزيادة تعني زيادة امتداد الزّمن، وهذا أمر أنكره أهل الكوفة وابن مالك حيث رأوا استواءهما وتعاقبهما على المعنى الواحد، ثم يعرض أراء بعض المحدثين أمثال مهدي المخزومي وعلي جابر منصوري اللذين خصاهما بالتعاقب والترادف، أما المطلبي فقد تتبع بالدراسة المعمقة ورود هذه الأدوات في القرآن الكريم وتوصل إلى أنّ استعمال سوف جاء في الغالب للدلالة على زّمن بعيد متصل بالآخرة، في حين أن استعمال السين جاء في الغالب للدلالة على زّمن قريب متصل بالدنيا...ويخلص بنتيجة مفادها أنّ السين وسوف في اللّغة العربية مورفيمان يؤديان وظيفتين مختلفتين من حيث الجهة الزّمنية[1]، أما تمام فرأيه يتضح من الجدل الموالي[2]:

	قرائنـــــــــــــــــــــــه				
	الجملة الخبرية			الجملة الإنشائية	
الجهة	**المثبتة**	**المؤكدة**	**المنفية**	**الاستفهامية**	**الاستفهام الإنكاري**
زّمن المستقبل القريب	سيفعل	ليفعلن	لن يفعل	أسيفعل؟	ألن يفعل؟

شاهد زمن المستقبل القريب من خلال المعلقة:

(37) وَقَالَ:سأقضي حاجتي ثُمَّ أَتَّقـــــــي عَدُوِّي بأَلْفٍ مِنْ وَرائِيَ مُلْجَـــــــــمِ[3]

---

[1] ينظر: رشيد كمال عبد الرحيم، الزّمن النحوي في اللّغة العربية، ص119- 122.

[2] ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص 245- 250.

[3] الدرّة محمّد على طه، فتح الكبير المتعالي إعراب المعلقات العشر الطوال، ص327.

الشاهد 01: (سأقضي)، القول هو قول حصين يقول سوف أشفي غليلي بأخذ ثأر أخي، ثم أتحصن وأحتمي ممن يطلب دم الذي أقتله بألف فارس ملجم، أي هو مستعد للحرب والنزال[1].

(66) سأَلْنا فَأَعْطَيتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُـــــــــــمُ ومَنْ يُكْثِرِ التَّسْآلَ يَوماً سَيُحْـــــــرَمِ[2]

الشاهد 02: (سَيُحْرَمِ)، يخاطب ممدوحيه قائلا لهما سألناكم العطاء والإحسان فجدتم به، وعدنا إلى طلب النوال فتكرمتم، ويقول أنّ الذي يكثر الطلب التساؤل سيحرم يوما العطاء[3].

---

(1) الدرّة محمّد على طه، فتح الكبير المتعالي إعراب المعلقات العشر الطوال، ص327.

(2) نفسه، ص261.

(3) ينظر: نفسه، ص161، 162.

3. زمن المستقبل البعيد (سوف يفعل): رأينا أنّ عبد الجبار جعله في خانة واحدة مع زّمن المستقبل القريب، أما تمام فقد خصه بصيغة (سوف يفعل) والجدول الموالي يوضح تغير هذه الصيغة من خلال تنوع الجمل[1]:

	قرائنـــــــــــــــــــــــــــــــه				
	الجملة الخبرية			الجملة الإنشائية	
الجهة	**المثبتة**	**المؤكدة**	**المنفية**	**الاستفهامية**	**الاستفهام الإنكاري**
زّمن المستقبل البعيد	سوف يفعل	لسوف يفعل	ما كان ليفعل	أسوف يفعل؟	ألن يفعل؟

شاهد زّمن المستقبل البعيد من خلال المعلقة:

عدم ورود ولا صيغة من الصيغ لتدل على هذا الزّمن فهو منعدم.

(1) ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص 245- 250.

4. زّمن المستقبل الاستمراري (سيظل يفعل): يخصه عبد الجبار توامة بصيغة (سيظل يفعل) وفي أسلوب النفي قد تدل صيغة (لن يفعل) و(لا يفعل) إذا كانتا تدلان بمعونة قرائن أخرى على التأبيد على الاستمرار في المستقبل[1]، وقد سبق التعريف بحرف " السين" وكذا الفعل" ظلّ" ويشير تمام إلى الصيغ المعبر عن هذا الزّمن من خلال الجدول الموالي[2]:

الجهة	قرائنـــــــــــــــــــه				
	الجملة الخبرية			الجملة الإنشائية	
الجهة	**المثبتة**	**المؤكدة**	**المنفية**	**الاستفهامية**	**الاستفهام الإنكاري**
زّمن الاستقبال الاستمراري	سيظل يفعل	لسوف يظلّ يفعل	لن يفعل	أسيظل يفعل؟	ألن يفعل؟

شاهد زّمن الاستقبال الاستمراري من خلال المعلقة:

ينعدم هذا الزّمن وكل الصيغ الدالة عليه في المعلقة.

وبعد أن خلصنا من الحديث عن الجهات والشواهد الدالة عليها من خلال المعلقة سنقوم بدراسة إحصائية لعدد ورود كلّ جهة وعدد تكرارها وقد ارتأينا جمعها في جدول وهو كما يلي:

---

(1) توامة عبد الجبار، زمن الفعل في اللّغة العربية قرائنه وجهاته، ص95.

(2) ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص 245- 250.

إحصاء تكرار كل جهة من جهات الزّمن الاستقبالي من خلال المعلقة وحساب نسبة كل منها

الجهة	عدد تكرارها	
زّمن الاستقبال البسيط	31 مرة	
زّمن الاستقبال القريب	مرتين	
زّمن الاستقبال البعيد	لم يرد ولا مرة	
زّمن الاستقبال الاستمراري	لم يرد ولا مرة	
	المجموع	**33**

نلاحظ أنّ أكبر نسبة هي زّمن الاستقبال البسيط، وثانيها للقريب، كما نلاحظ انعدام المستقبل البعيد والاستمراري.

حساب النسبة المؤوية لورود كلّ زمن مع جهاته في المعلقة:

لحساب هذه النسبة نقوم بالعملية التالية: العدد الإجمالي لكلّ التكرارات تقابله نسبة 100% وعدد تكرار كلّ زمن يقابله المجهول (×)، وبتطبيق طريقة الربيع المتناسب تصبح العملية الحسابية كالتالي: زّمن تكرار كلّ جهة مضروب في مائة، مقسوم على العدد الإجمالي لكلّ الجهات.

- **حساب نسبة الزّمن الماضي:**

لدينا مجموع تكرار الأزمنة (الماضي، الحال، المستقبل) هو: 82 مرة.

ومنه نجد:

82 ⟶ %100

38 ⟶ X

ومنه: $\frac{100\times 38}{82} = 46.34$

نسبة الزّمن الماضي هي: 46.34 %.

- **حساب نسبة الزّمن الحالي:** $\frac{100\times 11}{82} = 13.41$

نسبة الزّمن الحالي هي: 13.41 %.

- **حساب نسبة زمن المستقبل:** $\frac{100\times 33}{82} = 40.24$

نسبة زمن المستقبل هي: 40.24 %.

من خلال هذه النسب يمكن الوصول إلى الدائرة النسبية التالية:

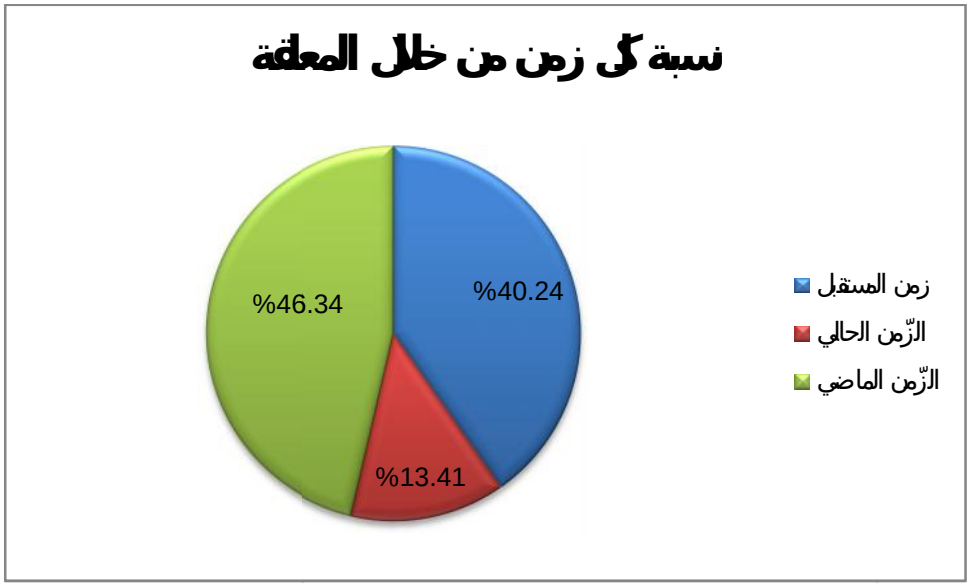

نلاحظ سيطرة الماضي البسيط وجهاته على المعلّقة بنسبة (46.34 %)، وهذا إنّ دلّ على شيء إنّما يدلّ على رواية وسرد زهير للوقائع السابقة للحرب (داحس والغبراء) وكذلك الأحداث التي وقعت في هذه الحرب، ويأتي بعده زمن المستقبل بنسبة (40.24 %)، الذي يخبرنا بتفاؤل زهير وتأمله في مستقبل ينعم بالإيمان والخير والسلام، وأخيرا يأتي الزّمن الحالي بنسبة (13.41) الذي يوضح لنا ما شهده زهير من وقائع أثناء نظمه للمعلقة وكذا معايشته لهذه الأحداث .

خاتمة

إنّ أساس بحثنا هذا هو التعرف على الزّمن النحوي في اللّغة العربية وذلك لمعرفة مدى قدرة اللّغة العربية على التعبير بأزمنة أخرى غير ثلاثيتها الصرفية (ماض، حاضر، مستقبل) فمن خلال ما تعرضنا إليه في دراستنا التطبيقية توصلنا إلى حقيقة مفادها أنّ:

- للّغة العربية زمن نحوي هو زمن السياق والجملة الذي أشار إليه قدماء النحاة بإشارات مختلفة وفي أبواب متفرقة مثل سيبويه والفراء وتمام حسان.
- يعتمد هذا الزّمن على مشيرات ومصاحبات تدعى القرائن وهي مختلفة الأنواع منها:

اللفظية والمعنوية والحالية، وهذه القرائن تؤدي إلى جهات زمنية.

- أنّ الجهات الزّمنية في اللّغة العربية وحسب تمام حسان تنقسم إلى ست عشرة جهة تسع للماضي، ثلاث للحال، وأربع للمستقبل، وبهذا نكون أجبنا عن الإشكالية الرئيسية الأولى فنقول نعم إنّ اللّغة العربية قادرة على التعبير بأزمنة أخرى مثلها مثل باقي اللّغات كالزّمن الماضي البعيد المنقطع، الزّمن الحالي الاستمراري، زمن المستقبل القريب.
- توصلنا إلى أنّ معلقة زهير حافلة بالصيغ المعبرة عن الجهات الزّمنية نذكر منها:

- جهات الزّمن الماضي منها: الماضي البعيد المنقطع الذي تعبر عنه صيغة (كان فعل).

والزّمن الماضي المستمر الذي عبر عنه الفعل الناقص أصبح مقرونا بصيغة الفعل يفعل بدل صيغته الأصلية (ظلّ يفعل).

وكذلك الماضي المنتهي بالحاضر الذي تعبر عنه صيغة (قد فعل) هذا في حال الجملة المثبتة كما ورد بحالة الجملة المنفية بصيغة (ما فعل).

وكذلك الماضي المتصل بالحاضر والمعبر عنه بصيغة (ما زال يفعل).

في حين نجد بوفرة الزّمن الماضي البسيط الذي أظل المعلقة بوفرة تراكيبه ونوعها بين إثبات بصيغة فعل، فُعِلَ المبني للمجهول، وكذلك بصيغة النفي (لم يفعل)، وصيغة الاستفهام (هل فعل)، ومع صيغة (لمّا فعل).

•أما الزّمن الحالي فقد ورد بجهة البسيط فقط مع تنوع الصيغ، فنذكر منها: صيغة (يفعل) الدالة على الجملة المثبتة وتُفعَلُ المبنية للمعلوم، وبصيغة المصدر النائب عن القسم، وبصيغة الأمر (افعل).

• أمّا الزّمن المستقبلي فقد عبر به زهير عن جهتين هما:

جهة المستقبل البسيط والتي طغت على هذا الزّمن بصيغة الإثبات (يفعل)، وفي الجملة الإنشائية في سياق الدعاء، وكذلك بوجود القرينة اللّفظية الذي يعبر عنها السياق، وكذلك بصيغة النفي (لا يفعل)، وكذلك بدخول أساليب الشرط بتنوع أدواتها (من، إنْ، متى، مهما)، وكذلك بصيغة الأمر(افعل).

وجهة الزّمن القريب بصيغة (سيفعل).

- كما توصلنا أنّ الزّمن المنسوب لصيغة الفعل من الناحية الصرفية قد تفيد زمنا آخر إذا دخل السياق، فقد ترد صيغة الماضي لتفيد الاستقبال مثلا بعد لا السابق للقسم، كذلك بعد كلّما حيثما حيث، وكذلك بعد همزة التسوية، وكذلك بعد الموصول الذي يكون مبتدأ، وفي معظم الجمل الإنشائية الدالة على الدعاء والطلب.

- وترد صيغة الماضي كذلك لتفيد الحال وهذا في الجمل الإنشائية، فالإنشاء صالح للحال والاستقبال ويتضح ذلك بالقرائن الواردة في السياق.

- كما ترد صيغة يفعل لتعبر عن الزّمن الماضي وهذا في حالة سبقها بنفي (لم لمّا)، بعد إذا التي تتضمن التعبير عن زمن المضي، بعد كان، وبعد قد، وبعد ربما الدالة على الاحتمال، بعد لو المتضمنة معنى الشرط.

- كما عبرت الظروف عن هذا الزّمن، وكذلك المشتقات نحو اسم الفاعل، مع الإشارة إلى ورود مشتقات أخرى دلت على الثبات والاستمرار.

- كما أوصلتنا الدراسة الإحصائية إلى أنّ الزّمن الماضي طغت عليه جهة الزّمن الماضي البسيط.

- وأن جهة الحال كذلك طغت عليها جهة الزّمن الحالي البسيط.

- زمن المستقبل كذلك طغت عليه هت المستقبل البسيط.

- أنّ جهة الزّمن البسيط هي التي أخذت حصة الأسد من بين الجهات الأخرى.

- وأنّ الزمن الماضي هو الغالب على جو المعلقة.

وهذه اقتراحات نقترحها في ختام هذا العمل نتمنى الأخذ بها:

عدم تهميش موضوع الزّمن النحوي لأنّه يحمل جوهر التعبير.

ينبغي على أهل الاختصاص التعريف بهذا الزّمن الذي يجهل به الكثيرون.

أن يخص هذا الزّمن كموضوع من مواضيع النحو يدرسه طلاب الجامعة.

ومن هنا كذلك سأطرح إشكالية مفادها:

لماذا لا يتم إقحام هذا الموضوع في مستويات التعليم الدنيا كما في الفرنسية والانجليزية؟

وهل هذا الإقحام سيشكل عائقا ويولد نفورا لدى التلاميذ باعتبار أنّهم ينفرون من دروس القواعد بدرجة كبيرة ؟

وفي الختام نقول الحمد لله حمدا كثيرا، فلولاه ما كنا لنصل إلى هذا.

ملحق

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لم تَكَلّمِ:[1]

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لم تَكَلّمِ ... بِحَوْمانَةِ الدّرّاج فالمُتَثَلَّمِ[1]

دِيارٌ لها بالرَّقْمَتَينِ كَأَنَّها ... مَراجِيْعُ وَشْمٍ في نَواشِرِ مِعْصَمِ[2]

بِها العِينُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلفَةً ... وَأَطْلاؤُها يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ[3]

وَقَفتُ بها من بَعدِ عِشرينَ حِجَّةً ... فَلَأْياً عَرفتُ الدّارَ بَعدَ تَوَهُّمِ[4]

أَثَافيَّ سُفْعاً في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ... وَنؤْياً كَجِذْمِ الحَوضِ لم يَتَثَلَّمِ[5]

فلمّا عَرفتُ الدّارَ قُلتُ لرَبْعِها ... أَلا انعِمْ صَبَاحاً أَيُّها الرَّبعُ واسْلَمِ[6]

تَبَصَّرْ خَليلي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ ... تحمَّلْنَ بالعلياءِ مِنْ فَوقِ جُرْثُمِ[7]

جَعَلْنَ القَنانَ عَنْ يَمينٍ وحَزْنَهُ ... وَكَمْ بالقَنانِ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ[8]

عَلَوْنَ بأنْماطٍ عِتاقٍ وَكِلَّةٍ ... ورادٍ حَواشِيها مُشاكِهَةِ الدّمِ[9]

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبانِ ثمّ جَزَعْنَهُ ... على كُلِّ قَينِيٍّ قَشِيبٍ ومُفْأَمِ[10]

ووَرّكْنَ في السُّوبانِ يَعلُونَ مَتْنَهُ ... عَلَيهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَعِّمِ[11]

بَكَرْنَ بُكُوراً واستَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ ... فهُنَّ ووادي الرَّسِّ كاليَدِ للفَمِ[12]

وَفِيهِنَّ مَلْهىً لِلطَّيفِ وَمَنْظَرٌ ... أَنيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ المُتَوَسِّمِ[13]

كأنَّ فتاتَ العِهْنِ في كلِّ مَنزِلٍ ... نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنا لم يُحَطَّمِ[14]

لَمّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقاً جِمامُهُ ... وَضَعْنَ عِصيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ[15]

تُذَكِّرُنِي الأَحْلامَ لَيلى وَمَنْ تُطِفْ ... علَيهِ خيالاتُ الأَحِبَّةِ يَحْلُمِ[16]

سَعَى ساعياً غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَما ... تَبَزَّلَ ما بَيْنَ العَشِيرَةِ بالدَّمِ[17]

---

[1] علي حسن فاغور، ديوان زهير بن أبي سلمى، ص102.

فأَقْسَمْتُ بالبَيْتِ الّذي طافَ حَوْلَهُ رِجالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وجُرْهُمِ[18]

وباللاَّتِ والعُزَّى التي يعبُدُونها بمكَةَ والبيتِ العَتيقِ المُكَرَّمِ[*]

يَميناً لَنِعْمَ السَّيّدانِ وُجِدْتُمَا على كُلِّ حالٍ مِنْ سَحِيْلٍ ومُبْرَمِ[19]

تَدَاركْتُمَا عَبْساً وذُبْيانَ بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدقوا بَيْنَهم عِطَر مَنْشَمِ[20]

وقد قُلتُما إنْ نُدرِكِ السِّلْمَ واسِعاً بِمَالٍ ومَعْرُوفٍ مِنَ الأمرِ نَسْلَمِ[21]

فأَصْبَحْتُما مِنْها على خَيرِ مَوْطِنٍ بَعيدَينِ فيها مِنْ عُقُوقٍ ومَأْثَمِ[22]

عَظيمَينِ في عُليا مَعَدٍّ هُديتُما وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنزًا من المَجدِ يَعظُمِ[23]

وَأَصبحَ يُحْدَى فيهِمُ مِنْ تِلادِكُمْ مَغانِمُ شَتَّى مِنْ إفالٍ مُزَنَّمِ[24]

تُعَفّى الكُلُومُ بالمِئِينَ وأصْبَحَتْ يُنَجِّمُها مَنْ لَيسَ فيها بمُجرِمِ[25]

يُنَجِّمُها قَومٌ لِقَوْمٍ غَرامَةً ولم يُهَرْيِقوا بَينَهُم مِلءَ مِحْجَمِ[26]

ألا أَبْلِغِ الأَحْلافَ عَنِّي رِسالَةً وَذُبْيانَ :هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمِ[27]

فلا تَكْتُمُنَّ اللّهَ ما في صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْما يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ[28]

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ في كِتابٍ فيُدَّخَرْ لِيَومِ الحِسابِ أَو يُعَجَّلْ فيُنْقَمِ[29]

وما الحَربُ إِلَّا ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وما هوَ عَنها بالحَديثِ المُرَجَّمِ[30]

متى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيمَةً وَتَضْرَ إذا ضَرَّيْتُمُوها أَنتم فَتَضْرَمِ[31]

فتَعْرُككُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفالِها وَتَلْفَحْ كِشافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ[32]

فتُنْتِجْ لَكُم غِلْمانَ أَشأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ[33]

فتُغْلِلْ لَكُمْ ما لا تُغِلُّ لأهْلِها قُرىً بالعراقِ مِنْ قَفيزٍ ودِرْهَمِ[34]

(*) ورد هذا البيت في جمهرة أشعار العرب، ولم يروه ثعلب وصعوداء والشنتمري، ديوان زهير

لَعَمْري لَنِعْمَ الحيُّ جَرَّ عَلَيْهِـــــــمُ بما لا يؤَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَـمِ[35]

وكان طَوَى كَشحاً على مُسْتَكِنَّـــــةٍ فَلا هُوَ أَبْداها وَلَمْ يَتَجَمْجَـــــــمِ[36]

وَقَالَ:سأقضي حاجتي ثُمَّ أَتَّقَـــــي عَدُوِّي بأَلْفٍ مِنْ وَرائي مُلْجَـــــمِ[37]

فَشَدَّ ولَمْ يَنْظُرْ بيُوتاً كَـــــــثِيرَةً لَدَى حَيْثُ ألقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَـــمِ[38]

لَدَى أَسَدٍ شاكي السِّـــــلاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفارُهُ لمْ تُقَلَّـــــــــمِ[39]

جَريءٍ متى يَظْلَمْ يُعاقِبْ بِظُلْمِـــــهِ سَريعاً وإلاّ يُبْدَ بالظُّلمِ يَظْـــــلِمِ[40]

رَعَوا ما رَعَوا مِنْ ظِمْئِـــهِم ثُمَّ أَوْرَدوا غِماراً تَفَرّى بالسِّلاَحِ وبالـــــدَّمِ[41]

فقَظَّوا مَنايا بَينَهُمْ ثُمّ أَصْـــــدَروا إلى كَلأٍ مُسْتَوبَلٍ مُتَوَخِّـــــــمِ[42]

لَعَمرُكَ ما جَرَّتْ عَليهِمْ رِماحُـــــهُمْ دَمَ ابنِ نَهيكٍ أَوْ قَتيلِ المُثَلَّـــــمِ[43]

ولا شارَكتْ في الحَرْبِ في دَمِ نَوفغلٍ ولا وَهَبٍ فيها ولا ابنِ المُـــــخَزَّمِ[44]

فَكُلاً أَراهُمْ أَصْبَحُوا يَعقِلُونَـــــــهُ صَحَيْحاتِ مالٍ طالِعاتٍ بِمَخْـــرِمِ[45]

تُساقُ إلى قومٍ لِقَوْمٍ غرامَـــــــةً عُلالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَنَّـــــتمِ[46]

لحَيٍّ حِلالٍ يَعْصِمُ النّاسَ أمرُهُـــــمْ إذا طَرَقَتْ إحدى اللّيالي بمُعْظَـــمِ[47]

كِرامٍ فَلاَ ذو الضِّغنِ يُدْرِكُ تَبْلَـــــهُ وَلاَ الجارِمُ الجَاني عَليهِمْ بمُسْلَـــمِ[48]

سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ ومَنْ يَـــعِشْ ثَمانينَ حَوْلاً لا أَبا لَكَ يَسْـــــأمِ[49]

رأَيتُ المَنَايا خَبْطَ عَشواءَ مَنْ تُصِـبْ تُمِتْهُ ومَنْ تُخْطِىءُ يُعَمَّرْفَيَـــــهْرَمِ[50]

وأَعْلَمُ ما في اليَومِ والأَمْسِ قَبلَـــــهُ وَلَكِنَّني عَنْ عِلمِ ما في غَدٍ عَـــمِ[51]

وَمَنْ لَمْ يُصانِعْ في أُمُورٍ كَثِيـــــرَةٍ يُضَرَّسْ بأَنْيابٍ وَيُوطأْ بِمَنْسِـــــمِ[52]

وَمَنْ يكُ ذا فَضْـلٍ، فيَبخَلْ بِفَضْلِـــهِ على قَوْمِهِ يُستَغْنَ عَنْهُ ويُذْمَـــــمِ[53]

وَمَنْ يَجْعَلِ المعروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ، وَمَنْ لا يَتَّقِ الشّتمَ يُشتَـــــمِ[54]

وَمَنْ يَجْعَلِ المعروفَ في غَيرِ أَهْلِـــهِ ... يَكُنْ حَمْدُهُ ذَماً عَلَيْهِ ويَنْـــــدَمِ(55)

ومَنْ لم يَذُدْ عن حَوْضِهِ بِسِلاَحِـــــهِ ... يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يَظلِمِ النّاسَ يُظْلَـــمِ(56)

وَمَنْ هابَ أَسبابَ المَنايا يَنَلْنَـــــهُ ... ولو رامَ أَسْبابَ السَّماءِ بِسُلَّـــــمِ(57)

وَمَنْ يَعصِ أَطْرافَ الزِّجاجِ، فإِنَّـــهُ ... يُطيعُ العَوالي رُكِّبَتْ كُلَّ لَـــهْذَمِ(58)

وَمَنْ يوفِ لا يُذْمَمِ ومَن يُفْضِ قلبُـــه ... إلى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَـــمِ(59)

ومَنْ يَغْتَرِبْ يَحسَبْ عَدوّاً صَديقَـــهُ ... ومَن لا يُكَرِّمْ نَفسَه لا يُـــكَرَّمِ(60)

ومَهْما تَكُنْ عِنْدَ امرِىءٍ مِنْ خَلِيقَـــةٍ ... وإِنْ خالَها تَخْفَى على النَّاسْ تُعلَـمِ(61)

وكائِنْ تَرى مِنْ صامِتٍ لَكَ مُعْجَـــبٍ ... زِيادَتُهُ أَوْ نُقْصُهُ في التَّكَلُّـــمِ(62)

ومَنْ لا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النّاسَ نَفْسَـــهُ ... ولا يُعْفِها يوماً من الذُّلّ يَنـــدَمِ(63)

لِسانُ الفتى نِصْفٌ وَنِصفٌ فُـــؤادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلاّ صُورَةُ اللّحمِ والـــدّمِ(64)

وَإِنَّ سَفاهَ الشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْـــدَهُ ... وإِنَّ الفَتى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُـــمِ(65)

سأَلْنا فَأَعْطَيتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُـــمُ ... ومَنْ يُكْثِرِ التَّسْآلَ يَوماً سَيُحْـــرَمِ(66)

قائمة

المصادر والمراجع

•القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن دريد محمّد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللّغة، مطبعة دار صادر، ط01، 1923، ج03.

2. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط 03 ، 1999، ج02.

3. ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرة، مصر، دط، دت، ج07.

4. إميل توفيق، الزّمن بين العلم والفلسفة والأدب، دار الشروق، القاهرة، ط01، 1982.

5. الأنباري أبو البركات عبد الرّحمن بن محمّد بن أبي سعيد، أسرار العربية، تح: محمّد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العربي بدمشق، سوريا، دط، دت.

6. الأنباري أبو البركات عبد الرّحمن بن محمّد بن أبي سعيد، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح جودة مبروك محمّد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط01، دت.

7. الأنصاري ابن هشام، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح: د. عبد اللّطيف محمّد الخطيب السلسلة التراثية، الكويت، ط01، 2000، ج03.

8. بدر الدين بن جَمَاعَة، شرح كافية ابن الحاجب، تح: محمّد محمّد داود، دار المنار، القاهرة دط، 2000.

9. التبريزي أبو زكرياء يحي بن علي، شرح القصائد العشر، تح: محمّد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة مصر، دط، دت.

10. التبريزي أبو زكرياء يحي بن علي، شرح المعلقات العشر، تح: محمد شحاتة إبراهيم، الناشر الفيلة، المملكة ع س، ط01، 2005.

11. تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، دط، 1994.

12. التهانوي محمّد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، لبنان ط01 1996.

13. توامة عبد الجبار، زّمن الفعل في اللّغة العربية قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط 1994.

14. الجرجاني علي بن محمّد الشرّيف، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة 01، 1985.

15. الحمد علي توفيق والزغبي يوسف جميل، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل الأردن، ط02، 1993.

16. الدرّة محمّد علي طه ، فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط 02، القسم الثاني.

17. رشيد كمال عبد الرحيم، الزّمن النحوي في اللّغة العربية، دار عالم الثقافة، الأردن، دط 2008.

18. الريحاني محمّد عبد الرحمن، اتجاهات التحليل الزّمني في الدراسات اللّغوية، دار قباء مصر دط، دت.

19. الزّمخشريّ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية بيروت، ط 01، 1998، ج 01.

20. الزوزني الحسن بن أحمد، شرح المعلقات السبع، دار الجيل، بيروت، ط1، 2005.

21. السامرائي إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط03، 1983.

22. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط02، 1988 ج01، ج03.

23. طمّاس محمدو، ديوان زهير بن أبي سُلمى، دار المعرفة، بيروت، ط02، 2005.

24. العسكري أبو هلال، معجم الفروق اللّغوية، تح: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، دط دت.

25. فاغور علي حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1988

26. الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط 01، 2003، ج 02.

27. الكفوي أبو البقاء أيوب ابن موسى الحسيني، الكليات، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط02، 1998.

28. مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط01، 1995.

29. مجدي وهبة وكمال مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مكتب لبنان ط02 1984.

30. محمّد محي الدين عبد الحميد، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، بيروت دط، دت.

31. محمّد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، دار التراث القاهرة، ط02، 1980، ج03.

32. المخزومي مهدي ، في النّحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط02، 1986.

33. المُرادي الحسَن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، لبنان ط01 1992.

34. المطلبي مالك يوسف، الزّمن واللّغة العربيّة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1986.

35. المنصوري علي جابر، الدلالة الزّمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع الأردن، ط01، 2002.

36. النحاس أبو جعفر أحمد بن محمّد، شرح القصائد التسع الطوال، تح: أحمد خطاب، دار الحرية للطباعة، بغداد، دط، 1973، القسم الأوّل.

قائمة المذكرات والرسائل:

1. بوراس سليمان، القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق " سورة الأنعام أنموذجا " دراسة وصفية إحصائية تحليلية أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في اللّغة العربيّة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية / جامعة الحاج لخضر بباتنة، الجزائر، 2009/2008.

2. دريد عبد الجليل، القرينة النحوية في الأسماء العربية، مذكرة الماجستير في اللّغة العربيّة بكلية التربية للبنات/ جامعة بغداد، العراق،1997.

3. دويكات جهاد محمّد إحميد، أثر المعلّقات العشر في النّحو العربيّ، رسالة ماجستير في كلية الآداب من جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 2000.

4. عدوية عبد الجبار كريم الشرع، القرينة الدلالية للمعنى في التعبير القرآني، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه في اللّغة وفلسفتها بمجلس كلية التربية للبنات / جامعة بغداد العراق، 2006.

5. عوض محمّد يوسف عبد القادر، أسماء الزّمان في القرآن الكريم (دراسة دلالية)، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في اللّغة العربيّة بكلية الدراسات العليا/ جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 2009 .

6. قاسم نادية، الزّمن السياقي في التراث اللّغوي العربي، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في لآداب واللّغة العربية تخصص علوم اللّسان العربي/ جامعة محمّد خيضر، بسكرة الجزائر، 2013/2012.

7. القحطاني فهد بن سعيد بن عبد الله آل مثيب، أثر القرينة الشرعية في توجيه الحكم النحوي عند ابن هشام في المغني، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في اللّغة العربيّة بكلية اللّغة العربية / جامعة أم القرى بالرياض، المملكة العربية السعودية،2006/2005.

8. قواقزة محمّد حسين بخيت، نظام الزّمن بين العربية والإنجليزية – دراسة تقابلية –، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه في اللّغة العربيّة بكلية الآداب / جامعة اليرموك الأردن،2009/2008.

9. كوليزار كاكل عزيزة، القرينة في اللّغة العربية، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه في اللّغة العربيّة بكلية التربية ابن رشيد / بغداد، 2000.

10. ميزاب اسمهان، الزّمن النحوي ودلالته – دراسة تطبيقية في ديوان أبي فراس الحمداني– أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه تخصص علم اللّغة/ جامعة الحاج لخضر باتنة 2014/2013.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

الشكر

الإهداء

المقدمة.....**أ-هـ**

الفصل الأوّل: مفاهيم نظرية.

المبحث الأوّل: الزّمن ماهيته وأنواعه.....**02**

المفهوم اللّغوي.....02

المفهوم الاصطلاحي.....**05**

المبحث الثاني: قرائن الزّمن النحوي.

المفهوم اللّغوي.....15

المفهوم الاصطلاحي.....16

أنواع القرائن.....17

1. القرائن اللّفظية.....19
2. القرائن المعنوية.....23
3. القرائن الحالية.....27

المبحث الثالث: جهات الزّمن النحوي.....28

تعريف الجهة.....28

أنواع الجهات.....29

في حالة الجملة الخبرية المثبتة.....31

في حالة الجملة الخبرية المؤكدة.....32

في حالة الجملة الخبرية المنفية.....33

في حالة الجملة الإنشائية الطلبية الاستفهامية.....34

في حالة الجملة المستفهم عنها بالإنكار.....35

في حالة ما باقي الجمل.....36

بعض المحاولات لوضع تسميات للجهات الزّمنية.....38

المبحث الرابع: موجز عن حياة زهير وأسباب نظمه للمعلقة.....43

نسبه.....43

حياته الأدبية.....44

مكانته الشعرية.....45

أسباب نظمه للمعلقة.....47

الفصل الثاني: جهات الزّمن من خلال المعلقة.

المبحث الأوّل: الزّمن الماضي وجهاته.....50

الزّمن الماضي المنقطع.....55

تعريف الفعل الماضي.....55

الزّمن الماضي البعيد المنقطع.....51

الزّمن الماضي القريب المنقطع.....58

الزّمن الماضي المتجدد والمستمر.....62

الزّمن الماضي المتجدد.....62

الزّمن الماضي المستمر.....65

الزّمن الماضي المنتهي بالحاضر والمتصل بالحاضر.....68

الزّمن الماضي المنتهي بالحاضر.....68

الزّمن الماضي المتصل بالحاضر.....70

الزّمن الماضي البسيط.....73

الزّمن الماضي المقارب والزّمن الماضي الشروعي.....82

الزّمن الماضي المقارب.....82

الزّمن الماضي الشروعي.....83

المبحث الثاني: الزّمن الحالي وجهاته.....86

تعريف الفعل المضارع.....86

الزّمن الحالي العادي.....87

الزّمن الحالي التجديدي.....91

الزّمن الحالي الاستمراري.....62

المبحث الثالث: زّمن الاستقبال وجهاته.....93

زمن المستقبل البسيط.....93

زمن المستقبل القريب.....97

زمن المستقبل البعيد.....100

زّمن المستقبل الاستمراري.....101

خاتمة.....105

ملحق.....110

قائمة المصادر والمراجع.....115

فهرس الموضوعات.....121